کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۴۴۱

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب ..... مجموع
مؤلف .....
موضوع .....
شمارهٔ اختصاصی (۴۴۷) ازکتب اهدائی : سرمه زاده
شماره ثبت کتاب
۲۱۰۸۳۱

۱۰۷۵

اعوذ بالله من الشیطان الرجیم بسم الله الرحمن الرحیم
فاقال حبه رسول علیه وسلم فی زعقة فی دوحة
حبینا الله ونعم الوکیل صلی الله علیه وسلم فی الیوم عرفات
استغفر الله ذکر الله کرکوکی غفر الله لهم

۴۴۷
۲۱۰۸۳۱
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
اهدایی
محمد علی کریم زاده
۱۳۷۷

۱۰۷۵

اعوذ بالله من الشیطان الرجیم بسم الله الرحمن الرحیم
فاقال حبه رسول علیه وسلم فی زعقة فی دوحة
حبینا الله ونعم الوکیل صلی الله علیه وسلم فی الیوم عرفات
استغفر الله ذکر الله کرکوکی غفر الله لهم

۴۴۷
۲۱۰۸۳۱
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
اهدایی
محمد علی کریم زاده
۱۳۷۷

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب ..... مجموع
مؤلف .....
موضوع .....
شمارهٔ اختصاصی (۴۴۷) ازکتب اهدائی : سرمه زاده
شماره ثبت کتاب
۲۱۰۸۳۱

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب ..... مجموع
مؤلف .....
موضوع .....
شمارهٔ ثبت کتاب ۲۱۰۸۳۱
شمارهٔ اختصاصی (۴۴۷) از کتب اهدائی : سید علی کریم زاده

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
فاقال جبريل عليه السلام في رقعته آ في دوحة
حينئذ فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم عرفات
استغفر الله فذكر الله كرذكرك عند محشر الحرم

۴۴۷
۲۱۰۸۳۱
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
اهدایی
سید علی کریم زاده
۱۳۷۲

تفسير قاضي لهم بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قوله عم

عم يتساءلون اصله عن ما فحذفت الالف كما مر ومعنى هذا
عن اي شيء عظيم الشان
الاستفهام التفخيم شان ما يتساءلون عنه كانه لفخامته خفي جهة
بقت
فيسأل عنه والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم
او يتساءل الرسول والمؤمنون عنه استهزاء كقولهم يتدا
عون بعضهم بعضا او ينهاهم اي يدعون بعض القوم بعضا وينهونهم او الملائكة
عن النبأ العظيم بيان لشان المخبر عنه وصلة يتساءلون وعم
اصله من النبأ الخبر يعني المخبر عنه وهو البعث
متعلق بمضمر مفسر به ويدل عليه قرئ يتعجب عنه الذي هم
ان كان الضمير لاهل مكة
فيه مختلفون بجزم النفي والشك فيه او بالاقرار والانكار
قال بعضهم يسحر وبعض يشعر وبعض كهانة ومن يشاعر وما
كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون
اي ردع على الكفار عن التساؤل
تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد وابلغ
وقيل الاول عند النزع والثاني في القبر او الاول للبعث والثاني
تجهلون يوم القيامة ثم قال كلا سيعلمون يعني
سيوقنون ثم كلا سيعلمون سيعلمون
الجزاء وعن ابن عامر ستعلمون على تقدير قل لهم ستعلمون
الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم بعض ما عاينتم لهم
اي في اسرائيل وهو بعيد ما يفرش
من عجايب صنعة الدالة على كمال قدرته كيستدلوا بذلك
بالتاء وكذلك الثاني كلاهما بالتاء
على وجه المخاطبة وقراءة الباقين بالياء
على معنى الخبر عنهم عبر ابو الليث
اي لتثبت الارض ونستقر
يعني قرارا وهو ما يدل موضع القرار
ويقال هو ما ذللنا لهم فلا ارض يعني يسكنونها
ويسيرون فيها ابو الليث

من التبن والحشيش وجنات الفافا متلفة بعضها ببعض جمع لف
يجدع قال جنة بلف وعيش مُنْدِوة كثيرتين ولف جمع لفاء كحضراء
وحضر واحضار او متلفة بحذف الزوايدات يوم الفصل كما
علمه الله او كحكمه بيقاتا حد ايدقت بالدنيا وتنهى عنه او حظ للعلايق
ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور بدل او بيان ليوم الفصل فتاتون افواجا
جماعات من القبور الى المحشر روى انه عليه السلام سئل عنه فقال تحشرعشرة اصناف
من استي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم
منكوسون يسحبون على وجوههم وبعضهم عميٌ يتخبطون وبعضهم
يصفعون على مشاههم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم
يتعذى بهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم
مصلبون على جذوع من النار وبعضهم شدقتنا ويل من الحيف
وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم ثم
فتنهم بالقنات واهل السحت وكلة الربوا والجبابرة من في الحكم
والمجبرين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم عملهم والقصاص
جيرانهم والتاعين بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات

فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا حالا من المستكن في لابثين
او منصوب باذوقون يدل عليه لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا
الا حميما وغساقا ثم يبدلون جنسا اخر من العذاب يجوز ان
يكون جمع عقب من عقب التجلل اذا اخطاء الرزق وعقب اللعام
اذا قاء طعامه وخبزه فيكون حالا بمعنى لابثين فيها احقابا او
لا يذوقون تفسير له والمراد بالبرد ما يبرد حرهم وينفس عنهم
النار او النوم وبالغساق ما يغسق اي يسيل من صديدهم وقيل
الزمهرير وهو مشتق من البرد الا انه اخر لما وافق رؤس الاي
وقرئ والكسائي وحفص بالتشديد جزاء وفاقا اي جوزوا بذلك
جزاء ذا وفاق لاعمالهم وموافقا لها او وافقها وفاقا وقرئ وفاقا
فقال من وفقه كذا فانهم كانوا لا يرجون حسابا بما انهم كانوا
الجناء وكذبوا بايانا تكذيبا او فعالا بمعنى تفعيل مطرد شايع
في كلام الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقولهم قتلها
فكذبتها والمراد وينفعه كذابه وانما قيم مقام التكذيب للدلالة
على انهم كذبوا في تكذيبهم والمكاذبة فاقتهم كما ان لعن المسلمين

وكان المسلمون كاذبين عندهم وكان بينهم مكاذبة اوكانوا
مبالغة في الكذب مبالغة المبالغين فيه وعلى المعنيين يجوز
ان يكون حالا بمعنى كاذبين اومكاذبين ويؤيده انه قرئ
كذابا وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون للمبالغة فيكون صيغة
للمصدر اي تكذيبا مفرطا كالكذبة وكل شيء احصيناه وقرئ
بالرفع على الابتداء وكتابا مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتبة
تشاركان في معنى الضبط او بفعل مقدر او حال بمعنى مكتوبا في
اللوح او صحف الحفظة والجملة اعتراض او قوله فذوقوا فلن نزيدكم
الا عذابا مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات وفجيئة
طريقة الالتفات للمبالغة وفي الحديث هذه الآية ما في
القرآن على اهل النار آيات للمتقين مفازا فوزا او موضع فوز
حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة
جمع حديقة وهي البستان ذات الحائط من الحدق وهو الاحاطة
يدل من مفازا بدل الاشتمال او البعض وكواعب نساء
فلكت ثديهن ابتداء لذاتا كاسادها واحدها كعب
ملاء لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرأ الكسائي بالتخفيف
بالتخفيف اي كذابا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا
جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء تفضلا منه اذ لا
يجب عليه شيء وهو بدل من جزاء وقيل ينتصب به نفس المفعول
حسابا كافيا من احبه الشيء اذا كفاه حتى قال الحسبي او على
حسب اعمالهم وقرئ حسابا اي محسبا كالدراك بمعنى المدرك
رب التمام بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان
وابو عمرو على الابتداء الرحمن صفة له في قراءة ابن عامر وعاصم
وخبره لا يملكون اه اذا اجتمعا الرحمن خبر بعد خبر
ويعقوب وبالرفع في قراءة ابي عمرو وحمزة والكسائي
يصير الاول ورفع الثاني على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره
لا يملكون منه خطابا والاولى ان لا يملكون
خطابه والاعتراض عليه في ثواب وعقاب لانهم مملوكون له على
الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة
باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له
وقال صوابا قال لا اله الا الله وعمل بمقتضاها هنا
افضل الخلايق واقربهم الى الله تعالى اذ الملقبون بالروح
بالتخفيف اي كذابا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا
جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء تفضلا منه اذ لا
يجب عليه شيء وهو بدل من جزاء وقيل ينتصب به نفس المفعول
حسابا كافيا من احبه الشيء اذا كفاه حتى قال الحسبي او على
حسب اعمالهم وقرئ حسابا اي محسبا كالدراك بمعنى المدرك
رب التمام بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان
وابو عمرو على الابتداء الرحمن صفة له في قراءة ابن عامر وعاصم
وخبره لا يملكون اه اذا اجتمعا الرحمن خبر بعد خبر
ويعقوب وبالرفع في قراءة ابي عمرو وحمزة والكسائي
يصير الاول ورفع الثاني على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره
لا يملكون منه خطابا والاولى ان لا يملكون
خطابه والاعتراض عليه في ثواب وعقاب لانهم مملوكون له على
الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة
باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له
وقال صوابا قال لا اله الا الله وعمل بمقتضاها هنا
افضل الخلايق واقربهم الى الله تعالى اذ الملقبون بالروح

بسم من له القدرة بالكمال واليه المفزع في الحال والمآل هذه السورة
مكيها مكية وعدد ايها اربعون وست ايات وكلمها الكوفيين
وخمس اربعون في الباقين وعدد كلماتها وست وسبعون
كلمة وعدد حروفها بالبيانة وثلثمائة وخمسون حرفا قوله عز وجل
والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات
سبقا فالمدبرات امرا اختلفوا في هذه الكلمات الخمس وارادوا
بها النجوم فقط ولم يفسر ذلك كيف يكون والقول الثاني قال علي
اقسم الله تعالى بهذه الاشياء الخمس وارادوا بها القوة واما قوله والنا
زعات غرقا اقسم الله تعالى بقسي الملائكة اذا غرقوا بالسهام
والقسي جمع القوس والناشطات نشطا اقسم الله تعالى بالاوتار
الفرات واحدها هفا والسابحات سبحا اقسم الله تعالى بقسي
الفرات الذين يسبحون بها السابقات سبقا اقسم الله تعالى
بخيول الغزاة لانها سبقا بعضها بعضا فالمدبرات امرا اقسم الله
تعالى بغزاة الفرات لانهم يدبرون امر الجيوش والقول
الثالث قال عبد الله بن مسعود اقسم الله تعالى بهؤلاء الكلمات

قال ابن عباس الروح خلق عظيم هم في الصفة على صور بني آدم وتقديره
نصفه من قدام ونصفه من خلف وقال ابن مسعود هم في السماء الرابعة
حسن وقتادة الروح اي الارواح ويؤيده قراءة من قرأ والروح خلق عظيم
بن جبير عن ابن عباس قال الروح ملك له سبعون الف وجه
على صورة بني آدم وقال مجاهد له يد
وارجل ورؤس يأكلون الطعام
وليسوا بالملائكة وقال ابن عباس
ينتهون الى الملائكة وليسوا بالناس
وقال ابن مسعود الروح خلق عظيم
الجبال وهو ملك له اربعة وسبعون وجها
يوم يأتي عشرة الف وقال علي بن ابي
طالب الروح ملك له سبعون وجها
من تفسير بيد

يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له
غير هم ويوم ظرف لا يملكون او لا يتكلمون والروح ملك من ملائكة
على حدة روح او جنسها او جبريل او خلق عظيم من الملائكة ذلك
اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا
اي من شاء رجع الا الله بطاعته
بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة
وقربه لتحققه فان كل ما هو آت قريب ولات هنا للمدوت
لان كلمات قريبة وهو يوم القيمة
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير او شر والمرء
عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهر
وضع موضع الضمير لزيادة التذم وموصولة منصوبة بينظر او بمنتفيا
منصوبة بقدمت اي ينظر اي شيء قدمت يداه ويقول الكافر بالتني
كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم
ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثم تدعى ترابا
فيود الكافر لها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة عم
سقاه الله برد الشراب يوم القيمة سورة والنازعات مكية وآيها
حم الى ست واربعون بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا
والناشطات

الخمر واراد بها الكاملة الملائكة واما قوله والنازعات
غرقا اقسم تعالى بالملائكة الذين يعالجون ارواح الكفار
من ابدانهم ويقبضون من تحت اقدامهم ومن تحت
اطفارهم ومن تحت عروقهم وشعورهم حتى يبلغ اروحهم
الى صدورهم فاذا بلغت صدورهم ردوا حتى يعود الى المكان
ثم يعالجون ثانيا حتى يجدوا بذلك الاخذ ثانيا والناشطات
نشطا قال مقاتل اقسم الله تعالى بالملائكة الذين يعالجون
ارواح الكافرين من ابدانهم بالشدة والالم كاخراج السفود
من بين العوف المبلول والتابحات سبحا اقسم الله تعالى
بالملائكة الذين يطيرون في الهواء فيسبقون ارواح المؤ
منين الى اعلى عليين فيسبقون ارواح الكافرين الى سجين
فالمدبرات امرا اقسم الله تعالى بجبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم
لانهم يدبرون امور العباد والقول الرابع قال بعضهم اقسم الله تعالى
لهؤلاء الكلمات للخمس والنازعات غرقا اقسم تعالى بالملائكة
الذين يعالجون ارواح المؤمنين من ابدانهم بالرفق

كا

كاخراج الشعر من الماء والناشطات نشطا اقسم الله تعالى
ارواح المؤمنين من ابدانهم ينشطون بالخروج من ابدانهم
نهم كنشاط البعير عن العقال والسابحات سبحا اقسم الله تعالى
ارواح المؤمنين الذين يسبحون في الهواء فالسابقات سبقا
اقسم الله بارواح المؤمنين يسبقون الى الجنة فالمدبرات امرا
اقسم الله تعالى بجبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام لانه تعالى
امر العباد بايديهم واختلفوا في الجواب القسم من ثلثة اوجه
قال بعضهم جواب القسم مضمر فيه فالمدبرات امرا اي لتبعثن
وقال الديندري فالمدبرات امرا لتبعثن لنفختين كائنين
بينهما اربعون سنة وقال بعضهم جواب القسم في وسط السورة
ان في ذلك لعبرة لمن يخشى من تفسير بسم الله الرحمن الرحيم تفسير قاضي
والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات
سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملك الموت فانهم تنزعون
ارواح الكفار من ابدانهم غرقا اي اغراقا في النزع فانهم تنزعها
من اقاصي الابدان او نفوسا غرقة في الاجناة وينشطون

او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع عن
الابدان غرقا اي نزعا شديدا من اغراق النازع في القوس
فينشط الى عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبق الى حضائر القدس
فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات او حال كونها فانها
تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسبح في مراتب
الارتقا فيسبق الى الكمالات التي تصير من المكملات او صفات
انفس الغزات اذا يديهم تنزع القسي باغراق السهام و
ينشطون بالسهم للرمي ويسبحون في البر والبحر فيسبقون
الى حزب العدو فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها
تنزع في اعنتها نزعا تغرقا فيه لاعنة لطول اعنانها
وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفرة وتسبح في قطع الى
العدو فتدبر امر الظفر اقسم الله بها على قيام الساعة وانها
خذف لذلالة ما بعد معليه يوم ترجف الراجفة وهو منصوب
به والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي تتحرك حينئذ
كالارض والجبال لقوله يوم ترجف الارض والجبال والرادفة التي

ايي يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من
البئر اذا اخرجها وينسبحون في اخراجها سبح الغواص في
الشيء من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار
وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها
بان يهيأ الادراك ما اعد لها من الالام والاذات
او الاولياء لهم والباقيات لطوائف من الملائكة يسبحون
في مضيها اي ينزعون فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون
امره اوصفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا
في النزع بان تقطع الفلك حتى تحط في اقصى المغرب تنشط
من برج الى برج اي تخرج من نشط اذا خرج من بلدة
الى بلد اخر ويسبحون في الفلك فيسبق بعضها بعضا
السير لكونه اسرع حركة فتدبير اي تعلق وتفاقة امرا من
كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور معاقيت العبادات
واما كانت حركاتها من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها
من برج الى برج ملائمة سمى الاولين نزعا والثانية نشطا

صفات

فان قلت لم جمع النازعات والناشطات
الا بهذا الجمع مع ان الملائكة لا تتصف
بالانوثة قلت باعتبار الطائفة
تقديره نثارا

وروي عن الرحمن بن بساط جبريل
فهو ملك بالروح والجذب وميكائيل
موكل بالقطرة والنبات ومالك
الموت موكل بقبض الارواح
واسرافيل هو بين الامرين عليهم
بتقوى

بتدبير ملائكة العذاب والثواب
حتى

Ahmet Hakkı Müftüoğlu

ترجون الاحرام عندها وهي نفخة الاولى تتبعها الرادفة
التابعة وهي السماء والكواكب تنشق وتنتثر او
النفخة الثانية والجملة في موقع الحال قلوب يومئذ
شديدة الاضطراب من الجبن وهي صفة لقلوب والخبب
ابصارها خاشعة اى ابصار اصحابها ذليلة من الخوف
ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون
في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت
قلهم رجع فلان في حافرته اى في طريقته التي جاء فيها
فحفرها اى اثر فيها بمشيه على النبة كقوله في عيشة راضية
او تشبيه العائد بالفاعل وقرئ بمعنى الخفرة يقال
حفرت اسنانه فحفرت حفرا وهي حفرة اذا كانت وقرئ نافعة
عامر والكسائي اذا كنا على الخبر عظاما نخرة بالية وقرئ
الجاذبان والناشطات وحفض وروح نخرة وهي ابلغ قالوا
تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر اصحابها فالمعنى
انهم ان صحت فحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو

استهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف
اى يصيحة عصام
اى تصعقهم بها فاذا هم احياء على وجه الارض
الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض
بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية
سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين
ساهرة اللهى يجري ماؤها وفي ضدها نائمة او لان سالكها
يسهر خوفا وقيل اسم جهنم هل اتيك حديث موسى اليس قد
اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك وتهددهم
بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناديه ربه بالواد
المقدس طوى قدم بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه
طغى على ارادة القول وقرئ اذ اذهب لما في الندا من معنى القول
فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان
وقرئ الحاذ يا ويعقوب تزكى بالتشديد واهديك الى ربك
وارشدك اليه فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذا
الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لمقوله فقد اراه

مقدار ارتفاعها من الارض او تحتها الذاهبة
العلو رفيعا فسويها فعدلها او جعلها مستديرة او
فتمها بما يتم به كمالها من الكواكب والتداوير وغيرها
من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه واغطش ليلها
اظلمه منقول من غطش الليل اذا اظلم واتما اضافه
اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضحيها وابرز ضوء
شمس كقوله والشمس وضحيها ويوم التهار والارض
بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها
بتفجير العيون ومرعيها وارعيها وهو في المعنى اصل الموضع الرعي
ويجوز ان يكون بدل الجملة عن العاطف لانها حال باضمار قد او بيان
للدحو والجبال ارسيها اثبتها وقرئ والارض والجبال بالرفع على
الابتداء وخبره مرجوح لان العطف على فعلية متاعا لكم ولانعامكم
تمتيعا لكم ولمواشيكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم اي
تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات وهي القيمة او النفخة
الثانية او التاسعة التي تساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار

يعني ان الله يأمرك بأن تدعو فرعون إلى الإسلام وتقول له هل لك رغبة في أن تزكى وتسلم
معناه هل لك أن تزكى نفسك من الكفر والشرك وتتطهر منه وتشهد أن لا إله إلا الله وأنا رسوله
نفسك من الكفر والشرك بتوحيد الله وطاعته وتطهرها من الأدناس
الذنوب والمعاصي بالتوبة والإنابة
وشددت والباقون بالتخفيف
لأن حذفت إحدى التاءين
وتركت مخففة من الباقين

ابطالا لامره او ادبر بعد ما رأى الثعبان من عدنا مسرعا او بر
شيه يحشر فنادى فجمع السحرة او جنده فنادى في مجمع
او مناد فقال انا ربكم الاعلى اعلى كل من يراه او سمعه
الله نكال الكلمة الاولى اخذ منكلا لمن راه او سمعه
الاخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على كلمته الاخرة
وهي هذه وكلمته الاولى وهو قوله ما علمت لكم من اله
غيري او للتنكيل فيهما او ليهما ويجوز ان يكون مصدرا
مؤكدا مقدرا بفعله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان
شاند الخشية انتم اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء بتم بين
خلقها فقال بناها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اى جعل
مقدار

يعني أأنتم أيها الناس أشد خلقا
أصعب خلقا
أم السماء
ثم بين
خلقها
فقال
بناها
ثم بين
البناء
فقال
رفع
سمكها
أي جعل

يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا وكان
قد نسيها من فرط الغفلة او طول المدة وهو بدل من اذا
جاءت وما مد صدلة او مصدرية وبرزت الجحيم واظهرت
لمن يرى لكل راء بحيث لا يخفى على احد وقرئ وبرزت
ولمن يراي ولمن ترى على الحاق فيه ظمير الجحيم كقوله تعالى اذا
بلغت التراقي وقيل اضمار على شريطة التفسير
فاما من طغى تجاوز الحد في الكفر والعصيان
الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للاخرة بالعبادة و
النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأواه واللام فيه سادّ
مسد الاضافة للعلم فان صاحب الجحيم هو الطاغي وفصل او
مبتدا واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه
بالمبدإ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بانه مردّ
فان الجنة هي المأوى ليس لها سواها مأوى يسئلونك عن
الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها
اي

او منتهيها ومستقرها من رسى السفينة حيث ينتهي اليه و
يستقر فيم انت من ذكراها في اي شيء انت من تذكرها وتعلمها
لهم اي انت من ذكراها لهم وتبين وقتها في شيء فان
ذكراها لا يزيدهم الا غيا ووقتها متى استأثر الله بعلمه وقيل
فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكراها استانف معناه انت
من ذكراها ذكراها اي علامة من اشراطها فان ارساله حاتما للانبياء
اماراة من اماراتها وقبلاته متصل بسؤالهم والجواب الى ربك
منتهاها اي ينتهي علمها انما انت منذر من يخشاها انما
بعثت لانذار من يخاف هولها وهو لا ينا سب تعيين الوقت
وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به وعن ابي بكر منذ بالتنوين
والاضمار على الاصل لانه بمعنى الحال كانهم يوم يرونها لم
يلبثوا في الدنيا او في القبور الا عشية او ضحاها اي عشية
يوم او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار النهار ولذلك اضاف
الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة النازعات كان ممن حبه الله يوم القمة حتى يدخل

الجنة تمت بعون الله وحسن توفيقه سورة عبس مكية وهي
الف واحد وثمانون حرفا ومائة وثلاث وعشرون كلمة واربع
وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
عبس وتولى ان جاءه الاعمى ان ابتلاه الله بالعمى
ليزداد ثوابا او بالاعراض عنه تأديبا له على ما فعل وهو
عبد الله بن ام مكتوم واسم ام مكتوم عاتكة بن عامر بن
لؤي ابن اخي خديجة رضي الله عنها وما يدريك لعله يزكى
بما يتلقى منك من العلم او يتعظ فتنفعه عظتك والترجي
باعتبار السامع او المخاطب وما استفهام في محل الرفع بالابتداء
ويدريك خبره والجملة سادة مسد مفعولي الدراية يزكى
يتطهر من الذنوب او يتعلم ما يزداد به شرفا او يتذكر
فتنفعه الذكرى او تقبل عليه الموعظة فتنفعه فيه
ادغام التاء في الاصل في الذال وحذف احدى التاءين
تخفيفا وقرئ بهما على الاستفهام التوبيخي
اما من استغنى عن الايمان بما معه من زخارف الدنيا
فانت له تصدى تقبل عليه وتعرض بوجهك اليه
وتلهى بالتصدي له وقرئ تلهى على حذف احدى التاءين
نيابة يدري يعلم ان يزكى ان يتطهر من الذنوب
سورة عبس مكية وهي احدى واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
عبس وتولى جاءه الاعمى روي ان ابن ام مكتوم اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش يدعوهم
الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله فقام وكرر

Arabic calligraphic practice text

فكذلك فلينظر في اقل حديثه
ثم يتكلم في حديثه من حال الى حال
وكني عن الترجيع بالطعام كما قيل انت
في قضيب صريم وصحى عليها السلام كانا
يأكلان الطعام كناية عن الحاجة الى الطعام
كان كذلك للدلالة على انه نبي
تكفي بالطعام عن الحاجة
تحفر يده فقال انا صببنا الماء
صفاه انا صببنا من السماء
حوض صنعنا
اي صدعنا الارض بالنبات
شقا اي صدعا فانبتنا
فيها في الارض حبا اي
حبا با وعنبا اي كرما و
قضبا اي رطبا وقتا ويسمى الرطب
قضبا لانه يقطع مرارا في كل
سنة والقضب القطع
زيتونا يعني شجرة الزيتون
ونخلا وحدائق غلبا فيه تقديم
وتاخير معناه ونخيل الغلاظ
طول الاشجار حدائق الكرم يكون
عليها الحيطان واما اللواتي لا
يكون عليها الحيطان لا يكون
حديقة من نيسابور

والكاذب
الانسان
على البدل منه بدل الاشتمال ثم شققنا الارض
اي بالنبات او بالكراب وانشقاق الشق الى ثقبه
اسناد الفعل المسبب لان السبب المؤثر هو الله
الحنطة والشعير وعنبا وقضبا يعني الرطبة
سميت بمصدر قضب اذا قطعه لانها تقضب مرة
بعد اخرى وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف
به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها ولانها ذات اشجار
من الكثافة وهي صفة الاطناف
غلاظ مستعار من وصف الرقاب وفاكهة وابا ومرعى
من اب اذا ام لانه يؤم وينتجع او من اب للذي تهيأ له
اي يصلح
لانه مهيأ للرعي او فاكهة يابسة تدخر للشتاء متاعا لكم
يعني الحيوان والفاكهة منفعة لكم والكلاء والعشب منفعة للانعام
عطف فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون بها
يوم يفر المرء من اخيه واقله وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشانه
وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصروا فيه
قيل اول من يفر من اخيه هابيل ومن ابويه ابراهيم
عم ومن صاحبته نوح ولوط ومن بنيه نوح عم
سعدي

حقهم

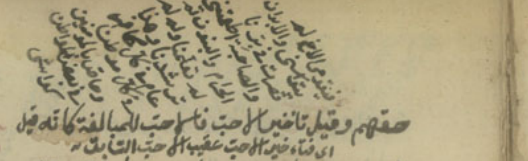

حقهم وقيل تاخير الاخ لاحب الاخ فاحب المبالغة كانه قيل
اي فر خيفة الاحب عقيب الاحب التابع
يفر من اخيه بل من ابويه بل من مصاحبته وبنيه
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يكفيه في الاهتمام
وقرئ يغنه اي يهمه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة
من اسفار الصبح ضاحكة مستبشرة بما تلقى من النعم
من اثر الوضوء او قيام الليل او ظلم السجود
ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها
تغشاها قترة سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة
الذين جمعوا الى الكفر الفجور ولذلك يجمع الى سواد
وجوههم الغبرة قال عم السلام من قرء سورة عبس
جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشرة

المتاع اي متعا
عمتكم علان المتاع
كالسلام بمعنى التمتيع
موضع الحال بمعنى التمتيع
وان يكون مفعولا له
عمتكم لاجل انعامكم
كالذخان مع الفهيد
قالوا ولا يشتى افتعل من اجتماع الغبرة والسواد
في الدجة كواشي

فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه واقله وابيه وصاحبته وبنيه
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
من نيسابور

وفاكهة معناه الوان الفاكهة
واب فيه قولان قال بعضهم التين والكلاء
للدواب وقال بعضهم التين والزيتون
ولانعامكم يعني التين والكلاء
هذه الحبوب والاب للدواب
فاذا جاءت الصاخة
لانها تاخذ الاسماع
يعني اذا جاءت القيمة وسميت القيمة
صاخة لانها تصخ اي تصم كل
صاخة وكل شيء يفر المرء من اخيه
الخلق وكل شيء
قال ابن عباس واكثر
المفسرين هذه الاية عامة في الكفار
من اخيه
في يوم القيمة وقال بعضهم يفر
يفر المرء من اخيه معناه يفر قابيل
من هابيل واقله وابيه ويفر ابراهيم خليل
الله عم من ابيه وصاحبته يعني
يفر لوط عم من زوجته وبنيه
يفر نوح عم من ابنه كنعان ان
هذه لا كفار فيزون منهم يوم
القيمة لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه اي حاجة تشغله
من نيسابور

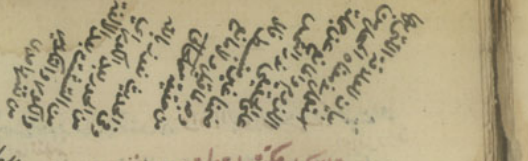

ووجوه اي وجوه الكافرين يومئذ يوم القيمة
عليها الهاء الراجعة الى الوجوه غبرة اي غبار
ترهقها قترة القتر في اللغة الغبار ولكن اراد
به قتر السواد وكسوف اولئك اهل هذه الصفة هم
الكفرة بالله وهو جمع الكافر الفجرة والفجرة الكذبة على الله
وهو جمع الفاجر الفاسق من نيسابوري

قال البغوي والغبرة الغبار والقترة سواد
كالدخان ولا تكون غبرة الا مع سواد
الغبرة في الوجه فكان تعالى جمع بين
وجه الكافر ووجه الفاجر كما جمعوا بين
الكفر والفجور وقد اخبر ان وجوههم
البهائم اذا صارت ترابا يعيد
القيمة جليد ذلك التراب فيه
وجوه الكفار نسخ ذا

جواب اذا ما دل عليه قوله يوم يفر المرء
على قول من يقول ما اسم ناقص
قدر الكلام اذا جاءت الصاخة اشتغل كل احد
بنفسه او دل عليه قوله ووجوه يومئذ
اي تقسمها قسمين سعدي

سورة التكوير مكية وآياتها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لفت من كورت العمامة اذا لففتها
بمعنى غشت لان الثوب اذا زيد فيه لف وطرح عليه
فذهب بسناه في الافاق وذا لاثه او القيت عن فلكها
من ظلمة فكوره اذا القاه مجتمعا والتركيب للادارة والجمع
وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعدها او لان اذا
الشرطية تطلب الفعل واذا النجوم انكدرت انقضت قال
انصر هربان فضاء فانكدر او اظلمت من كدرت الماء
واذا الجبال سيرت عن وجه الارض او في الجو واذا العشار
النوق اللاتي اتى على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء
عطلت تركت مهملة او السحاب عطلت عن المطر وقرء بالتخفيف
واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب او بعثت للقصاص
ثم ردت ترابا او اميتت من قولهم اذا اجحفت السنة بالناس

هذا ما في المصحف نتوين واتا الكل فتوين
على الاصل والقصد والتنوين عوض عنها واما الفا
والقفل في الدار ايضا فاعلم ان الكل فتوين
وما تقيدوا والله خصب جهنم كل ناشئ
اي تقتحمون اي تقتحمون
اودونه خطب جهنم اي عظيم جهنم
حصب جهنم اي حطبها كل ما يلقى
وقيل حصب جهنم اشد تنور في النار احتر

ومعناه علمت نفس ما قدمت من عمل او صدقة واخرت
من سيئة او تركته ويجوز ان يراد بالتأخير التضييع وهو
جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي اجرأك
شيء حدعك وجهلك على عصيانه وذكر الكرم للمبالغة في المنع
عن الاغترار فان محض الكريم لا يقتضي اهمال الظالم و
نسوية المسيء والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا اقتضى اليه
صفة القهر والانتقام والاشعار بما يغره الشيطان فانه
يقول افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة
والدلالة على ان كثرة كرمه يستدعي التجري في طاعته لا اخلاله الا
نفي ان يكون شيء من فضله وكرمه داعيا الى عصيانه اغترارا بكرمه
الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في
اي صورة شاء هاذ وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف
صلة عدلك وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها
بيان لعدلك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله وقوله بل تكذبون
بالدين الجزاء او الاسلام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
من الثواب والعقاب يعلمون ما تفعلون تحقيق لما يكذبون به وبورة
من الشائح والاهمال وتعظيم الكتبة يكونهم كراما عند الله
تنكيل التعظيم الجزاء ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
بيان يكتبون لاجله يصلونها يقاسون حرها يوم الدين
وما هم عنها بغائبين يخلدون فيها وقيل غناه وما يغيبون
عنها قبل ذلك اذ كانوا يخرجون منها ثم يعادون فيها وما
ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تفخيم
وتفخيم لشأن اليوم اي كنه امره بحيث لا يدرك دراية دار
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله لتقرير
لشدة هوله ومخافة امره اجمالا ورفع ابن كثير والبصريان
يوم على البدل من يوم الدين او الخبر المحذوف قال عليه السلام
من قرء هذه السورة اعطيت كتب الله له بعدد كل قطرة من
الغسلين حسنة وبعد كل قبر حسنة

سورة المطففين مختلف فيها وآياتها ست وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين التطفيف الجنس في الكيل
والوزن لان ما ينحس طفيف اي حقير شاع واين اهل المدينة
كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوه وفي الحديث خمس بخمس
ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير
الموت ولا طفف قوم الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا
منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم باخذونها
وافية واشما ابدل على من اللام لانها تعلق اكتيالهم لهم على انهم
واكتيال

كما لم تنفعه دلائل العقل كلا ردع عن هذا القول
ثم بين ان علة ذلك ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رد، لما قالوه
وبين لما ادى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم حب الشهوات
بالانهماك فيه حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم فعمى
عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب تحصول
الملكات كما قال عليه السلام ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل
في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه والذين الصداء قدر
خفيف بل ران باظهار اللام كلا ردع عن الكسب الذي بين
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يرونه بخلاف المؤمنين
ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لانهم بانهانة من يمنع عن الدخول
على الملوك او قدر مضافا اي لمثل رحمة ربهم او قرب ربهم ثم انهم
لصالوا الجحيم ليدخلون النار ويصلونها ثم يقال هذا الذي
كنتم به تكذبون يقوله لهم الزبانية كلا تكرير للاول ليعقب
بوعد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا بان التطفيف
فجور والانبياء برآء ورد ع عن التكذيب ان كتاب الابرار لفي

التطفيف وتعظيم ائمة كلا ردع عن التطفيف والغفلة
عن البعث والجزاء ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم
او كتابة اعمالهم لفي سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة
من الثقلين كما قال وما ادريك ما سجين كتاب رقوم
اي مسطور بكتاب الكتابة او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه
فعيل من السجن لقب به الكتاب لانه للجنس يزجهم او لانه
مطروح كما قيل تحت الارضين سبع مكان وخسف وقيل اسم
المكان والتقدير ما كتاب السجين او محل كتاب مرقوم مخذول
المضاف ويل يومئذ للمكذبين بالحق او بذلك الذين
يكذبون بيوم الدين صفة مخصصة او موضحة او ذامة
وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن النظر غال في التقليد
اثيم متهالك في الشهوات المخرجة بحيث اشتغلت عما وراءها وجعلها على
الانكار لما عدها اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين مرتكبة
اوذامة من فرط جهله واعراضه عن الحق فلا ينفعه شواهد النقل

كما لم

نعيم على الرائك على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما
يسرهم من النعيم والمتفرج تعرف في وجوههم نضرة النعيم
بهجة التنعم وبريقه وقرئ يعقب تعرف على بناء المفعول
ونضرة بالنصب يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك اي
اينة بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته او الذي
له ختام اي يقطع هو رائحة المسك وقرأ الكسائي ختامه بفتح
اي ما يختم به ويقطع وفي ذلك يعني الرحيق او النعيم فليتنا
فس المتنافسون فليرغب الراغبون وحقا ان تنسم علم
العين بعينها تسمية بالاسم الاشتقاق من السنام او رفعة شرابها
عينا يشرب بها المقربون فانهم يشربونها صرفا والاتهم لم
يشغلوا بغير الله ويمزج لسائر اهل الجنة وانتصاب عينا على المدح
او الحال من تسنيم والكلام في الباء كما في يشرب بها عباد الله
ان الذين اجرموا رؤساء قريش كانوا من الذين آمنوا
يضحكون كانوا يستهزئون بفقراء المؤمنين واذا مروا
بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم
استهزاء

وحاجبهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين متلذذين
بالتعريض منهم وقرئ احتفظ فكهين واذا رأوهم قالوا ان
هؤلاء لضالون واذا ارسلوا
عليهم حافظين يحفظون عليهم اعمالهم و
يشهدون بزيغهم وضلالهم فاليوم الذين امنوا من الكفار
يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار وقيل تفتح
لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم
فيضحكون المؤمنون منهم على الارائك ينظرون حال من يضحكون
هل ثوب الكفار هل ثيب عليهم ما كانوا يفعلون وقرئ حذف
الكسائي بادغام اللام في الثاء قال عليه السلام من قرأ سورة المطففين
سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة تفسير قاضي رحمه
سورة الانشقاق مكية وآياتها خمس وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت بالغمام لقوله تعالى
يوم تشقق السماء بالغمام وعن علي رضي الله عنه تشقق من المجرة
واذنت لربها واسمعت له اي انقادت لتأثير قدرته حين اراد
فانه امر اولي كتابه بحيث لا

فعذبه قد قتل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقتله
بالمنشار يجيء وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا
فرجف فهلكوا ونجا وجاء الى سفينة ليغرق فدعا فانكفأت
السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال للملك ما فعل حتى
يجمع الناس في صعيد وتصلبني وتأخذ سهما من كنانتي
وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فان فعلت
في صدغه ومات فآمن الناس فامر بأخاديد واوقدت
فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة
معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على
الحق فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه ان بعض ملوك الجبشة
خطب بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه فأمر
باخاديد النار فطرح فيها من أبى وقيل لما انتصر بخت نصر ابن عزاهم
ذو نواس اليهود من حمير فاصر في الاخاديد من لم يرتد
النار بدل من الاخدود بدل الاشتمال ذات الوقود صفة لها
اهل البصرة والكوفة الضمير على الخلاف وايثار اللام مقام الاضافة للتهويل
بالعظيم وكثرة ما يقع به لهبها والام في الوقود للجنس

اذ هم عليها على حافة النار قعود قاعدون وقوف حول النار
وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم
عند الملك بانه لم يعذب فيما اعهد به او يشهدون على ما
يفعلون يوم القيمة حتى تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وما نقموا منهم وما انكروا الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد
استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير انهم سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب وصفة يكون عزيزا غالبا
يحق عقابه حميدا منعما يجب ان يؤمن به وقرئ ذلك بفعله
الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد
للاشعار بما يستحق ان يؤمنوا به ويعبدوا الذين فتنوا
المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم
عذاب الحريق العذاب المزيد في الاحراق بفتنتهم وقيل
المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق ما
روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار

ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها يصغر دونه ان
بطش ربك لشديد بضاعف عذابه مضاعف عذابه فان البطش اخذ
بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده او يبدئ
البطش بالكفرة في الدنيا ويعيد في الآخرة وهو الغفور
لمن تاب الودود المحب لمن اطاع ذو العرش خالقه
وقيل المراد بالعرش الملك وقرئ ذي العرش صفة لربك
المجيد العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام
القدرة بليغ في كل ما يفعله والحكمة وجره حمزة والكسائي صفة العرش وجده علوه
وعظمته فعال لما يريد لا تمتنع عليه اراده من افعاله وافعال
هل اتيك حديث الجنود فرعون وثمود بدل لهما من
الجنود دلالة المراد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت
تكذيبهم الرسل وبلحاق بهم فتنكل واصبر تكذيب قومك
وخذلانهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب كأنهم
عنه ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب من حال من قبلهم فانهم علموا
فتصدوا وانهار هلاكهم وكذبوا اشد تكذيب بهم والله من

تفخيما لشانه ان كل نفس لما عليها حافظ اى ملك يحفظ عملها ويحصيه عليها حتى يجازى به او يحفظها من نحو هام وقيل ما من نفس الا عليها حافظ من الله تعالى يحفظها من المهالك حتى يسلمها الى المقدور وقيل ما من نفس الا عليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام الفارقة بينها وبين النافية يحفظ وما مزيدة وقرأ ابن عامر وعلم وحمزة لما على انها بمعنى الا نافية واللام بمعنى الا كقولك سألتك لما فعلت اى الا فعلت وقرئ لما بالتشديد على ان كل لفظ نفس لما عليها حافظ اتبعه توصية الانسان بالنظر في مبدئه ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما يسره في خلق من ماء دافق صفة بمعنى ذي دفق وهو صب دفع والماء الممتزج من الماءين الدافق من شانه ان يدفق في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها واصح ان النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستمد كلا منها ما يتولد منها ثم تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضين فالذي يخرج من الصلب يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع البدن وما يخرج من الترائب يتولد من كل عضو طبيعة فيه وله خليفة وهي الخصاء وهو في الصلب شعب كثيرة تأذن بالقذف ايراق يا وان كان المراد اجزاء المني يتولد هناك

يذيبون ويذهب عنه الشباب كما يذيب الماء الذهاب عن نفسه طرافة عين الاغتفة قصة المثل وكل العبد الي الشياطين فلينظر الانسان ثم خلق اه هندي

من وراءهم محيط لا يفوتونه كما لا يفوت المحيط المحيط بل هو قرآن مجيد بل هو الذي كذبوا به كتاب شريف يتنافس فيه حق عظيم القدر عند الله وحيد في النظم والمعنى وقرئ قرآن مجيد بالاضافة اي قرآن رب مجيد فخلوح محفوظ من التحريف وقرئ بالرفع على انه صفة القرآن وقرئ في لوح وهو الهواء يعني محفوظ من الشياطين وقيل ما فوق السماء السابعة الذي فيها اللوح عن رسول الله عليه السلام من قرأ سورة البروج اعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة تكون في الدنيا عشر حسنات نفر قاضي من اجناد

سورة الطارق مكية وآياتها سبع عشر اياة

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق والكوكب الثاقب الذي يطلع بالليل وهو في الاصل لسالك الطريق واختص عرفا بالآتي ليلا ثم استعمل للبادي فيه وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب المضئ كانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه او الافلاك والمراد الجنس او علم على الثريا بالثقب وهو جواب القسم او خبر محذوف تقديره والسماء والطارق ان كل نفس لما عليها حافظ او بالعكس على التقديم والتاخير والمعترض بينهما تفخيما لشانه

الى التراب وهما اقرب الى دعية المني فلذلك خصها بالذكر وقرئ الصلب بفتحتين والصلب بضمتين وفيه لغة رابعة وهي صلب الله على رجوعه لقادر على الرجع بان يعيده كما بدأه او يوم تبلى السرائر تتعرف وتتبين الخالق ويدل عليه خلق بعد قبل بين ما طاوعه من الضمائر وما خفي من الاعمال وما خبث منها وهو ظرف لرجعه فما له فما للانسان من قوة من منعة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر ينصره والسماء ذات الرجع ترجع كل حين بما يرد منها من الشهب او الارزاق او الامطار او الاموات احياء او الملائكة بالطاعات او الكواكب تغيب ثم تعود او الايام والليالي او الاحوال تعود مرة بعد اخرى او الشمس تطلع من مشرق وترجع من مغرب والارض ذات الصدع تصدع عن النبات او عن الينابيع او الاموات او الشق بالنبات او العيون انه اي القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يعني اهل مكة يكيدون كيدا في ابطال امر محمد عليه السلام واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي

بكيدي في استدراجي لهم وانتقامي منهم بحيث لا يحيطون به فمهل الكافرين فلا تستعجل بالانتقام منهم اولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا

سورة سبح مكية وآياتها تسع عشر اياة

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلات الزائغة واطلاقه على غير ما يليق به انعاما انها فيه وذكره باللفظ او الوقوف عليه لاعلى وجه التعظيم وقرئ سبحان ربي الاعلى وفي الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها في سجودكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال عليه السلام اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله والذي قدر فهدى قدر لكل شيء ما يصلحه وهداه لما يتوجه اليه او قدر الشقاوة والسعادة وهدى الانسان الى اختيار ما قدر له او قدر الارزاق والآجال وهدى كل حيوان لما يعيشه ويتأتى له والذي اخرج المرعى فجعله بعد الخضرة يابسا غثاء هشيما تذروه الرياح

انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من اخلاقكم وما بطن او
جهرك بالقرآن مع جبرائل وما دعاك الله من مخافة التسيين
فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء وانشاء ونيسرك لليسرى
ونوفقك للطريقة اليسرى بحفظ الوحى او التدين
ونوفقك لها ولهذه النكتة قال لنيسرنك لا نيسرك
عطف على سنقرئك والله يعلم اعتراض فذكر بعد ما استت
لك الامران نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت
بعد تكرير التذكير وبحصول اليأس عن البعض ليلا يتعب
نفسه ويتلهف عليهم كقوله فما لى ومالك عليهم بجبار
الاية اولدفع المذكرين واستبعاد تأثر الذكرى فيهم
او للاشعار بان التذكير انما يجب اذا امكن نفعه ولذلك
امر بالاعراض عمن تولى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع
بها من يخشى الله بتفكر فيها فيعلم حقيقتها وهو يتأمل
العارف والمتردد ويتجنبها ويجتنب الذكرى الاشقى
الكافر فانه اشقى من الفاسق او الاشقى من الكفرة لتوغله

سورة الغاشية مكية وهى ست وعشرون اية بسم الله
الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية الداهية التى تغشى
الناس بشدايدها يعنى يوم القيمة او النار من قولهم وقعت
وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة
تقول ما تعبت فيه كخوض التلاسل وحوضها فى النار حوض
اى تقول فى الاسنة فما تعب فيه علان يكون عاملة ناصبة لها
الابل فى الوحل والصعود والهبوط سئمت تلالها ووهادها
اوعملت ونصبت سوء اعمالها لا تستفيد بها يومئذ تصلى نارا حامية
تدخلها وقرء ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تصلى من اصلاه
وقرئ تصلى بالمبالغة حامية متناهية فى الحر تسقى
من عين آنية بلغت اناها فى الحر ليس لهم طعام
الا من ضريع يبس الشريق وهو شبدل ترعاه
الابل ما دام رطبا وقيل شجرة نارية تشبه الضرائع
ولعله طعام هذا لا الذقوم والغسلين طعام غيرهم
او المراد طعامهم متما يتخامأ ما الابل ويتعافاه لضرره
عدم نفعه كما قال لا يسمن ولا يغنى من جوع والمقصود
الجامع اولا يغنى

على ان تذكى تفعل من الزكاة كما
ان تصدق من الصدقة قيل
هذا مخالفة لما جرت به العادة
القرآنية من تقديم الصلاة على
الزكوة حيث ذكرتا فان نفس
الزكوة حيث ذكرتا فان نفس
بفعله فلا صدق ولا اصلح
يقال المحتمل لا يتقيض به ولو سلم
فالمقام القائل يخصه بمقام الترغيب
سبح
اى لكل واحد من انتم اشقياء بنى
شقون للعبدة المتينا وتركها
على الاخرة فى السعى لها كما قال
بل تختارون العاجلة وتذرون
الاخرة فلا تفعلون ما يصلحكم
وسعدكم فى الاخرة حتما
بين الوجه بخيبة الاخرة جعل نفسها
نفس الانذار مبالغة فى سببها الا
ونعيم الدنيا وان منها الا انها
فى ذاتها ليست للانذار بها
بل انما خلقت لان يتقوى بها
على الطاعة ويتوسل الى سعادة
الاخرة فخلاف نعيم الاخرة
شيخ زاده
تعليل لكون الاخرة خيرا يعنى بخلاف
نعيم الدنيا فان الاكل مثلا يزيل سوء
دفع الم الجوع والشرب من حيث
دفع الم العطش وعلى هذا
ان الاخبار عن الفواصل كما الا
يخفى سعدى

قاضى قال

من الطعام احد الامرين وجوه يومئذ ناعمة ذات
بهجة او متنعمة لسعيها راضية راضية لعملها اثارت
ثوابه في جنة عالية علية المحل او القدر لا تسمع بالتاء
يا مخاطب او الوجوه وقرئ على بناء المجهول بالياء ابن كثير و
ابو عمرو ورويس وبالتاء نافع فيها لاغية لغوا او كلمة
ذات لغو او نفسا تلغو فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم
فيها عين جارية تجري ماؤها ولا تنقطع والتنكير للتعظيم
فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك والقدر واكواب جمع كوب
وهو اناء لا عروة له موضوعة بين ايديهم ونمارق
مساند جمع نمرقة بالفتح والضم مصفوفة بعضها الى بعض
وزرابي وبسط فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة
افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا
على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد
النائية بعيد فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل
منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار

قوله الضريع الانبات بين طريق مكة واليمين فاذا اكلها الابل رطبا مات بعضه واذا ايبس حار كالاطفار الهرة فاذا اكل الكفار بقي في خلقهم
قوله هل اتيك حديث الغاشية ليلا يحتاج الى التاء ويل التاء حيث قيل انما اختيار المص قصد الزيادة تعميم الغاشية فان القيمة هول من اهوال ذلك اليوم ومخصوص بالكفار اذ المراد بالقيمة تخرب العالم هذا ولو اريد بها النفخة الثانية لم يحصل زيادة التعميم ايضا اذ لا اقل لا يشمل النفخة الاولى ولو اريد بها اعم من النفختين فمع كونها بعيدا لم يحصل زيادة التعميم ايضا اذ خوض النار والعذاب بها بل الساعة الواقع فيها الافتراق عن كروه السعادة داخل في الداهية دون القيمة يشهد به التتبع وايضا في تفسير الغاشية اولا بالداهية المراد بها يوم القيمة اشعار الى وجه كون ذلك اليوم غاشيا وايضا يحصل فيه زيادة ارتباط قوله وجوه يومئذ خاشعة له وايضا فيه رعاية لفظ مقتضى اضافة الحديث الى الامور الواقع في اليوم اولى من اضافته الى اليوم سيما اذا كان الاستفهام ههنا للعرض اذ عرض حديث يوم القيمة انما يكون بحديث اهواله ودواهيه اذ حديث بغية مهجور في الدنيا وبحد حديث بجبه مع كونه يناسب المقام لم ينط قوله ترى وجوه يومئذ حسنا نشاري سلمه الباري

تدعى

وترعى كل نابت وتحمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها
قطع البوادي والمفاوز مع مالها منافع اخر ولذلك خصت
بالذكر لبيان الايات المنبثة في الحيوانات التي هي اشرف المركبات
واكثرها صنعا ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع
وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة والى السماء كيف رفعت
بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهي راسخة لا تميل والى الارض
كيف سطحت سطحت حتى صارت مهادا وقرئت الاربعة الا
ربعة على بناء الفاعل للمتكلم وحذف الراجع المنصوب والمعنى
افلا ينظرون الى انواع المخلوقات من البسائط والمركبات ليتحققوا
كمال قدرة القادر فلا ينكروا اقتداره على البعث ولذلك عقب به
امر المعاد ورتب عليه بالتذكير فقال فذكر انما انت مذكر فلا
عليك ان لم ينظروا او لم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ
لست عليهم بمصيطر بمسلط وعن الكسائي بالسين على
الاصل وحمزة بالاشمام الا من تولى وكفر لكن من تولى فيعذبه
الله العذاب الاكبر يعني عذاب الاخرة وقيل متصل فان جهاد

يعني ان الحكمة في طول اعناقهم اقتدارها بالاحمال الثقيلة فانها اذا مالت عنقها الى جانب قدامها من الارض يتعجب الثقل الى القدام فيسهل عليها رفع ساقها ثم اذا رفع عنقها واما لها الى جانب الخلف سهل عليها رفع قدامها شيخ زاده
وفي القاموس تناء نهض يحمل الاوقار الاثقال يعني الحكمة في خلق طول اعناقها اقدارها على النهوض بالاحمال الثقيلة فان الاعناق وعليها الرؤس مع تلك الاثقال كالترکوت يجعل فيه القناطير ويجعل من اقصاه مقدار شعر فيوافق ذلك الثقيل بالشعانة الطوم فيه

والمعنى انك ما امرت الا بالانذار والتذكير على الايمان ولا يخل بهم ولست مسلطا عليهم تجبرهم على الايمان وتدخله في قلوبهم كرها فلا قيل ليس عليهم مسلطا وكان هذا قبل ان امر بالقتال ثم امر به فنسخت ...

اي بالاشمام الصاد والسين فيكون الحروف الحاصل من الاشمام بين الصاد والسين

جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكانه اوعدهم بالجهاد
في الدنيا وعذاب النار في الاخرة وقيل هو استثناء من
قوله فذكر اي فذكر الا من تولى واصر فاستحق العذاب
الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ
الا على التنبيه ان الينا ايابهم رجوعهم وقرئ بالتشديد
على انه فيعال مصدر فيعل من الاياب او فعال من الاوب
قلبت واوه الاولى قلبها في ديوان ثم الثانية للادغام
ثم ان علينا حسابهم في المحشر وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة
في الوعيد وعن النبي عليه السلام من قرئ سورة الغاشية
حاسبه الله حسابا يسيرا سورة الفجر مكية وهي تسع وعشرون
ايات بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اقسم بالصبح او فلقه
كقوله والصبح اذا تنفس او بصلوته وليال عشر عشر ذي الحجة
ولذلك فسر الفجر بفجر عرفة او النحر او عشر رمضان الاخير
تنكيرها للتعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة على ان المراد بالعشر
الايام والشفع والوتر والاستثناء كلها شفعها ووترها

يعني في النار ويقال عذاب الاكبر عذاب القطعية ويقال عذاب الاكبر العذاب الابد حنيفي
على انه استثناء من الضمير في عليهم
اي لست عليهم بمصيطر الا على من تولى عن الايمان وقام على الكفر فانك مسلط عليه بما يؤذن لك من القتل وسببا او سببه شيخ زاده
القتل او غنمت
اي قلبت الواو الثانية ياء وادغمت الياء في الياء قال الزجاج ادخل الواو انقلبت الواو في الياء وتقديره بسكون قوله رجوعهم الياء سبقت لانها للتخصص اي ليس لاحد الا الينا الخبر للتخصص حسابهم ليس لاحد الا علينا
ويؤيد المبالغة ذكر ضمير المتكلم بصيغة الجمع وكلمة ثم الفيد اذ فيه كمال التعظيم لان اتيان ايابهم للتراخي في الرتبة فان ايجاب حسابهم عليه اليه تعالى وكون حسابهم مستمران وان كان زمانا بلا هما مترتبين زمانا الاياب والحساب
يحتمل المضي والمتكلم كذا حقيقية في سورة العاديات المولى العصام وهذا الموضع هو الانقيا به عبد الرحمن

قاضي او الخلق

او الخلق لقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين والخالق
لانه فرد ومن فسرهما بالعناصر والافلاك او البروج
والسيارات او الشفع الصلوة ووترها او بيومي النحر وعرفة
وقد روي مرفوعا او بغيرها فلعله افرد بالذكر من انواع
المدلول عليها ما ظهر دلالته على التوحيد او مدخلا في الدين
او مناسبة لما قبلهما او اكثر منفعة موجبة للشكر وقرئ والوتر
بفتح الواو وهما لغتان كالحبر والحبر والليل اذا يسر
اذا يمضي كقوله والليل اذا ادبر والتقييد بذلك لما في التعاقب
من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة او يسرى فيه
من قولهم صلى المقام وحذف الياء للاكتفاء بالكسر تخفيفا وقد
خصه نافع وابو عمرو بالوقف لمراعاة الفواصل ولم يحذفها
ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسر بالتنوين المبدل من
حرف الاطلاق هل في ذلك القسم او المقسم به قسم حلف او
محلوف به لذي حجر يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه والحجر
العقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية

يعني على الوجهين ان الليالي العشر ليلة معهودة علم العظيمة
لو كان المراد به ذلك لانث للتذكير فتامل
وذلك لانه لا يحذف ... هو يقضي ...
لقد اصاب بالتعيين ... بابطال ...
يسل الاخفش عن العلة في سقوط الياء فقال الليل لا يسري ولكن يسرى فيه فهو مصروف فلما صرف بخسه حقه من الاعراب كقوله وما كانت امك بغيا ولم يقل بغية لانه صرف من باغية معالم التنزيل
عطف على قوله اذا يمضي وعلى هذا فانه سيرة الى الليل مجازية كما في نهاره والليل والشفع والوتر والفجر وليال عشر هو ما تتهجد كانوا يعاتجون الاعمدة فيصعدونها ويبنون فوقها القصد سعدي

كل واحد من هذه الاوصاف الثلثة
يصلح ان يكون وصفا لازما او مفارقا
فيلتهم اما وصف بذات القدود
الطوال فانما لهم اشهر وفي الكلام
اثنتي عشر ذراعا واكثر وفي واحد منهم
الطول فانما لهم اربع مائة ذراع
باخذ الصيحة العظيمة فيقلبها
على الحي فيهلكهم واما وصفهم
بالرفعة انه فلان رفيعة قدود هم
وثبات اعمالهم وسعة ارزاقهم
فهم رفعة لان اسم بلدة هود
على المتقين لان يكون وصفا له هود
فالصالح الرفيع قيل ان مدينتهم
ذات البناء الرفيع او ذات اساطين اي ذات
كانت ذات اساطين رفيعة على الاساطين انتهى
ابنية مرفوعة على الاساطين
يصح ايضا بالرفعة والثبات
بذات القدود والطوالية نحو زاد
الظاهر ارادة بالتشبيه التنبيه
الشديدة ليلايم قوله نقب واثقا
عاد فاهلكوا بريح صرصر
شيخ زاده

اي الاجل ان التقدير قد يؤدي
الى كرامة الدارين والتوسعة
قد تفضي الى قصد الاعداء
والانهماك في حب الدنيا وزينتها
على كل واحد من قوليه مع ان
قول الاول وهو قوله ربي
اكرمن قوله صادق مطابقا
لما حكي الله تعالى من ذاته المقدسة
انه اكرمه واتما الجهل الذريع
واعتقاد النفس هو ظنها انه
قلة الدنيا وتقتيرها اهانة
شيخ زاده

كل واحد من هذه الاوصاف الثلثة
يصلح ان يكون وصفا لازما او مفارقا
اسم قبيلة اما وصف بذات البناء
كرامه الدارين والتوسعة قد يؤدي الى
الدفع فالهم اصحاب المدينة و
هي بناء رفيع واما وصف بذات القدود
الطوال فانما لهم اشهر من ان كان
قدودهم اثني عشر ذراعا واكثر
وفي الكواشي اطولهم اربع مائة
ذراع واحدهم ناخذ الصيحة العظيمة
فيقلبها على الحي فيهلكهم واما
وصف بالرفعة اي فلان فيه قدود هم
وثبات اعمالهم وسعة ارزاقهم
وقوة اجسادهم واما على تقدير
كون ادم اسم بلدة فالصالح للان
يكون وصفا لهو ذات البناء الرفيع
فيع قيل ان مدينتهم كانت
ذات اساطين اي ذات
ابنية مرفوعة على الاساطين
ويصح ايضا الرفعة الثبات لا بذات
القدود والطويلة شيخ زاده

متعلق بقوله ذمه على قومين
بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن فضلني بما اعطاني وهو
خبر المبتدا الذي هو الانسان والفاء لما في اما من معنى الشرط
والظرف المتوسط بين تقديم التاء خبر كان قيل فانما لا تكرم
فقدره عليه رزقه اذا التقدير واتما الانسان اذا ما ابتلاه
اي بالفقر والتقتير ليوازن قسم فيقول ربي اهانني
القصور نظره وركوه فكره فان التقتير قد يؤدي الى
الدفع فالهم اصحاب المدينة و
هي بناء رفيع واما وصف بذات القدود
الطوال فانما لهم اشهر من ان كان
قدودهم اثني عشر ذراعا واكثر
وفي الكواشي اطولهم اربع مائة
ذراع واحدهم ناخذ الصيحة العظيمة
فيقلبها على الحي فيهلكهم واما
وصف بالرفعة اي فلان فيه قدود هم
وثبات اعمالهم وسعة ارزاقهم
وقوة اجسادهم واما على تقدير
كون ادم اسم بلدة فالصالح للان
يكون وصفا لهو ذات البناء الرفيع
فيع قيل ان مدينتهم كانت
ذات اساطين اي ذات
ابنية مرفوعة على الاساطين
ويصح ايضا الرفعة الثبات لا بذات
القدود والطويلة شيخ زاده

بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين

قاضي

قطعه واتخذوه منازل كقصوره وتنحتون من الجبال
بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد الكثرة
جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه
بالاوتاد الذين طغوا في البلاد صفة المذكورين عاد
وثمود وفرعون او ذم منصوب او مرفوع فاكثروا فيها
الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ما
خلط لهم من انواع العذاب واصله الخلط واتما سمي به
الجلد المضعوف الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات ببعضها
ببعض وقيل شبه بالسوط ما احل بهم في الدنيا اشعارا بان
لقيس الي ما اعد لهم في الاخرة من العذاب كالسوط اذا قيس
السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد مفعال
من رصده كالميقات من وقته وهو تمثيل لارصاده العصاة
بالعقاب فاتا الانسان متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل
فلا يدع الانسان التي بها فاتا الانسان فلا يهمه الا الدنيا ولذا
تها اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغني واليسر فاكرمه ونعمه

صلب
على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوء من قولهم و
ادل على تهاونهم بالجائل وهو انهم لا يكرمون اليتيم
بالنفقة والمبرة ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين
فضلا عن عبدهم وهم الكوفيون ولا تحاضون
وتاكلون التراث الميراث واصله وراث اكلا لما
اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء
والصبيان وياكلون انصبتهم اهم اوتاكلون ماجمعه المورث من
حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع
حرص وشره وقرء ابو عمرو وسهل ويعقوب لا يكرمون و
يحثون بالياء والباقون بالتاء كلا اي حقا دع لهم
عن ذلك وانكار بفعلهم وما بعده وعيد عليه اذا
كنت الارض دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة
والدك على تكرير الفعل هنا بمعنى الدق والهدم شيئا
والتلال اوالجبال جبلا جبلا وجاء ربك اي ظهرت ايات قدرته
واثار قهره مثل ذلك مما تظهر عند حضور السلطان
اثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب مناذلهم

فعلا اتاعاعلى التغليب المراد من الانسان الجنس او لا يحسن عليه
لا يكرمون اليتيم ولا يحثون على طعام المسكين هذا تفسير لقوله
كلا ردع للانسان عن قوله ربي اكرمن وقوله ربي اهانن
اي لا تقطعون حق اليتيم
ان يكون جماعة بن خاف يتيم لا
يؤدي حقه فنزلت الاية بسببه
وصار فيها عظة لجميع الناس
التكدير للاستيعاب اي اكلا جما بعد جم كقولك
حسبت يا بابا اي يا بابا بعد باب
قوله مثل ذلك رفعا لما يتاله اية
من عواصف الاجسام الحجرية والبرية ونحوها
بالمجيم اي المراد بمجيئها الظهور
لا معنى للاسناد الحقيقي لفعله وبرزت
الجحيم اي ظهرت للكفار
حاشيه

وهي التي اطمأنت بذكر الله فان النفس تتوفى في
سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته و
تستفردون معرفته وتستغني به عن غيره او الى الحق
بحيث لا يرى بها شكا او الامنة التي لا يستفزها
خوف ولا حزن وقد قرئ بها ارجعي الى ربك الى امره و
بالموت ويشهد لذلك بقوله من كانت النفس قبل الابدان
موجودة في عالم القدس او بالبعث راضية بما اعد
مرضية عند الله فادخلي في عبادي في جملة عبادي الصا
لحين وادخلي جنتي معهم او في زمرة المقربين
فيستضئ بنورهم فان الجواهر القدسية كالمرآة المقابلة
او ادخلي في اجساد عبادي التي فارقتيها او ادخلي
دار تقديري التي اعددت لك عن النبي عم من قرأ في سورة
الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قرأها في سائر الايام كان
له نورا يوم القيامة سورة البلد مكية وايا تها عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد

اقسم بالبلد الحرام

اهلكت مالا لبدا كثيرا من التلبد الشيء اذا اجتمع
والمراد ما انفقه كعب ومفاخرة او معاداة اكرسول الله
ان لن يرى احد حين كان ينفق او بدل ذلك فيما
عنه يعني ان الله يراه فيجازيه او يجده فيطالبه عليه
ثم وبخه ذلك بقوله الم نجعل له عينين يبصر بهما
ولسانا يترجم به وشفتين يستر بهما ويستعين
بهما على النطق والاكل والشرب وغيرهما وهديناه
النجدين طريق الخير والشر والثديين واصله المكان
المرتفع فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي
باقتحام العقبة وهما الدخول في امر شديد والعقبة
الطريق في الجبل استعارها لما فيها به من الفلك
والاطعام في قوله وما ادريك فك رقبة او اطعام
في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة
لما من مجاهدة النفس وله تعدد المراد بها من
وقوع الامر وقع لم فانها لا يكاد تقع في الماضي الا
مكررة اذا المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما
او مسكينا والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من
سغب جاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر وقرئ
ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة او اطعم على الا

اقسم بالبلد الحرام وقيد بحلول الرسول فيه اظهار لمزيد
فضله واشعار بان شرف المكان بشرف اهله وقيل حل حلال
لقرضه فيه كما يستحل بقرض الصيد في غيره او حلال لك ان تفعل
ما شئت قتلا واسرا فقد فتحت مكة له عنوة فيه ما تنزل بساحته من النهار فهو وعد بما احل له عام الفتح
ووالد عطف على هذا البلد والمراد به ادم وابراهيم عليهما
السلام وما ولد ذريته او محمد عليه السلام والتنكير للتفخيم وايثار
ما على من لمعنى التعجب كما قاله لقد خلقنا الانسان في كبد في تعب ومشقة من كبد الرجل كبدا
اذا وجعت كبده ومنه المكابدة والانسان لابن آدم شدائد يمارسها
ظلمة الرحم ومنتهيها الموت وبعده وتسلية الرسول عم بما
كان يكابده من قريش والظمير ايحسب لبعضهم الذي
كان يكابد منه اكثر اذ يغبن بقوله كما في الاشدين كلدة
فانه كان يبسط تحت قدميه اديما عكاظي ويجذبه عشرة
فينقطع ولا يزال قد يا ولكل واحد منهم او للانسان
ان لن يقدر عليه احد فينهم منه يقول اي في ذلك الوقت
الله قدر على اخذه وعقوبته

اهلكت قاضي

بدل من اقحم وقوله وما ادراك ما العقبة اعتراض بين بيان بتاعد ما بين الايمان والفضيلة حسان بذل الرقبة والتربة والمراد منه حثها على ايمانه بعد الاحث من ع ع بالفك والصدقة من ع ع مع ضنك الغرض والامن يكون المحسن بعتق رقبة ثم لم يخل الايمان عنها يعني تحاثوا انفسهم بالصبر على طاعة الله وتحاثوا بعضهم بعضا على الصبر على المكروهات لانه وروي في الخبر ان في الجنة حقت بالمكاره من اب يعني تحاثوا بالترحم بعضهم على بعض يعني بالرحمة على انفسهم وعلى بني نوعهم وروي عن النبي عم انه قال من لم يرحم الناس لا يرحمه الله تقف او نما يرحمكم الناس يوذن من اب اي بالترحم يعني يتعاطف بعضهم بعضا روي عن النبي عم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تقف من ع ع الى رحمة الله تقف من ع ع معناه اي الذين جحدوا بكتابنا ورسولنا وادلتنا ومجتثتا ضئ

قاضي ينصف

والقمر اذا تليها للاطلاع على طلوع الشمس اول النهار او غروبها ليلة البدر او للاستدارة وكمال النور والنهار اذا جلاها جلى النهار الشمس فانها تتجلى اذا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشيها يغشى الشمس فيغطي ضوءها او الافق او الارض ولما كانت واو العطف نقايض للواو الاولى القسمية الجارة بنفسها الغايبة مناب فعل القسم من حيث استلزمت طرحه معها وبطن المجرورات والظروف بالمجرور والظرف المقدر بين ربط الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين والسماء وما بناها وبنيناها او ثورت ما على بين الارادة معنى الصفة كانه قيل والشيء القادر الذي بناها ودل على وجوده وكمال قدرته بناؤها ولذلك افرد ذكره وكذا الكلام في قوله والارض وما طحيها ونفس وما سويها وجعل ماء ات مصدرية تجرد الفعل عن الفاعل ولم يخل نظم قوله فالهمها فجورها

وتقويها بقوله وما سويها الا ان يضرهم الله للعلم والتقوى بها قد افلح من زكاها نفس آدم والهام الفجور والتقوى افهامها وتمكين حالهما والتمكين من الاتيان بهما انثاها بالعلم والعمل وهو جواب القسم وحذف اللام لطول الكلام وكانه لما اراد ايراد الجمل على نظم واحد اقتضى عليه بما يدل لهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي هو اقصى درجات العقة النظرية ويذكرهم عظايم الاية ليحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه التي هو منتهى كمالات القوة العلمية وقيل استطراد يذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة للتكذيب بهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا وقد خاب من دسى نفسها واخفاها بالجهالة والفسق واصل دسى دسس كتقضي وتقضض كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها واثامها

قاضي قلبت

وانما قلبت ياؤه خذفت واو تفرقة بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كالحجى اذا انبعث حين قام ظرف للتكذيب او لطغوى اشقى ثمود وهو فؤاد من اشقاها والاه على قتل الناقة فاذ افعل التفضيل اذا اضيفة صلح للواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر فقال لهم رسول الله ناقة الله اي فذروا ناقة الله عقرها وسقياها وسقيها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم عنه من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة فدمدمة اذا البها الشجر بذنبهم بسببه فسواها فسوى الدمدمة بينهم او عليهم فلم يفلت منها صغير ولا كبير او شمل بالاهلاك ولا يخاف عقبيها اي عاقبة الدمدمة او عاقبة اهلاك ثمود وتبعتها فيبقى بعض الابقاء والواو للحال وقرئ نافع وابن عامر فلا يخاف على العطف عن التبيغ م من قوله وسقياها والشمس فكاتما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر

قاضي

صحاح

سورة والليل مكية وآياتها احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى اي يغشى الشمس

[illegible] بنور الشمس [illegible] بظلامه والنهار اذا تجلى

بنور الشمس [illegible] بطلوع الشمس وما خلق الذكر

والانثى والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى من كل

نوع له نداً او ادم وحدي وقيل ما مصدرية ان سعيكم

لشتى ان مساعيكم لاشتات مختلفة بعضها يؤدي الى الجنة وبعضها الى النار

اعطى واتقى وصدق بالحسنى تفصيل بين اشتات

المساعي والمعنى من اعطى الطاعة واتقى المعصية و

صدق بالكلمة الحسنى وهي ما دلت على كلمة التوحيد

فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التي تؤدي الى اليسر و

راحة كدخول الجنة من يسر الفرس اذا هيئ للركوب

ويصح تعلق الفعل به شيخ زاده

واذا كان ما نافية يكون مفعول لبالسرج او اللجام وانما من بخل بما امر به واستغنى بشهوته

يغني لهذه وفاي ليس يغني عنه

ما له شيأ وان كانت استفهامية الدنيا عن فهم العقبى وكذب بالحسنى بانكار مدلولها

يكون في محل النصب على انه مفعول

فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية الى العسر والشدة كالنار

يغني اي اي شيء يغني عنه

ماله عني لا يغني شيأ

وما

وما يغني عنه ماله نفي واستفهام انكاري اذا تردى هلك

تفعل من الردى وتردي يحتمل ان يكون في حفرة القبر او في جهنم ان

علينا للهدى للارشاد الى الحق بحسب قضائنا او بمقتضى

حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى كقولهم على الله قصد السبيل

وان لنا للاخرة والاولى فنعطي الدارين من نشاء لمن نشاء

او نثاب الهداية للمهتدين او فلا يضرنا تركهم الا فانذرتكم

نارا تلظى تتلهب لا يصلاها لا يلزمها مقاسيا

شدتها الا الاشقى الا الكافر فان الفاسق وان دخلها

لا يلزمها ولذلك سماه اشقى ووصف الذي كذب وتولى

اي كذب بالحق واعرض عن الطاعة ويجنبها الاتقى

نفى الذي اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا

ان يدخلها ويصلاها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك

دون المعصية لا يجتنبها او لا يلزم من ذلك صليها

فلا يخالف الحصر السابق الذي يؤتي ماله يصرفه في معارف

الخير لعله يتزكى فانه بدل من يؤتي او حال من فاعل

وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد باتيانه مجازاتها

الا ابتغاء وجه ربه الاعلى الاستثناء منقطع او متصل

عن محذوف مثلا لا يؤتي الا ابتغاء وجه ربه لا المكافات

فعله ولسوف يرضى وعد بالثواب الذي يرضيه والآيات

نزلت في ابو بكر حين اشترى بلال وجماعة يؤذيهم

المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى ابو جهل

او جماعة او امية ابن خلف عن النبي ﷺ من قرأ سورة

والليل اعطاه الله حتى يرضى وعفاه من العسر

يسر اليسرى سورة والضحى مكية وآياتها احدى وعشرة

الضحى النهار وقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان

النهار يقوى فيه او لان فيه كلم موسى ربه والقي السحرة

سجدا او النهار ويؤيده قوله ان يأتيهم بأسنا ضحى متابعة

بان يرضيه سؤ الاخرة بثواب بيانا والليل اذا يجي بسكون اهله او ركد ظلامه من سجى البحر

ولسوف يرضى شيخ زاده

سجوا اذا سكنت امواجه وتقديم الليل في السورة المتقدمة

باعتبار وتقديم النهار هنا باعتبار الشرف وعد ربك

فاني ما قطعك

المضارع الامع النون المؤكدة وجمعها مع خوف المذلة
على ان العطاء كائن لا محالة وان تأخر لحكمة اما يجدك
يتيما فاوى تقديم لما انهم عليه تنبيها على انه كما اصلح اليتيم
فيما مضى يحسن فيما يستقبل ويجوز من الوجود بمعنى
العلم ويتيما مفعوله الثاني والمصادفة ويتيما حال ووجدك
ضالا عما عن الحكم والاحكام فهدى فعلمك بالوحي
والالهام والتوفيق للتنظر وقيل ووجدك ضالا عن الطريق
حين خرج بك ابو طالب الى الشام اوحين فطمتك حليمة وجاءت
بك لترده على جدك فاذا ضلالك عن عمك او وجدك
ووجدك عائلا فقر اذا عيال فاغنى بما حصل لك من ربح
التجارة فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه قهرى
فلا تكهره اي فلا تعبس في وجهه واما السائل فلا تنهر فلا
تزجره او انهره بغلظة رجل فحدث فان التحدث بها شكرها
وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها عن النبي
من قرئ سورة والضحى جعل الله فمن يرصى لجيران يشفع له وعشر

قاضى حسن ك

وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل

سورة الم نشرح مكية وايانها ثمانية ايات

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك الم نشخ
حتى وسع منلجات الحق ودعوة الخلق وكان غائبا
وحاضرا اولم نفتح بما او دعنا فيه من الحكم واذاغا
عن ضيق الجهل وبما يسرنا لك تلقي الوحي بعد ما كان يشق
عليك وقيل اشارة الى الجارودي ان جبريل اتاه
رسول الله صبيا او يوم الميثاق فاستخرج قلبه وغسله
فملاه ايمانا وعلما لعله اشارة الى الخلد سابق ومعنى الا
ستفهام الانكار في الانشراح مبالغة في اثباته ولذلك عطف
ووضعنا عنك وزرك عباءك الثقيل الذي انقض ظهرك
الذي حمله على النقض وهو صوت الرحل عند الانقعاض
من ثقل الحمل وهو ما نقل عليه من فرطات قبل البعثة او جهله
بالحكم والاحكام او خيانة او تلقي الوحي او مكان يرى من
ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من امر دهم ونهيهم

فاذا فرغت من التبليغ فانصب فانتصب في العبادة شكرا
لما عددنا عليك من النعم السابقة ووعدنا بالنعمة
الآتية وقيل فاذا فرغت من الفرض فانصب في العبادة
او فاذا فرغت من الصلوة فانصب بالدعاء والى ربك
فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر وحده على
اسعافه وقرئ فرغبه اي يرغب الناس اليك لطلب ثوابه عن
النبي عليه السلام من قرئ الم نشرح فكانما جاءني وانا
معهم ففرج عني سورة والتين مختلف فيها وايانها
ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون
خصصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة
لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم دواء يكثر النضج
فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين وينقل
الرمل والحصاة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن
وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون
فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع مع انه

قاضى من التبليغ

اليس الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق والهمزة للتقرير
باعدل العادلين حين يول بالعدل مع الكفار وبالمؤمنين بالفضل
فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا
وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة
والجزاء على ما مر مرارا عن النبي ﷺ من قرئ سورة التين
اعطاه الله تعالى العافية في بيان واليقين ما دام حيا
فاذا مات اعطاه الله تعالى من الاجر بعدد قرئ هذه
السورة سورة العلق مكية وايا تها تسع عشرة وبين اول سورة
انزلت وقيل الفاتحة ثم فصل بسم الله الرحمن الرحيم
اقرا باسم ربك اي اقراء القرآن مفتتحا باسمه او مستعينا به
الذي خلق اي الذي له الخلق او الذي خلق كل شئ ثم
افرد ما هو اشرف واظهر صنعا وتدبيرا ادل على وجوب
العبادة المقصودة من القراءة فقال خلق الانسان
او الذي خلق الانسان فابهم اولا ثم فسر تفخيما لخلقه و
دلالة على عجيب فطرته من علق جمع علقة لان الانسان في معنى
الجمع ولما كان اول الواجبات معرفة الله تعالى تلا ذلك

بانه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين
لواحد ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات
تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت في ابي جهل قال لئن
رايت محمدا ساجدا لاطئن عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له
مالك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا و
اجنحة فنزلت ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تقبيح النهي
والدلالة على كمال العبودية المنهي ارايت ان كان على الهدى
او امر بالتقوى ارايت تكرير للاول وكذا الذي في قوله ارايت
ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى والشرطية مفعول
الثاني والجواب الشرط محذوف وقد دل عليه جواب الشرط الثاني
الواقع موقع القسيم له والمعنى اخبر في عمن ينهى بعض
عباد الله عن صلاته ان كان ذلك الناهي على هدى فيما ينهى عنه
او امر بالتقوى فيما يامره به من عبادة الاوثان كما يعتقدها
بنيه او ان كان على التكذيب للحق والتولي عن الصواب كما

نقول الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من هداه
وضلاله وقيل المعنى اما رايته الذي ينهى عبدا اذا صلى والمنهى
على الهدى امره بالتقوى والناهي مكذب متول فما اعجب
من ذا وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر فاذا تقرر كالحكم
الذي حضر للصفين يخاطب هذا مرة والاخر اخرى في
كانه قال يا كافر اخبرني ان كان صلاته هدى ودعاؤه
الى الله امرا بالتقوى انتهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى
في التعجب والتقبيح ولم يتعرض له في النهي لان النهي كان
عن الصلوة والا بالتقوى فاختصر على ذكر الصلوة لانه
دعوة بالفعل او لان النهي العبد اذا صلى يحتمل ان يكون
لها ولغيرها وعامة احواله محصورة في تكميل نفسه بالعبادة
وغيره بالدعوة كلا ردع للناهي ان لم يقلع عما
فيه لنسفعا بالناصية لنأخذ ناصيته ولنسحبنه بها
الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بقوة وقرئ
نسفعن بنون مشددة ولا سفعن وكتبه في المصحف
قاضي
بالالف

بسم
بالالف على حكم الوقف والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم
بان المراد ناصية المذكورة ناصية كاذبة خاطئة بدل
من الناصية وانما جاز لوصفها وقرنت بالدفع على هي
ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطاء وهما
حال لصاحبها على الاسناد المجازي للعبا لغة وهما في الحقيقة
لصاحبها وفيه من الجنس والجزالة ما ليس في قولك ناصية
كاذب خاطئ فليدع ناديه اي اهل ناديه لينصروه وهو المجلس
الذي ينتدى فيه القوم روي ان ابا جهل ابو جهل
وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله فقال
اتهددني وانا اكثر اهل الوادي نادي فنزلت
سندع الزبانية ليجروه الحالتار وهو في الاصل الدفع
واحدهم زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع او زبني
على النسب غير على غير الكثير كقولهم اسنى واصلها ذبابي والتاء
معوضة عن الياء كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه اي
واثبت انت على طاعتك واسجد ودم على السجود وتقرب

وتقرب الى ربك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى
ربه اذا سجد عن رسول الله عليه السلام من قرء سورة
العلق اعطي من الاجر كانما قرء المفصل كله سورة
مختلفة فيها واياتها خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقران لجريان ذكره
ضمنا او لانه سيذكر بعد او للسورة بالاضمار
قبل الذكر تفخيما لشانه وتنويها بذكره
وتهويلا للامر فيه من غير ذكر شهادة له بالناهة المغنية عن التصريح
كما عظمه بان انزله في ليلة القدر وعظم الوقت الذي
انزل فيه بقوله وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير
من الف شهر وانزاله فيها بمعنى ابتداء انزاله فيها او انزاله
جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل
ينزل على رسول الله عليه السلام نجوما في الثلث وعشرين
سنة وقيل المعنى انزلناه في فضلها وهي او اوتار العشر
الاخر من رمضان ولعلها التاسعة منها والداعي الى
اخفائها ان تحرى من يريدها ليالي كثيرة وتسهر
بذلك اكثرها او بتعديد المامور فيها كقوله تعالى فيها يفرق

كل امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير او لما روي عن انه قال
ذكر اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فتعجب المسلمون
وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطي ليلة هي خير من الف
مدة ذلك الغازي تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم
بامره لاجله فضلت على الف شهر وتنزل لهم الى الارض او السما
الدنيا او تقربهم الى المؤمنون من كل امر من اجل كل امر
قدره في تلك وقرئ من كل امرئ اي من اجل كل انسان
سلام هي ما هي الا سلامة اي لا يقدر الله فيها
الا السلامة ويقضي في غيرها السلامة البلاء او ما
هي الا سلام لكثرة ما يسلم فيها على المؤمنين حتى
مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي طلوعه وقرئ بكسر اللام
بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان على غير قياس كالمشرق
عن النبي عليه السلام من قرء سورة القدر اعطي من الاجر
صام رمضان واحيا ليلة القدر سورة لم يكن مختلف
واياتها ثمانية بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا

بعد الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة على شقاوة
حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك اولى
وما امروا اي كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
لا يشركون به شيئا مائلين عن العقايد الزايغة ويقيموا
الصلوة ويؤتوا الزكوة لكنهم حرفوه وعصوا وذلك دين
القيمة دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اي يوم القيمة او في
الحال لملابستهم ما يوجب ذلك واشتراك الفريقين في جنس العذاب
لا يوجب اشتراكهما في نوعه فلعله يختلف لتفاوت كفرهما
اولئك هم شر البرية اي الخليقة وقرئ نافع البرية بالهمزة
على الاصل الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك خير البرية
جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا فيه مبالغة تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن
بان ما منحوا في مقابلة ما وصفوا به والحكمة عليه بانه دين
عند ربهم وجمع جنات وتقييدها باضافة وصفها مما يزداد بها

واخراجها وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها ويؤيده
بدل من اذا وناصبها تحدث او اصل واذا منتصب بمضمر
بان ربك اوحى لها اي تحدث بسبب الا ربك لها بان احدث
فيها ما دلت على اخباره وانطقها بها ويجوز ان يكون بدلا
من اخبارها ويقال حدثه كذا وبكذا واللام بمعنى الى
او على اصلها اذ لها في ذلك شفى من الغصاة يومئذ
يصدر الناس من محاربهم من القبور من الموقف اشتاتا
متفرقين بحسب مراتبهم ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم وقرئ
بفتح الياء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره تفصيل لبرزا ولذلك قرئ يره بالضم وقرئ
هشام بإسكان الهاء ولعل حسنة الكافر وريته المجتنب
عن الكبائر تؤثر ان في نقصل الصواب والعقاب وقيل
الاية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة او من الاولى
مخصصة بالسعداء والثانية من بالاشقياء كقوله اشتاتا تلو
الذرة النملة الصغرا والهباء ما تطاير من الكوى مما يرى من قرة سورة

نعيما وتاكيد الخلود بالتابيد رضي الله عنهم اسقاط ما
بما يكون لهم زيادة على جزائهم ورضوا عنه لانه بلغهم
اقصى امانيهم ذلك اي المذكور من الجزاء والرضوان
لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر الباعث على كل
خير عن النبي ﷺ من قرا سورة لم يكن يوم القيمة مع
الخير البرية مسا وعقبا وسورة الزلزلة مختلفة وايا
تها تسع اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها المقدر لها عند
النفخة الاولى او الثانية او الممكن لها او اللائق بها
في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم المصدر وليس في الابنية
فعلال الا في المضاعف واخرجت الارض اثقالها ما في
جوفها من الدفائن والاموات جمع ثقل وهو متاع البيت
وقال الانسان ما لها لما يبهرهم من الامر الفظيع وقيل
للملد بالاثت الكافر فان المؤمن يعلم ما لها وما عذر
اخبارها الخلق بلسان الحال اخبارها بما امر لاجله ذلك لها او
قاضي اخراجها

وروي مرفوعا عن زيد بن اسلم ان رجلا جاء الى النبي ﷺ فقال علمني سورة
علمك الله فذكرها فلما زلزلت الارض قال الرجل والذي بعثك بالحق لا ازيد على هذه
القرآن فعلمه اياها فقد زلزلت الارض فعلمه ما فيها فقد زلزلت الارض
حتى اذا بلغ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال الرجل يا نبي الله اني لم اكن
صبي فاخبر بذلك الى النبي ﷺ فقد فقه الرجل ابو الليث رحمه الله
اي علم

اذا زلزلت اربع مرات كان لمن قرء الزلزال كلها قاضي

فقراءة والهاوية في ماهية
الوقف اصل ماهي وتحذف
عند الوصل وقد تثبت عند البعض
لانها ثابتة في المصحف
قال في رواية الكلبي نزلت في ضمام بن الازد
احد بني سعد بن بكر وكان عبد مناف والاصنام
عبد مناف فقال بنو سهم انما البغ والقتال
قد اهلكنا فقال بنو عبد مناف بل نحن اكثر
واحياء منكم واعز فنحن نمنع الهاكم
فكثرهم بنو سهم فنزل الهاكم
التكاثر اي شغلكم واذا هلكتم
حتى متم ودفنتم في القبور فجعلت
زيارة القبور عبارة عن الموت وقيل عنى به
لانه يزار القبور بالموت فكثرهم عبد مناف فقال بنو سهم ان البغي اهلكنا
قبور موتاكم تفاخرتم بكثرة عددكم
الهاكم التباهي بالكثرة وهو عنا
لا ينفعكم في دنياكم واضركم عقبا يتكم
من امر الدين الذي هذا هم من كل
مهم ٤٤

فتاواه النار والهاوية من اسمائها ولذلك يعني
وما ادريك ما هي نار حامية ذات حمى عن النبي ﷺ من
يعني حرة قد انتهى حرها
سورة التكاثر مكية وهي ثمانية اية بسم الله الرحمن الرحيم
الهيكم شغلكم واصله الصرف الى اللهو منتقل من لهى اذا
غفل التكاثر التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر اذا استوعبتم
اي التفاخر بكثرة الاموال والاولاد عن طاعة الله من ٤٤
عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتفاخرتم بالاموات
عبر عن انتقالهم الى القبور بالموت بزيارة المقابر روي

عبارة قاضي

عبارة عن الموت كلا ردع وتنبيه على ما ينبغي العاقل لا
ينبغي له ان يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة
ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون عند معاينتكم
عاقبة اعمالكم وهو انزال اليخافوا وليتنبهوا من غفلتهم ثم
اي النظم
كلا سوف تعلمون تكرير للتاكيد وثم للدلالة على ان
الثاني ابلغ من الاول اذ الاول عند الموت او في القبر والثاني
اي حالة تفاخركم ٤٤
عند النشور كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو تعلمون ما
ثم كرر تنبيه بقوله كلا اي حقا حقا
بين ايديكم علم الامر اليقين اي كعلمكم ما انتم ستيقنونه
لشغلكم ذلك عن غيره او لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف
اي جواب
لجواب للتفخيم ولا يجوز ان يكون قوله لترون الجحيم جوابا
لانه لحقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف اكد به الوعيد
واوضح ما انذرهم منه بعد ابهامه تفخيما وقرا ابن عامر
الكسائي بالضم التاء ثم لترونها تكرير للتاكيد والاولى اذا
راتهم من مكان البعيد والثانية اذا صاروا بها او المراد بالاولى
المعرفة وبالثانية الايصال عين اليقين اي الرؤية التي

فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا فغازوا بالجيفة الابدية
والسعادة السرمدية وتواصوا بالصبر عن المعاصي
او على الحق او بما يبلوهم الله به عباده وهذا من عطف
اي ابتلاء
الخاص على العام للمبالغة الا ان يختص العمل بما يكون
مقصورا على كماله ولعله سبحانه وتعالى اختار ذكر سبب الربح
دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ما
عداه مما عد يودي الى الخسر ونقصان حظ او تنكيرها فات الا
بهام او لجانب الخسران عن النبي عليه السلام من قرا سورة
العصر اعطاه الله ثواب من تواصوا بالحق وكان من تواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر سورة الهمزة مكية واياتها تسع اية
بسم الله الرحمن الرحيم
ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر كالهز واللمز الطعن الاصنام
كالاهز فشاعا في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم
وبناء فعله يدل على الاعياد فلا يقال ضحكه ولعنه الا
اعتادا اهتماما
الكثير المتعود وقرا همزة ولمزة بالسكون على البناء

اي عين اليقين فيما يرى بلا شك فيه
اخلص فيما يعلم بالمصلحة الاخرى
يوم القيمة كما يعلم الدين بالاستدلال
عن نصب كما يعلمه الذي يشاهدهم
والذي نفسي بيده انهما لحق عين
التفاخر الذي شغلكم عن الدين
بقوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
من ظل باردة وطعام طيب وماء
قيل هو الامن والصحة او الاكل والشرب
والعذاب فقد اصاب الله المسلمين بما يتبع
عن مكة فاصابهم بالجوع حتى اكلوا العلهز وروي عن النبي
ﷺ انه قال ان اول ما يسئل عنه العبد يوم القيمة
عن نعيم الدنيا ان يقال له الم نصح لك جسمك
ونرويك من الماء البارد
قيل عن الخمر والقيء الى البرد
والظل والفراش اللين والمراد ما يتنعم به
ضلبة وما يكنفه
قال النبي ﷺ من قال صلوة المغرب فقط
حبط عمله ثلاثون سنة ومن تركها سكران
قال الله قبح الصلوة التي يمنع من فاتته صلوة
العصر قال النبي ﷺ من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله
يكون من فوتها خذ كما يخذ من ذهاب اهله وماله

قاضي فاتهم

واعلم ان الله تعالى ذكر العديل ستة
مواضع احدها هذا الثاني عن صلاته
والثالث لما نزلت الزكوة قدل الله
ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
التكوة والثالث لكل افاك اثيم والتاسع
قد لت لكل همزة لمزة والتاسع
والعاشر ذكر العديل لما نزلت
قد لت ويل للمطففين الاية
الحق قد لت ويل لمن يكذب
للمكذبين والثاني عشر ذكر
العديل لليهود الذين غيروا نعت
في التوراة قد لت ويل لهم
سحت ايديهم والثالث عشر ذكر
للظالمين قد يل للذين ظلموا
ذكر العديل لمن قاتله والرابع عشر ذكر
الموعظة قد لت ويل لكل
قد بهم من ذكر الله والخامس عشر
الاعتاب قوله تعالى ويل لكل
همزة الاية

المفعل وهو المسخرة التي ياتي بالاضاحيك فيضحك
منه ويشتم ونزولها في الاخنس بن شريق فانه كان
مغتابا اوفي الوليد بن المغيرة واعتابه ليرسول الله عم
الذي جمع مالا يدل من كل او على ذم منصوب او قرء
ابن عامر والكسائي بالتشديد للتكثير وعدده
وجعله عدة للمنافل وعدة مرة بعد اخرى ويؤيده
انه قرء وعدده بعد الادغام يحسب ان ماله اخلده
خالدا في الدنيا فاحب كما يحب الخلود او حيا لما اغفله
عن الموت اوطول امله حتى حسب انه مخلد فعمل عمل
ما لايظن الموت وفيه تقريض بان المخلد هو السي
للاخرة كلا ردع لاصبنه لينبذن لطرحن في الحطمة
وما ادريك ما الحطمة بالنار التي تاكل
نار الله تفسير لها الموقدة التي اوقدها الله وما اوقد
لايقدر غيره ان يطفئه التي تطلع على الافئدة تعلو
قاضي اوساط المفاصل

اوساط القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لان
الفؤاد اللطف ما في البدن واشدة تالما اولانه محل العقا
يد الزايفة ومنشاء الاعمال القبيحة انها عليهم مؤصدة
مطبقة من اطبقت الباب اذا اصدته قال تحتجي الى
اجبال مكنة ناقتي ومن دونها ابواب صنعاء مؤصدة
في عمد ممددة اي موثقين في عمد ممددة مثل المقا
التي يبطر فيها الاصمص وقرء الكوفيون ثم حفص
بضمتين اي في عمد بضم العين واليم عن التبوع من
سورة الهمزة اعطي الله عشر حسنات بعدد من استهزء
بمحمد واصحابه

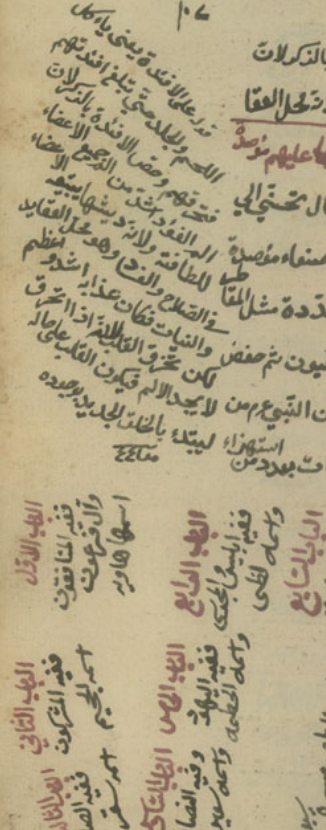

وتبارات في جهنم وحي من نار يطبق فيؤ
العلياء الذين علموا العلم وعلموه وصدوا
على اصدقائهم ما انتهاهم الله من فضله وروى عن
النبي عم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب

سورة الفيل مكية وايا تها خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل لخطاب الرسول
عم وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد اثارها
وسمع بالتواتر اخبارها فكانه عم رءاها وانما قال
كيف ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فيها من وجه
الدلالة على كمال علم الله تع وقدرته وعنة بيته و
رسوله فانها من الامور العامات ازروي انها وقعت
في السنة التي ولد فيها رسول الله وقصتها ان
ابرهة بن صباح الاشرم ملك اليمن من قبل
اصحمة النجاشي بني كنيسة بصنعاء وسماها القليس
واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة
فقعد فيها فاغضبه فلطخ بها قبلة من الكعبة فخرج
بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود وقيل اضريح
فلما تهيا للدخول في بني وقدم الفيل فكان
كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه
الى اليمن او الى جهة اخرى هرول فارسل الله طيرا
لكل واحد منقاره مجر وفي رجليه حجران امثال العدس
واصغر من الحمصة فوق منهم فيقع الحجر على راس الرجل

فيخرج من دبره فهلكوا جميعا وقرء المدرجدا
في اظهار الشين الجازم وكيف نصب فعل الابتلاء ما فيه
من معنى الاستفهام المجعل كيدهم في تضليل في تضييع وابطال
بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل
جماعات جمع ابالة وهي الخمسة الكبيرة شبهت
بها الجماعات من الطير في تضامها وقيل لا واحد لها
كعباديد وشماطيط ترميهم بحجارة وقرء بالياء
على تذكير الطير لانه اسم جمع واسناده الى ضميرهم
باعتبار معناه من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل وقيل
من السجل وهو الدلو الكبير وهو الارسال او من
السجل وهو معناه من جملة العذاب المكتوب المدون
فجعلهم كعصف ماكول كورق شجر وقع فيه
الاكال وهو دوان ياكله الدود او اكل حبته فبقي هشيما
او كتبن اكلته الدواب وريشته عن النبي
من قرء سورة الفيل اعطاه الله عشر حسنات بعدد
من الخمص والمسيخ سورة قريش مكية وايانها
اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش
متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت الذي والفاء

قاضي

والفاء لما في الكلام معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله
عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه
فليعبدوه لاجل ايلافهم رحلة الشتاء والصيف اي الرحلة
في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون
ويتجرون او بمحذوف مثل العجب او رجما قبله كالتضمين
في الشفرا اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش و
يؤيده انها في مصحف ابي سورة واحدة وقريء ايلاف
قريش ايلافهم رحلة الشتاء وقريش ولد نضر بن
كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة
في البحر تبعث السفن ولا تطاق الا بالنار تشبها
بها لانها تاكل ولا تؤكل وتقلوا ولا تعلى وصرفا لا
سم للتعظم واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد عنه
للتفخيم وقرئن عامر لالاف بغير ياء وبعد الهمزة
فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي
بالرحلتين والتكرير للتعظيم وقيل المراد به الشدة اكلوا
فيها الجيف والعظام المحترقة وامنهم من خوف خوف
اصحاب الفيل او التخطف في بلدهم او الجذام فلا يصيبهم
ببلدهم عن رسول الله ﷺ من قرء سورة قريش اعطاه الله
عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

من عيون

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان اذا
حضر وقت الصلاة او بعد
ذلك فقال جاء وقت اداء الامانة
اللاتي عرضها الله على السموات و
الارض والجبال فابين ان يحملنها
وحملها الانسان فلا ادري يحسن اداءها ام لا الحديث
قال الله تعالى يا بني آدم اشتروا انفسكم من النار
بثمن كثير لا تشترون به الجنة بثمن قليل فاسقاط
رخيص وتنبيه ذلك ان فاسقاط
اريد ان يتخذ ضيافة للفقراء
فهو بما ينفق فيها مأثوم ومأجور
فهو يشتري النار بثمن خال
ولو انه اتخذ ضيافة بالذهب
والدراهم او بثلثة فليعلم
اليها بعض المحتاجين فيكون ثمن
الجنة المحرمة
وفيه حكاية رجل من بني اسرائيل كان
من جبارة مسلم فيقرء ذلك الكافر
الى ذلك الفقير المسلم ويقول
المذمن وبقي اولاده يتيما وذلك الكافر
بحسن الى ايتام فرزقه الله الاسلام فيما
بينهم وكتب له ثواب عبادة مائة
عابد وجعل الله ماوى الجنة نعم المقام

من عيون

سورة الماعون مختلف وايانها سبع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت استفهام معناه التعجب وقرء ارايت بلا همزة
الحاقا بالمضارع ولعل تصديرها بحرف الاستفهام لسهل
امرها وارايتك بزيادة الكاف الذي يكذب بالدين
يسئل من مال نفسه فدفعه بوسوسة الخ جزعه وافشاله
يتيم فدعه بعطا والوليد بن المغيرة او منافق
يخيل وقرء يدع اي يترك ولا يحض على طعام
المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب
عن صلوتهم ساهون غافلون غير مبالين
بها الذين هم يراؤن يرون الناس اعمالهم
ليروهم اثناء عليها ويمنعون الماعون الزكوة
او ما يتعاورة العادة والفاجئة والمعنى اذا
كان عدم المبالات باليتيم من ضعف الدين والواجب
للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة التي هي

قاضي عماد

عماد الدين والدنيا الذي هو شعبة من الكفر ومنع
الزكوة التي هي قنطرة الاسلام احقا بذلك و
لذلك رتب عليها الويل والمسبية على ما فصل
لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على
صلاتهم الخالق والخلق عن النبي ﷺ من قرء سورة
ارايت غفر له ان كان للزكوة معطيا
سورة الكوثر مكية وايانها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك وقرء انطيناك الكوثر الخير المفرط
من العمر والعلم وشرف الدارين وروي عنه عليه السلام
انه نهر في الجنة موعود نبي فيه خير كثير احلى من
العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين
من الزبد حافتاه من الذهب واوانيه من فضة
لا يظمأ من شرب منه قيل حوض فيها وقيل اولاده و
اتباعه او علماء امته او القرآن فصل لربك فدم على
الصلوة حال كونك مبتغيا بها وجه الله تعالى خالصا في السائر
المالي فيها شكرا لانعامه فان الصلوة جامعة للاقسام
الشكر والنحر البدن التي هي اعز اموال العرب و
تصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع عنهم
الماعون فان السورة كالمقابلة للسورة المتقدمة

من عيون

وقد فسرت الصلاة بصلوة العيد والنحر بالتضحية
ان شانئك ان من ابغضك لبغضك لك هو الابتر
الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما
انت فيبقى ذكرك وحسن حديثك واثار فضلك الى يوم
القيمة ولذلك الاخرة مالا يدخل تحت الوصف عن النبي
عم من قرء سورة الكوثر سقاه الله تعالى من كل نهر له
في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد قربان قربه العباد
في يوم العيد سورة الكافرون مكية وايانها ست اية
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون يعني كفرة
قالوا يا محمد تعبد لالهتنا سنة ونعبد الهك سنة
فنزلت لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل فان لا
لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا
تدخل الا على مضارع بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما اعبد
فيما يستقبل لانه في القرآن لا اعبد ولا انا عابد ما عبدتم
اي في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون ما اعبد
اي وما اعبدتم في وقت ما انا اعبده ويجوز ان
يكون تاكيدا على طريقة ابلغ وانما لم يقل ما عبدت
ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موصوفين قبل البعثة
بعبادة الاصنام وهو لم يكن موصوفا بعبادة الله
قاضي وانما

واتما قال عابدون من لان المراد الصفة كانه قال لا
اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل
ان ما مصدرية وقيل الاولیان بمعنى الذي والاخريان
مصدريتان لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه
ولي دين الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن للكفر
ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بايته القتال اللهم الا
اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الاخر على
دينه وقد فسر الدين بالجزاء والجزاء والدعاء والعبادة
عن النبي ص من قرء سورة الكافرون فكانما
سبع القرآن وتباعدت عنه مردة الشيطان وبرئ
من الشرك سورة النصر مدنية وهي ثلث ايات
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اظهارك اياك
على اعدائك والفتح وفتح مكة شرفها الله وقيل
المراد جنس نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد
عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار بان
المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها
فيقرب منها شيئا فشيئا وقد قرب النصر منه وقته وكن
متقبلا لوعده مستعدا للشكر وفي رواية الناس يدخلون
في دين الله افواجا جماعات كثيرة كثيفة كاهل مكة و

تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع
وعن عم من قرء سورة اذا جاء اعطي من الاجر كمن
شهد مع محمد عم يوم فتح مكة شرفها الله
سورة تبت مدنية وايانها خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
تبت هلكت او خسرت والتباب مصدر تب ضل ان يؤدي
الى الهلاك يدا ابي لهب نفسه لقوله وما بايديكم
الى انتهلكه وقيل انما خصتا لانه عم لما نزل وانذر
عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال تبا لك
الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل
المراد بهما دنياه واخراه وانما كناه والكنية تكرمة
لاشتهاره بكنية ولان اسمه عبد العزى فكنوه بذلك ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية
اوفق بحاله او لشيء نسب قوله ذات لهب وقرئ
ابو لهب كما قال علي ن وقرئ ابن كثير باسكان الهاء
لهب وتب اخبار بعد اخبار والتعبير بالماضي لتحقيق
وقوعه كقوله جل في جناه الله تعالى شر جزاء جزاه
الكلاب العاديات وقد فعل وبدل عليه قراءة
قد تبت والاول اخبار عما كتبت يداه والثاني عن

والطائف واليمن وهذا ذب وسائر قبائل العرب
ويدخلون حال على ان رايت بمعنى ابصرت او مفعولان
على انه بمعنى علمت فسبح بحمد ربك فتعجب لنصر الله تعالى
ما لم يخطر ببالك بالواحد حامدا على ما فصل له
حامدا على ما لم يفصل له روي انه لما دخل مكة بدء بالمسجد
فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزلها عنها
كانت الظلمة يقولون حامدا على ان صدق وعده
او فاثنى على الله بصفات الجلال حامدا على صفات الاكرام
واستغفره هضما لنفسك واستقصارا للعمل او استدعاء لما
لما فرط منك بالالتفات الى غيره وعن عم اني استغفر
في اليوم وليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم
التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة التخلية قبل التحلية
انه كان توابا لمن استغفر مذ خلق الى ان مات او من تاب
على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه ص نعى الى
الله عم لانه لما قرئت عليه قال عم ما يبكيك
قال نعيت الي نفسك قال انها كما تقول ولعل
ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهي
كقوله اليوم اكملت لكم دينكم او لان الامر بالاستغفار
قاضي تنبيه

مروي في الاحاديث ان للجنة ثمانية ابواب
ما بين مصراعين كما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى
من اتى بهن لم يدخل من ابواب الجنة شاء
ملكا في الابتداء وكما خطب بالران يا محمد
للانبي عهد به وكما خطب بالران يا محمد
من الشجرة بنفسه الملك الملك فاما
منها فظر الله بالهيبة فصار عصا
فلما رجع الانذار

نفسه ما اغنى عنه ماله نفي لاغناء المال حين نزلة
التباب او استفهام انكار له ومحلها النصب وما كسب
اى اهلاك
وكسبه او مكسوبه يعم المال من النتايج والارباح و
الوجاهة والاتباع او عمله الذي يظن انه ينفعه
اى بالولد
او ولده عتبة وقد افتقر الاسد في طريق الشام
وقد اصدق به العير ومات ابولهب بالعدسة
بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلاثا
اى عربا
انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه
فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه سيصلى نارا
ذات تلهب اشتعال يريد نار جهنم وليس فيما
يدل على انه لابد من الجزاء ان يكون صليها للفعل
وقرئ سيصلى بالضم مخففا ومشددا وامراته
عطف على المستكن في سيصلى او مبتداء وفي جيدها
خبر وهي ام جميلة اخت ابي سفيان حمالة الحطب
يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بعداوتها
الرسول او عدم وتحمل زوجها على ايذائه او النميمة فانها
توقد نار الصومعة او حزمة الشوك والحسك تحملها
وتنثرها بالليل في طريق الرسول او تمشي بها
اى بين الناس
وقرئ عاصم بالنصب على
الشتم في جيدها حبل من مسد اى مما مسداى فتل من
اى ليف او كاحمد
قاضى
سعود الخلق
اى الخلق
١٠١٥
او تصديق لها بصعوبة الحكايات التي تحمل الحزمة
وتربط في جيدها تحقيرا لشانها او بيانا لحالها
في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب
جهنم كالزقوم والضريع وفي جيدها سلسلة من
النار والظرف في محل الحال والخبر وفعل يرتفع
في موضع الحال
عن النبي ع من قرأ سورة تبت رجوت ان لا
يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة
سورة الاخلاص مكية وقيل مدنية وهي اربع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الضمير فيه
للشان او عن الاجناء اذ لا جسم
ولا تركيب فيه وهو مبتداء والخبر
الجملة بعده منفصلة
كقولك هو زيد منطلق وامر تفاعه بالابتداء وخبره
الجملة والعائد اليها محذوف لانها هي هو ولما سئل عن
اي الذي سالتمونى عنه هو الله اذ روي ان قريشا
قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت
واحد بدل او خبر ثان بعد اخر على جامع صفات الجلال كما
دل الله على جميع صفات الكمال باحد الواحد الحقيقي
بما يكون منزها عن التركيب والتعدد وما
يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة
اى الاشتراك
في الحقيقة وعوارضها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية
اى الخلق
اى انتفاء الله احد اى الواحد المتفرد

اى فاتق العدم من المفلوق عنه
بفتور الايجاد عنها سما يخرج من اصل كالحيوان
كالعيون والاشطار وغير ذلك
والاشطار والنبات والاولاد ويخصص عرفا
فانهم مفلوق والمفلوق عنه
بالصبح ولذلك فسر به ويخصيصه لما فيه من تغير الحال
الارض والسحاب
وتبدل وحشة الليل بسرور النهار ومحاكمات فاخرة
يوم القيمة والاشعارات من قدرات يزيل ظلمة
الليل عن هذا العالم فيبدل به بدل عن العائد ما يخافن
من الحيوان كالانس والجن والهوام والسباع
والليل والعقل من الاعراض
والخبات ومن الجوهر كالطعام والضرب
النار واغراق الماء وقتل
السم من ع ع
ولفظ الرب ههنا او قع من غير اضافة الا تعالا
عادة من المضار تربية من شر ما خلق خص عالم
الخلق بالاستعاذة عنه لان الخصام الشريفة فان عالم الله ملكوت
خير كله وشره اعتباري لازم ومتعدي كالظلم
والكفر وطبيعي كاحراق النار واهلاك السموم
ومن شر غاسق ليل عظيم ظلامه من قولهم غسق
الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلات
دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه
غسق العين سيلان دمعه اذا وقب دخل ظلمته
في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه اكثر ويسر الوقوع
اى مخصص الشر الذي تعاذ منه
ولذلك قيل الليل اخفى وقيل المعاهدة الغدر في اكتساف
ووقوبه دخوله في الكسوف ومن شر النفاثات في
العقد من شر النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن
قاضى عقدا
اى الخلق الذميمة به
١٠١٦
في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق
اى العقد
تخصيصهما لان الصبيان يهددونها سحر النبي ع هزة احد عشرة
عقدة في وتر وربط في ثقب فمرض ع فنزلت المعوذتان
اى محل اخفى
واخذ جبرائيل ع موضع فارسل عليا رض فجاء به فقرهما
عليه وكان كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة
اى على الوجه المعقول
ولا يجب لان صدق الكفر في ادعاء مسحره لانهم اراد وا
انه يفعل ما يفعل بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في ابطال
عزايم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقدة بنفث
الريق ليسهل حلها واقرارها بالتعريف لان كمال
اى النفاثات
نفاثة شريرة بخلاف غاسقا وحسد ومن شر
حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه
اى الحسد
لانه لا يعد ضيره منه قبل ذلك الى المحسود بل
يختص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه لانه العمدة
في اضرار الانسان بل الحيوان غير المجترئ ان يجترئ ويراد به الفاسق
ما يخالج عن النفس وما يضاهيه كالنفوس والنفاثات
اى العقد
البنايات فان الغالب فيها البناية من حيث انها تفعل
في طي لها وعرضها وعمقها كانها تنفث في العقد
الثلثة وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره غالبا
طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها

والحكمة التامة المقتضية للالوهية وقرئ هو
الله احد بلا قلب مع الاتفاق على انه لابد منه في
قل يا ايها الكافرون ولا يجوز ان يثبت ولعل
ذلك لان التسوية الكافرين مشاقة الرسول ﷺ
ومواعدة لهم وتثبت معاتبة عمه فلا يناسبان ان يكون
منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويقرر بان
يدعوا اليه حتى الله الصمد السيد المقصود اليه
في الحوائج من صمد اليه اذا قصده وهو الموصوف
على الاطلاق فانه يستغني عن غيره مطلقا فكل ما عداه
محتاج اليه في جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمدية
بخلاف احديته وتكرير لفظة الله للاشعار بان
من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة
عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى والدليل عليها
لم يلد لانه لم يجانس ولم يفتقر الى معاونة او
يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل الاقتصار
على لفظ الماضي لرد ما ادعى من قال من الملائكة
بنات الله او المسيح ابن الله او ليطابق قوله
ولم يولد وذلك لانه لم يفتقر الى شيء ولا يسبقه
عدم ولم يكن له كفوا احد ولم يكن احد يكافيه

اي

اي الذي هو عن الاحتياج بشيء وهو المقصود
لجميع الحوائج على الدوام والصمد هو الذي
لا جوف له فلا يأكل ولا يشرب ولا ينام
لفناه عن كل ما سوى الله وبقاء الكافي
او السيد الذي
من اتب

اي بمماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان
يؤخر الظرف لانه لفد هو صلة كفوا لكن لما كان
المقصود نفي المكافات عن ذاته تعالى قدم تقديما
للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا
او خبرا ويكون كفوا حالا من احد ولعل ربط
الجمل الثلث بالعاطف لان المراد منها نفي اقسام
الامثال فهي كجملة واحدة مبنية عليها بالجمل
وقرئ يعقوب وحمزة ونافع في رواية كفوا
بالتخفيف وحفص كفوا بالحركة وقلب الهمزة
او الاشمام هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف
الالهية والرد على من الحد فيها جاء بالحديث
انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة
في بيان المعايد والاحكام والقصص ومن عدلها
بكلها اعتبر المقصود بالذات من ذلك عن النبي ﷺ
انه كم رجلا يقرؤها فقال وجبت قيل يا رسول الله ما
وجبت قال وجبت له الجنة سورة الفلق مختلف فيها
وايانها خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
برب الفلق ما ينفلق عنه اي كالنزف فعل بمعنى مفعول
وهو يعم جميع الممكنات فانه تعالى خلاق ظلمة العدم

اي يعاملك

الاسلوب القريبة للمضمة عن النبي ﷺ لقد انزلت علي
سورتان ما انزل الله مثلهما واتاك لن تقرأ سورتين
احب والارضى عند الله عنهما يعني المعوذتين
سورة الناس مختلف فيها وايانها ست ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ وقرئ في السورتين بحذف الهمزة
ونقل حركتها الى اللام برب الناس لما كانت الاستعاذة
في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي يعم الانس
وغيره والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي
تعرض النفوس البشرية وتخصها عم الاضافة ثم
خصصها بالناس ههنا فكانه قيل اعوذ من شر الله
سبحانه الى الناس برتبهم الذي يملك امورهم ويستحق
عبادتهم ملك الناس الاله الناس عطف بيان له فان الرب
قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا
النظم دلالة على ان حقيقا بالاستعاذة قادر عليها
غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظرين في المعارف
فانه يعلم اولا بما يعد عليه من النعم الظاهرة والباطنة
انه لا رب سواه ثم يتفاعل في النظر حتى يستحقق انه غني عن
الكل وذات كل شيء ومعارف امره منه فهو الملك

قاضي الحق

الحق ثم يستدل به على انه مستحق للعبادة
لا غير ويتدرج الصفات بحسب وجوه الاستعاذة
المفادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف
الذات شامل بعظم الآفة المستعاذ منها وتكرير
الناس لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف
الاول من شر الوسواس اي المذكور كالنزال
بمعنى النازلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد
به المذكور وسمي بفعال مبالغة الخناس الذي
عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر ربه الانسان
الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر
ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها شاعدة
العقل في المقدمات فاذا ال للام الى النتيجة خنست
واخذت تكسله وتشكله وحمل الذي الجر على الصفة
او النصب او الرفع على الذم من الجنة والناس بيان
للموسوس او الذي او متعلق بيوسوس او صدورهم
من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان
المراد به ما يعم الثقلين وفيه تعسف الان يراد به
كفعله تقتل يوم يدع الداعي فان نسيا حق الله قوي

يعم الثقلين عن النبي عم من قرأ المعوذتين
فكأنما قرأ الكتب الذي انزل الله فقام
كلها

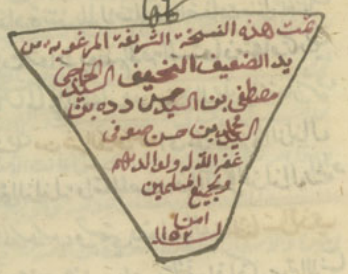

آيات كريمه وحديث شريف لرأس المولود

وتذيد اخلاقه ويؤيده اذ قرئ بالمصلات ماء نجاخا
منصبا بكثرة يقال نجخ ونجخ بنفسه وفي الحديث افضل
الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية وصب دماء
الهدي وقرئ نجاحا وساج الماء مصابه لتخرج
حبا ونباتا مما يفنات به وما يعتلف من التبن والعشب
وجنات الفافا متلفة بعضها ببعض جمع لف كجذع قال
جنة لف وعيش مغدرة اولفيف كشريف اولف جمع
لفاء كحمراء وحمر واحمر اولم تلتف بحذف الزوايد
ان يوم الفصل كان في علم الله او في حكمه ميقاتا
حد ايوقت بالدنيا وتنتهي عنده او حد الخلايق ينتهون
اليه يوم ينفخ في الصور بدل او بيان ليوم الفصل فتاتون
افواجا جماعات من القبور الى المحشر او امما مختلفة
نحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة و
بعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون يسحبون
على وجوههم وبعضهم عمي صم بكم وبعضهم يمضغون
السنتهم فهم مدلعات على صدورهم يسيل القيح من افواههم
يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم [illegible]

وبعضهم مصلبون على جذوع من نار ويعضهم اشد عذابا
من بعض وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران
لازقة بجلودهم ثم فسرهم بالقنات واهل النجاسة وكلة
الزنا والجابرين في الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء
الذين خالف قولهم عملهم والمؤذين جيرانهم
والتاركين بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات
المانعين حق الله والمتكبرين والخيلاء وفتحت السماء
وشقت السماء وقرأ الكوفيون بالتخفيف فكانت
ابوابا فصارت من كثرة الشقوق كان الكل ابوابا
او فصارت ذات ابواب وسيرت الجبال في الهواء
كالهباء فكانت سرابا مثل السراب اذ تثبت على
صورة الجبال وله تبت على حقيقتها التفتت اجزائها
وانبثاثها ان جهنم كانت مرصادا مفعل من رصد
يرصد فيه خزنة النار الكفار او خزنة الجنة المؤمنين
ليحرسوهم من قبحها في مجازهم عليها كالمضمار غاية
للموضع الذي يضمر فيه الخيل او مجازة في مرصد الكفرة
لئلا يشذ منها احد كالمطعان وقرئ ان بالفتح على

التعليل

التعليل لقيام الساعة للطاغين مابا مرجعا ومآبا
لابثين فيها وقرأ حمزة ورؤح لبثين وهو ابلغ احقابا
دهورا متتابعة وليس فيما يدل على خروجهم منها اذ الاصح
ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة فليس فيه ما يقتضي
تناهي تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد احقابا اخر
كلما مضى حقب تبعه آخر وان كان من قبيل المفهوم فلا
يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار ولو جعل قوله لابثين
فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا مما لا من المستكنين
لابثين او نصب احقابا بما يذوقون احقابا يلبثون
فيها احقابا غير ذائقين الا حميما وغساقا ثم يبدلون
جنسا آخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حقب من
حقب الرجل اذا اخطأ الزور وحقب العام اذا قل مطره
وخبرت فتكون حالا بمعنى لابثين فيها حقبين ويقوله
لا يذوقون تفسيره والمراد بالبرد ما يبرد حرهم وينقص
عنهم حر النار او النوم او بالفساق ما يفسق اي يسيل من
صديدهم وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد لانه اخص
لبعد افتراقه بين الابرد وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالتشديد

جزاءً وفاقاً اي جوزوا بذلك جزاء فاوفاق لاعمالهم
او معانقالها او وافقها وفاقاً وقرء وفاقاً فقال من
وفقه كذا انتهم كانوا لا يرجون حساباً بيان لما وافقه
هذا الجزاء وكذبوا بآياتنا كذاباً تكذيباً وفعال
بمعنى تفعيل مطرد شايع في كلام الفصحاء و
قرء بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله فصدقتها
فكذبتها والمراد بنفيه كذابه وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة
على انهم كذبوا في تكذيبهم او المكاذبة فانهم كانوا
عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين
فكان بينهم مكاذبة او كانوا مبالغين في الكذب مبالغة
المغالبين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا بمعنى
كاذبين او مكاذبين ويدل عليه انه قرئ كذابا وهو
جمع كاذب ويجوز ان يكون للمبالغة فيكون صفة
للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وكل شيء احصيناه وقرئ
بالرفع على الابتداء كتابا مصدر لاحصيناه فان الا
حصاء والكتبة يتشاركان في معنى الضبط او لفعله المقدر
او حال بمعنى مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة والجملة

اعتراض

اعتراض وقد وقد فان نزيدكم الا عذابا مسبب عن
كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالايات ومجيئه على طريقة
الالتفات للمبالغة وفي الحديث هذه الآية اشد ما في
القرآن على اهل النار اذ للمتقين مفازا فذكرها ومرضع
فوز حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة
بدل من مفازا بدل الاشتمال او البعض وكواعب نساء فلكت
ثديهن امتلأت وكانت دهاقا ملأنا واد هاق الحوض
ملاه لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرء الكسائي
بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم
بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء تفضلا
منه اذ لا يجب عليه شيء وهو بدل من جزاء وقيل منتصب
به نصب المفعول به حسابا كافيا من احسبه الشيء
اذا كفاه حتى قال حسبي او على حسب اعمالهم وقرئ
حسابا اي محسبا كالدراك بمعنى المدرك رب
السموات والارض وما بينهما بدل من ربك وقد
رفعه الحجازيان وابو عمرو على الابتداء الرحمن
صفة له الا في قراءة عاصم وابن عامر ويعقوب وحده على

انه خبر محذوف او مبتدأ خبره لا يملكون منه خطابا والضمير
لاهل السموات والارض اي لا يملكون خطابه والاعتراض
عليه بعذاب وعقاب لانهم مملوكون على الاطلاق
فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة
باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا تقريرا وتوكيدا لقوله
لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق
واقربهم من الله اذا لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون صوابا
كالشفاعة لمن ارتضى الاباذنه فكيف يملكه غيرهم يوم
ظرف لا يملكون او لا يتكلمون والروح ملك موكل على الى
ارواح او جنسها او جبريل او خلق اعظم من الملائكة
ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى
ربه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم
عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان
كل ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت يوم ينظر المرء
ما قدمت يداه يرى ما قدمه من خير او شر والمرء عام
وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر

ظاهر

ظاهرا لوضع مرضع الضمير لزيادة الذم وما موصولة
منصوبة بينظر او استفهامية منصوبة بقدمت اي ينظر
اي شيء قدمت ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا
لم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وقيل
يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثم ترد تراباً فيود
الكافر حالها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
عم سقاه الله برد الشراب يوم القيامة سورة النازعات
مكية آيتها خمس واربعون بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا
فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة
الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا
اي اغراقا في النزع فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان
او نفسا غرقة في الاجساد وتنشطونها اي يخرجون
ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخر
جها او يسحبون في اخراجها سبح الفواص الذي يخرج
الشيء من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار
الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر غايتها

وعقابها بان يهيئ لها ادراك ما اعد لها من
الالام واللذات او الاولیات لهم والباقیات
لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيها اي
يسرعون فيه فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره
او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا
في النزع بان تقطع الفلك حتى تغطس في اقصى المغرب
وتنشط من برج الى برج اي تخرج من نشط البعير
اذا خرج من بلد الى بلد ويسبحون في الفلك فيسبق
بعضها في السير لكونه اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها
كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت
العبادات ولما كانت حركاتها من المشرق الى المغرب
قسرية وحركاتها من برج الى برج ملائمة سمى
الاولى نزعا والثانية نشطا او صفات النفوس
الفاصلة حالة المفارقة فانها تنزع عن الابدان غرقا
اي نزعا شديدا من اغراق النازع في القوس فتنشط
الى عالم الملكوت فتسبح فيه فتسبق الى حظائر القدس
فتصير بشرفها وقوتها من المدبرات او حال سلوكها
فانها

فانها تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس
فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات فتصير من
المكملات او صفات انفس القناة ايديهم تنزع القسي
باغراق السهام وتنشطون بالسهم للرمي وتسبحون
في البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو فيدبرون
امرها او صفات خيلهم فانها تنزع في اعنتها نزعا تغرق
فيه الاعنة لطول اعناقهم وتخرج من دار الاسلام الى دار
الكفرة وتسبح في جريها فتسبق الى العدو فتدبر امر الظفر
اقسم الله بها على قيام الساعة واتخذ فلان له ما بعد عليه
يوم ترجف الراجفة وهو منصوب بدل او المراد بالراجفة الايام
التي تتحرك حركتها حينئذ كالارض والجبال القول
يوم ترجف الارض والجبال او الواقعة التي ترجف الاجرام
عندها وهي النفخة الاولى تتبعها الرادفة النابعة
وهي السماء والكواكب تنشق وتنتشر او النفخة الثانية
والجملة في موقع الحال قلوب يومئذ واجفة شديدة الا
ضطراب من الوجيف وهي صفة القلوب والخبر ابصارها خاشعة
اي ابصار اصحابها اذلة من الخوف ولذلك اضافها

الى القلوب يقال لوقت النائم مرددون في الحافرة
في الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت من
قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها
فحفرها اي اثر فيها للمشية على النسبة كقولهم عيشة
راضية او تشبيه القابل بالفاعل وقرئ في الخافرة
بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه فحفرت حفرا
وهي حفرة اذا كنا وقرأ نافع وابن عامر والكسائي
اذا كنا على الخبر عظاما ناخرة بالية وقراء الحجازيين
وابو عمرو والشامي رحفص ورويس نخرة وهي ابلغ
قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر
اصحابها والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون
لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم فانما هي زجرة
واحدة متعلق بمحذوف اي لا تستصعبوها فانما هي
الاصيحة واحدة يعني الثانية فاذا هم بالساهرة
فاذا هم احياء على وجه الارض بعدما كانوا امواتا
في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت
بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة

الساهرة التي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة او لان
سالكها يسهر خوفا وقيل اسم جهنم هل اتيك حديث موسى
اليس قد اتيك حديثه فيسلك على تكذيب قومك
ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم
منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في سورة
طه اذهب الي فرعون انه طغى على ارادة القول وقرئ اذ ذهب
لما في النداء من معنى القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك
ميل لك ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرأ الحجازيان
ويعقوب تزكى بالتشديد واهديك الى ربك وارشدك
الى معرفته فتخشى بأداء الواجبات وترك المحرمات اذ خشية
انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لمقوله فقد قال
فقد لا ينافيه تذكر ويخشى فاراه الاية الكبرى
اي فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى وهي قلبها
حية فانه كان المقدم والاصل او جمع بمعجزاته فانه باعتبار
دلالتها كالاية الواحدة فكذب وعصى فكذب موسى
وعصى الله بعد ظهور الاية وتحقق الامر ثم ادبر عن
الطاعة يسعى ساعيا في ابطال امره او ادبر بعد ما رأى الثبات

مسرعا في مشيه فحشر يجمع السحرة او جنوده
فنادى في المجمع بنفسه او منادي فقال انا ربكم الاعلى
اعلى كل من يلى امركم فاخذه الله نكال الاخرة والاولى اخذا
مشكلا لمن رآه او سمع به في الاخرة بالاحراق او في الدنيا بالاغراق
وكلمة الاولى وهو قوله ما علمت لكم من اله غيري في المستقبل
فيهما او لهما ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا امتنع
بفعلان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من
شانه الخشية الانتم اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء
ثم بين كيف خلقها فقال بناها ثم بين البناء فقال
رفع سمكها اي جعل مقدار ارتفاعها من الارض
او تخنها الذاهب في العلو رفيعا فسواها فعدلها او
فجعلها مستوية او فتمها بما يتم به كمالها من الكواكب
والتداوير وغيرها من قولهم سوي فلان امره اذا
اصلحه واغطش ليلها اظلمه منقول من غطش الليل اذا
اظلم وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضحيها
وابرز ضوء شمسها للقوله والشمس وضحيها بريد النهار
والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى

للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها وهو
ما يأكل الانعام من الكلأ بتقدير الحاجة عن العاطف
لانها حال باضمار قد او بيان للدحو والجبال ارسيها
اثبتها وقرئ والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو
مرجح لان العطف على جملة فعلية متاعا لكم ولانعامكم
تمتيعا لكم ولمواشيكم فاذا جاءت الطامة الداهية
التي تطم على سائر الدواهي اي تعلو على سائر الدواهي
الكبرى التي هي اكبر الطامات وهي القيمة او النفخة
الثانية او الساعة التي ساق فيها اهل الجنة الى
الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان ما سعى
بان يراه مدونا في صحيفة وكان قد نسيها من فرط
الغفلة او طول المدة وهو بدل من اذا جاءت وصلة
او صدرية وبرزت الجحيم واظهرت لمن يرى لكل
راء بحيث لا يخفى على احد وقرئ وبرذت ولمن
يرى ولمن تشبث على ان فيه ضمير الجحيم لقوله اذا رأتهم من مكان
بعيد او انه خطاب للرسول اي لمن تراه من الكفار
وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر او ما بعده
من التفصيل فاما من طغى حق كفره وآثر الحياة الدنيا

فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وزهد
النفس فان الجحيم هي الماوى هي مأواه والام فيه نائبة عن
الاضافة العلم بان صاحب الماوى هو الطاغي وهي
فصل ومبتدأ واما من خاف مقام ربه مقام بين يدي
ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى
لعلمه بانه مردٍ فان الجنة هي الماوى ليس له سواها
ماوى يسأل عن الساعة ايان مرساها متى
ارساؤها اي اقامتها واثباتها او منتهاها ومستقرها
من قولهم رسى السفينة وهو حيث تنتهي اليه وتستقر فيه
فيم انت من ذكراها في اي شيء انت من ان تذكرها
وقتها في شيء فان ذكرها لا يزيد الا غما ووقتها
متى استأثر الله بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم اي انت
من ذكراها مستأنف معناه انت ذكر من ذكراها
اي علامة من اشراطها فان ارسال خاتم الانبياء امارة
من امارتها وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب الى ربك
منتهاها اي منتهى علمها انما انت منذر من يخشاها
انما بعثت لانذار من يخاف هولها وهو لا يناسب
تعيين الوقت وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به

لهم اي انت من ذكراها لهم ومن تبين وقتها لهم

بر وعن ابي عمرو منذر بالتنوين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
الا عشية من الدنيا او في القبور الا عشية او ضحيها اي عشية يوم او
ضحاه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى
الى العشية لانهما من يوم واحد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة النازعات كان ممن حسبت
به يوم القيامة حتى يدخل الجنة قدر صلوة مكتوبة

سورة عبس مكية وهي احدى واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم
عبس وتولى ان جاءه الاعمى روي ان ابن ام مكتوم
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش
يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله
وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه
فنزلت فكان رسول الله صلعم يكرمه ويقول اذ راه مرحبا
بمن عاتبني فيه ربي ويستخلفه مرتين على المدينة
وقرئ عبس بالتشديد للمبالغة وان جاءه علة لتولى
او عبس على اختلاف المذهبين وقرئ آن بهمزتين

و بالف بينهما بمعنى الآن جاءه الاعمى فعلل
ذكر الاعمى للاشعار بعذره في الاقدام على قطع
كلام الرسول بالفهم والدلالة على اولوية احقية
بالرافة والرفق اولزيادة الانكار كانه قال لعلي
لكونه اعمى كالالتفات في قوله وما يدريك لعله
يزكى اي واي شيء يجعلك داريا بحال لعله
يتطهر من الاثام بما يتلقف منك وفيه ايماء بان
اعراضه كان لتزكيه غيره او يذكر فتنفعه الذكرى
او يخشى فتنفعه موعظتك وقيل الظمير في لعله للكافر اي
انك طمعت في تذكيه بالاسلام وتذكره بالموعظة ولذلك
اعرضت عن غيره فما يدريك ان ما طمعت فيه كائن
وقراء عاصم بالنصب جوابا للعل اما من استغنى فانت
تصدي تتعرض بالاقبال عليه واصله تتصدى وقراء
ابن كثير ونافع تصدى بالادغام وقرئ تصدى
اى تتعرض وتدعي الى التصدي وما عليك الا يزكى
وليس عليك باس في ان لا يتزكى بالاسلام حتى
يبعثك الحرص على اسلامه الى الاعراض عن اسلام من عليك

ان يعاجلك الموت او يلحق واما من جاءك يسعى يسرع طالبا للخير
وهو يخشى الله او اذية الكفار في اتيانك او كبعة الطريق
لانه اعمى لا قائد له فانت عنه تلهى تتشاغل بقال لهى عنه
والتهى وتلهى ولعل ذكر التصدي والتلهي للاشعار
بان العتاب على اهتمام قلبه بالغنى وتلهيه عن الفقير مما لا
لا ينبغي له ذلك كالمراجع عن المعاتب عليه او عن معاودة
مثله انها تذكرة فمن شاء ذكره حفظ او اتعظ به والضمير
ان للقرآن او العتاب المذكور وتانيث الاول والثاني
خبر في صحف منتسخة فيها التذكرة او خبر ثان او خبر محذوف
مكرمة عند الله مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن ايدي
الشياطين بايدي سفرة كتبة من الملائكة او الانبياء
ينتسخون الكتب من اللوح او الوحي او سفراء يسفرون
بالوحي بين الله ورسله او الائمة جمع سافر من السفر
او السفارة والتركيب للكشف يقال سفرت المراة اذا كشفت
وجهها اكرام اعزاز على الله او المتعطفين على المؤمنين
يكلؤونهم ويستغفرون لهم بررة اتقياء قتل الانسان
ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه

في الكفران وهو مع قصره يدل على سخط عظيم وذم
بليغ طريق بشي خلقه بيان لما انعم عليه خصه صا ابداء
حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك اجاب عنه بقوله
من نطفة فقدره فهياه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال
او فقدره اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره ثم سهل
مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم والهمه ان
يلتقم ثدي امه او دله لما سبيل الخير والشر ونصب السبيل
بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير وتعريفه باللام
دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام وفيه على المعنى الا
خيرا بما، بان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذلك عقبه
بقوله ثم اماته فقبره ثم اذا شاء انشره وعد الامانة
والاقبار من النعم لان الامانة وصلة في الجملة الى الحياة الدنيئة
واللذات الخالصة والاقبار تكرمة وصيانة عن التسلط
وفي اذا شاء اشعار بان وقت النشور غير متعين عنده
نفسه واخفاه هو مما كل الى مشيته كالساعة مما هو عليه
لما يقض ما امره لم يقض بعده من لدن ادم الى هذه
الغاية ما امره الله به سره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الا

الانسان الى طعامه استباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية
انا صببنا الماء صبا استيفاف مبين لكيفية احداث
الطعام وقراء الكوفيون بالفتح على البدل منه بدل الاشتمال
ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات او الكواب واسند الشق
الى نفسه اسناد الفعل الى السبب فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير
وعنبا وقضبا يعني الرطبة سميت بمصدر فضبه اذا قطعه
لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا عظاما وصف بالحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها
او لانها ذات اشجار غلاظ مستعارة من وصف الرقاب
وفاكهة وابا ومرعى من ابت اذا ام لانه يؤم ويرتع
او من ابت اذا اتهيا، له لانه متهيا للرعي
يابسة تتاب للشتاء متاعا لكم ولانعامكم فاتت
الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف فاذا
جاءت الصاخة اي النفخة وصفت بها لجذ الات
الناس يصخهن لهايوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم

لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم
وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر المرء
من اخيه بل ابعد منه بل من صاحبته وبنيه لكل امرء
منهم يومئذ شان يغنيه يكفيه من الاهتمام به وقرئ
يعنيه اى يهمه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة من
اسفار الصبح ضاحكة مستبشرة بما تراى من النعم
ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة تر
هقها قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة
الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك
يجمع الى سواد وجوههم الغبرة قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من قراء سورة عبس جاء يوم
القيمة وجهه ضاحك مستبشرة سورة التكوير
مكية وايها تسع وعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الحنان المنان الذي من علينا المؤمنين برسول
كريم وخفض الكافرين بشيطان رجيم وهي كلها مكية
وعدد ايتها عشرون وتسع ايات موافق لسورة
الحديد لانها ايضا عشرون وتسع ايات فليس في القران
سورة عشرون وتسع ايات غيرهاتين السورتين
وكلماتها مائة واربعة كلمة وحروفها خمس مائة وثلثون
حرفا فاخبر الله تعالى في اول هذه السورة باثني عشر شيئا
من علامات القيمة واحدا لها تكون ستة اشياء منها في الدنيا
وستة منها في الاخرة فاما التي تكون في الدنيا فقوله
عن ابن عمر اذا الشمس كورت فقال ابن عباس اذا الشمس كورت
اى ذهبت ضوئها ودخل بها في جباب النور وقال بعضهم
سيق بها الى النار واذا النجوم انكدرت اى تناثرت وتناثرت
من تنوير الساعة
وهما بمعنى واحد وذلك ان الكواكب مقترنات
بالتلاسل بايدي الملائكة فاذا قامت القيمة صعقت
الملائكة وسقطت مع التلاسل من ايديهم ثم سقطت
النجوم تناثرت بالتلاسل فذلك قوله تعالى فاذا النجوم
انكدرت واذا الجبال سيرت قال الضحاك واذا ادركها
الفزع الاول صارت بمنزلة قوله تعالى الجبال تحسبها
جامدة

عن عبد الرحمن الابن يزيد
عن النبي صلعم انه قال من احب
ان ينظر الى يوم القيمة فليقرء
اذا الشمس كورت منه

جامدة وهي تمر مر السحاب واذا ادركها الفزع الثالث
صارت كالعهن المنفوش فاذا ادركها الفزع الثالث
صارت بمنزلة قوله تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا والبحار
الذي يراه نصف النهار كالماء فاذا دنوت منه فلا يكون
شيئا فذلك قوله تعالى واذا الجبال سيرت عن وجه الارض
واذا العشار عطلت معناه واذا الناقة قرب وضع حملها عطلها
اربابها ذلك اليوم واتما ذكره الله تعالى لان لا بل من جميع الاشياء
لان عن المال عند العرب الابل واعز الابل النوق من اب
التي قرب وضع حملها ويقال عشراء هالة على غير القياس
واذا الوحوش حشرت فيه قولان احدهما واذا الوحوش
جمعت ليقتص للجماء من القرن وهذا لا يكون في الدنيا
والقول الثاني واذا الوحوش حشرت اي اماتها وحشرها
موتها وعلى هذا القول يكون في الدنيا واذا البحار
سجرت فيه ثلثة اقاويل احدها قال الكلبي واذا
البحار سجرت اي فتح بعضها الى بعض حتى يصير بحرا واحدا
ثم احميت وجعلت نارا بالاهوال النار وهو قول النبي عليه
البحار نار فوقه نار وتحته نار وعن نار ونار وقال الربيع
بن خثيم اي ذهب ماؤها وما لم يبق فيها قطرة وقال
الحسن واذا البحار سجرت اى اوقدت واحميت حتى

تصيرنا لا هذه الستة من علامات القيمة التي
يكون في الدنيا واما الستة التي تكون من علامات
القيمة في الاخرة فقوله واذا النفوس زوجت فيه
ستة اقاويل قال الكلبي اي قرن المؤمن بالحور واو
قرن الكافر بالشيطان والثاني الصالح بالصالح وفسر قتال
قرن بالاشكال ثم اي قرنت النفوس واذا النفوس زوجت
وقال مجاهد يقرن بعمل خيره شره وان عمل خيرا يعني
ان عمل شرا يقرن يعمل النفوس بالاعمال زوجت اي
قرنت قال الربيع بن خثيم واذا النفوس الطالح بالطالح
والفاجر بالفاجر والقول الثالث قال قتادة واذا النفوس زوجت
اي قرن كل واحد باهل دوقرن المجوسي بالمجوسي واليهودي
باليهودي والنصراني بالنصراني والمؤمن بالمؤمن والكافر
بالكافر والقول الخامس قال ابو العالية واذا النفوس زوجت
اي زوجت الارواح بالنفوس والقول السادس قال الحسن
البصري واذا النفوس زوجت اي قرنت الشيعة بالشيعة
يعني قرن اصحاب اليمين باليمين واصحاب الشمال بالشمال
وقرن السابق بالسابق نيسابوري واذا الموؤدة
سئلت باي ذنب قتلت وفيه قصة وذلك ان كفار مكة
قالوا ان الملائكة بنات الله والهي الله بعض المبتدئين قولهم

عقوبة

عقوبة لما قالوا حتى اذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا
مكية بالانثى اي بالبنت ظل وجهه مسودا اى صار وجهه
سوداء وهو كظيم اي حزين يتداري القول كاد وجهه
من ما بشر به اي من كراهية ما بشر به ايمسكه على هون ام
يدسه في التراب وذلك انهم اذا كان لهم البنات كانوا
بين امرين واذا شاء واحياها جعلوها رعاية للاغنام
والبسوها جبة من صوف غليظة بغيضة كراهية لها
وعقوبة عليها وذلك قوله تعالى ايمسكه على هون وان
اراد وا اماتتها تركوها حتى صارت تلك البنت ابن ست سنين
ثم قالوا بعد الاتهاذينها وطيبها حتى اراها الاعمام
فزينتها وطيبتها ثم ذهب بها حتى اذا بلغ الى البئر من بين
فلما بلغتها قال لها انظري في البئر هل فيها ماء فنظرت في
البئر فضربها بيده واضرجها في البئر وهال عليها الترب
فذلك قوله تعالى ام يدسه في التراب وقال بعضهم
اذا اراد وا اماتتها وضعت وسادة على وجهها و
جلس عليها حتى يمت فذلك قوله تعالى واذا الموؤدة
سئلت باي ذنب قتلت فيه قولان قال بعضهم هذا
مقلوب معناه واذا الموؤدة سئلت يعني سئلت ابوها
وامها يوم القيمة باي ذنب قتلتها يعني سئلت عن

ابي ها وامها يوم القيمة باي ذنب قتلتماني والقول
الثاني اجري بعضهم على ظاهر معناه واذا الموؤدة
سئلت الموؤدة البنت خاصة لاغير يعني سئلت البنت
يوم القيمة باي ذنب قتلت قالت بلا جرم ولا ذنب
حتى يكون لها فضيحة يوم القيمة يقد لها واذا الصحف
نشرت فيه قولان قال ابن عباس رضي الله عنه واذا الصحف
نشرت للحساب يعني الصحف التي يكتب الحفظة والقول
الثاني قال بعضهم واذا الصحف نشرت اى تطايرت
الكتبة اكف الخلائق يوم القيمة واذا السماء كشطت
فيه اربعة اقوال قال ابن عباس يعني واذا السماء كشطت
نزعت عن مكانها ثم طويت وقال الكلبي اي قلعت
عن اماكنها والقول الثالث قال بعضهم وهو الحسن
واذا السماء كشطت اى كشفت من الملائكة فلم يبق فيها
ملك والقول الرابع قال مقاتل واذا السماء كشطت اي
كشفت عن الشمس والقمر والنجوم ولم يبق فيها
شمس ولا قمر ولا نجوم وقد تناثرت منها واذا الجحيم
سعرت والجحيم عظيم النار ولا يقال لقليل النار الا جيم
قدت واحميت الف سنة تمام حتى احمرت واقدت واحميت
الف سنة حتى ابيضت واوقدت واحميت الف سنة حتى

اسودت

اسودت ثم ترك على هذا ويكون للكافرين فذلك
قوله تعالى واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت اي قربت
من المؤمنين يعني ان المؤمنين يشمون رائحة الجنة
من مسيرة خمسمائة عام فهذا هو القرب علمت نفس اي
كل نفس برة وفاجرة ما احضرت من الخير والشر وقيل
علمت نفس جواب هذه الاشياء ويكون جواب كل واحد
منها ويكون معناه اذا الشمس كورت علمت نفس ما
احضرت واذا النجوم انكدرت علمت ما احضرت فكذلك
الى آخر الاية قوله تعالى فلا اقسم اي لا يكون للتاكيد معناه
اقسم بالخنس الذي يظهر بالليل ويختفي بالنهار
الجوار التي تجري بالليل والنهار الكنس التي تغيب في
وقت ثم تظهر في وقت قال ابن عباس وعلي بن ابي طالب
رضي الله عنهما اقسم الله تعالى بهذه الاشياء واراد بها خمسة النجم
دخل والمشتري والمريخ وزهرة وعطارد قالا انا
وجدنا هذه الاشياء الثالثة المجتمعة تتبع هذه الخمسة الا النجم
والليل اذا عسعس واقسم بالليل اذا عسعس فيه قولان
قال ابن عباس اذا ادبر وقال ابو عبيدة اذا اقبل والصبح واقسم
بالصبح اذا تنفس فيه قولان قال بعضهم اذا اقبل
وقال بعضهم اذا استطاء انه هذا جواب القسم يعني

فاحد اجزاء شرط محذوف هذا اذا كان
الاخير منصوبا بالاول وخبر الثاني محذوف
فلا زائدة متروع

ان هذا القرآن لقول رسول كريم القرآن رسول كريم يعني جبرائيل عم وقد مضى ذكره في سورة الحاقة وقال بعضهم لقول رسول كريم يعني جبرائيل عم ذي قوة عند ذي العرش مكين وصف الله تعالى يعني جبرائيل بخمسة اوصاف في هذه الاية ولم يصف احدا من الملائكة الا النبي عم في اية اخرى في سورة احزاب بكية فقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واما وصف جبرائيل في هذه الاية لقول رسول كريم يعني جبرائيل ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ذي قوة يعني جبرائيل عم فمن قوته قلع اربع قريات لوط بجناحيه وصعد بها الى السماء قلبها وخسف الى الارض وقد ذكرنا من قوة جبرائيل في سورة النجم بقاءها عند ذي العرش مكين يعني عند الله القدرة والمنزلة مطاع اي مطاع لاهل السموات يعني يطيعه كل ملك في السموات كما ان اطاعة محمد عم فريضة على اهل الارض ثم يعني في السموات امين تبليغ الرسالة الى انبياء لا يزيد ولا ينقص وما صاحبكم يعني محمدا عم يخاطب كما تر عموم الخطاب لكفار مكة ولقد راه بالافق المبين يعني لقد رأى النبي عم جبرائيل في صورته التي خلقها الله تعالى

وله

وله جناحان ما بين كل جناحين من المشرق الى المغرب وكل هذه الرواية في الدنيا وقال مقاتل الى بعث النبي عم قال ابليس لجنوده من صاحب التهامة منكم فقام شيطان منهم يقال الابيض وقال انا صاحب التهامة فقال شانك واياه فجاء الشيطان الى النبي فوجده وهو يصلي فمثل نفسه على صدره جبرائيل كما ديصعد اليه فجاء جبرائيل فضربه بجناحه والقاه بارض الهند الى حيث مطلع الشمس فذلك قوله تعالى ولقد راه بالافق المبين وما هو اي وما محمد على الغيب بضنين على القرآن والغيب اسم من اسماء القرآن بضنين فيه قراءتان بالظاء والضاد من قرأ بالضاد اي بمتهم معناه ليس يخل على القرآن بتهمة من ان يزيد فيه وانتقص عنه ومن قرأ بالضاد اي بخيل معناه ليس محمد على القرآن بخيل من ان ينقص عنه او يبخل بالقرآن وما هو اي بالقرآن يقول شيطان رجيم وذلك ان في الجاهلية كان لكل واحد من الكفار شيطان يكون معه بالليل والنهار ويوسوسه يقال له الذريي بالكسر وكان معروفا فيما بينهم فلما بعث محمد وحي الله تعالى اليه قال فيما بينهم ان هذا القرآن قول رئي ووسوسه اليه وينابعه فانزل الله تعالى وما هو اي وما القرآن بقول شيطان رجيم مطرود فاين تذهبون

فيه تلك اقاويل قال بعضهم فمن اين تكذبون بالقرآن وبجميع الاشياء والخطاب لاهل مكة والقول الثاني فمن اين يميلون عن القرآن والحق وقال بعض المذكورين راجع الى قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون فاين يذهبون ان هو ما القرآن الا ذكر للعالمين الا عظة للحق والانس لمن شاء منكم ان يستقيم على ما امر الله تعالى من التوحيد وغيره فليستقم فلما نزلت هذه الاية قال ابو جهل وكل الله امرنا الينا والمشيئة الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله وما تشاؤن من الاستقامة والتوحيد الا ان يشاء الله رب العالمين اي رب الجن والانس ورب كل ذي روح على وجه الارض

من تفسير نيشابوري

بسم الله الرحمن الرحيم الذي اكرم اولياءه بجنة النعيم واذل اعداءه بنار الجحيم هذه السورة كلها مكية وعدد ايها تسع وعشرون وحروفها ثلثمائة وسبعة وعشرون حرفا قوله عز وجل اذا السماء انفطرت اي انشقت واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض حتى يصير بحرا واحدا ثم اوقدت واحميت وجعلت نارا لاهل النار واذا القبور بعثرت اخرجت ما فيها من الاموات علمت نفس ما قدمت واخرت هذا جواب لقوله اذا السماء انفطرت وجواب لكل واحد من الشروط التي هنا علمت نفس اي علمت كل نفس برة وفاجرة ما قدمت واخرت قال ابن عباس ما علمت من الخير وما اشرت من سنة سيئة او سنة حسنة قال ضحاك ما قدمت من طاعة الله وما اخرت اي ضيعت فلم تعمل فيها قال عكرمة ما قدمت من عمل الفرايض وما اخرت وما تركت من الفرايض قال العطاء ما بين يديها وخلفها

يا ايها الانسان قال ابن عباس رضي الله عنه نزلت في ابي الاسد بن كلدة ابن اسد قصد النبي عم ليصيبه فلم يضره فبلغ الخبر الى حمزة فاقبل حمزة يؤمئذ ليضرب محمدا عم فعاد ثانيا ابو الاسد بن كلدة بن اسد ليضرب محمدا او اراد قتله ولم يجده فانزل الله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم معناه اي شيء خدعك حتى كفرت بربك الكريم ثم فسر اي شيء غرك فقال النبي عم غره جهله وقال عمر غره حمقه وقال الحسين غره شيطانه وقال قتادة غره امهاله من المهلة وقال الفضيل بن عياض لو قيل لي يوم القيمة ما غرك بربك الكريم لقلت غرني ستورك المرخى علي وقال مقاتل لو قيل لي يوم القيمة ما غرك بربك الكريم لقلت غرني عفو الله من كل قبيح

وقال السلمي لقد قيل لي يوم القيامة ما غرك بربك الكريم
لقلت غرني رفع الدمع وقال بعضهم لقد قال لي في يوم القيامة
ما غرك لقلت غرني حلمك وقال ابو بكر عبد الرزاق لو قيل
لي يوم القيامة ما غرك لقلت غرني كرمك الكريم قال ابن عجيبة
ما قيل في هذه الاية قول ابي بكر الوراق لان الله تعالى لقن
عباده بالكرم فقال بربك الكريم لانه لو قيل بربك الجبار
او بربك القهار او شابه ذلك لكان الامر على الخطر
الذي خلقك يعني خلقك من نطفة والخطاب لابن
اسيد بن كلدة بن اسيد فسواك اي خلقك صحيح
البدن فعدلك فيه قراءتان قرء بالتشديد والتخفيف
قال القراء ومن قرء فعدلك بالتخفيف اي صرفك
الى ايّ صورة شاء ومن قرء بالتشديد معناه عدلك
خلقك فجعلك معتدلا يعني لم يخلقك كالبهائم على اربعة
ارجل تمشي على الارض بل خلقك معتدلا على صورة بني
ادم ومن قرء بالتخفيف فهو من الصرف ومن قرء بالتشديد
فهو من التعديل ومن قرء فعدلك بالتخفيف فهو يكون في
معنى الي ومن قرء بالتشديد فعدلك ففي يكون على اللفظ
ما شاء اي صورة واي حرف تقديره في ايّ صورة شاء ما شاء
وما صلة معناه قال ابن عباس في اي صورة شاء ان شاء قبيحا
وان شاء

وان شاء ذميما وان شاء حسنا وان شاء ذكرا وان شاء انثى
وان شاء قصيرا وطويلا وغير ذلك ركبك اي ركبك قال مجاهد ركبك شبهك صح
باعمالك او باحد ابويك قال الضحاك ركبك اي صورك في
بطن امك ان شاء ذكرا وان شاء انثى كلا حقا بل تكذبون
قرء بالياء وبالتاء والاختيار بالتاء لان ما قبله وما بعده
مخاطبة والخطاب للكفار مكة بالدين قال ابن عباس
اي يوم الدين قال مقاتل يوم الحساب قال الضحاك يوم
الجزاء وان عليكم لحافظين ذكر انه قرء هذه الاية بين
يدي فضيل بن عياض قال فما اشد هذه الاية على الفا
فلين ثم بين فقال كراما مسلمين يعني الحفظة التي
تكون على بني ادم في اليوم والليلة كاتبين يعلمون ما تفعلون
يعني يكتبون ويعلمون ما تفعلون من الخير والشر ولا
يكتبان ما سوى هما كالطعام والشراب واللباس والذهاب الى
الحاجة قيل كتابتهما بسريانية وقال عكرمة كراما كاتبين
لاينزل ملك الا في موضعين في الخلاء وعند اتيان اهله
ان الابرار يعني المصدقين في ايمانهم كابي بكر وعمر
واصحاب رضي الله عنهم لفي نعيم نعم الجنة وان الفجار يعني
وان الكفار لفي جحيم يعني عظيم النار ولا يقال للعظيم النار
الجحيم يصلونها اي يدخلونها يوم الدين اي يوم القيامة

يعني بالدين والحساب والجزاء الا كلا معناه ظلوم
غشوم اثيم فاجر نزلت هذه الاية في الوليد بن المغيرة
عن ابن عباس وقال مقاتل نزلت في نضر بن الحرث وقيل
ابن عباس اصح واشهد اذا تتلى عليه اياتنا اي قرئ عليه
القرآن قال اساطير الاولين احاديث الاولين واكاذيب
كلام الاولين كلا حقا بل ران على قلوبهم
اي بل طبع ظلم على قلوبهم فلا يدخلها الخير والايمان وقيل
وقال قتادة الذنب على الذنب حتى يسود القلب
ويعمى وقال بعض المذكرين اذا اذنب وقعت نقطة سوداء
سوداء في القلب فاذا اذنب الذنب زادت النقطة حتى يسود
القلب فان تاب صقل قلبه وروي ابو هريرة عن النبي
انه قال اذا اذنب المؤمن كانت نقطة سوداء في قلبه
فان تاب صقل قلبه فان عاد اذنب فذلك الرين الذي
قرء كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون من الكفر
والشرك في الدنيا كلا انهم يعني الكافرين عن ربهم
يومئذ يوم القيامة لمحجوبون لممنوعون عن النظر الى الله
عز وجل والمؤمنون لا محجوبون وينظرون الله عز
وجل وقيل اربعة اقاويل قال الحسن بن فضل كما حجبتهم في
الدنيا عن توحيده فلذلك حجبتهم في الاخرة عن رؤيته
وقال

وقال يحيى بن سليمان سئل مالك انس عن قوله انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال حجب اعدائه فلم يروه و
تجلى لاوليائه حتى يروه وقال ربيع بن سليمان كنت ذات
يوم عند الشافعي فجاءه كتاب من الصعيد من عابديه بالرضاء
قال للربيع سئله عن قوله الله كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فكتب فيه كما حجب قوما لم يروه بالسخط
دل على ان قوما يرونه بالرضاء قال الربيع قلت له الدين بهذا
يا سيدي فقال والله لو لم يرفق محمد بن ادريس الدين بكتبه
في الاخرة لما عبد في الدنيا وقال الحسن البصري لو علم الزاهدون
والعابدون انهم لا يرونهم لزهقت انفسهم في الدنيا يعني لخرج
ارواحهم عن انفسهم في الدنيا فذلك قوله كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم يعني الكافرين لصالوا
الجحيم اي لداخلوا النار ثم يقال اي يقول لهم الخزنة
هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون في الدنيا وتقولون
انها لا تكون وبه الهاء راجعة الى الذي كلا حقا ان كتاب الابرار
يعني صفة المؤمنين لفي عليين قال ابن عباس العليون
السماء السابعة قال العطاء العليون الجنة قال كعب الاحبار
العليون على المتعظيم ثم بين فقال كتاب مرقوم يعني ساق
العرش اليمنى وقيل العليون اعلى الامكنة وارفع الدرجات

وقال الفراء عليون جمع لا واحد له كعشرين وثلثين
وما ادريك يا محمد ما عليون يعني ما عليون علي
التعظيم ثم بين فقال كتاب مرقوم يعني كتابا مكتوبا
قال ابن عباس عملهم مكتوب برق لوح من ذبرجد اخضر
معلق تحت العرش يشهده المقربون يحضر المقربون
يعني يحضر ذلك الكتاب سبعة املاك من مقربي السماء
من كل السماء المقرب فتحضره تشيعه من كرامة على الله
حتى يصعد به الى ما شاء الله وكان هذا في كل يوم الذي
يصعد كتاب حفظة المؤمنين الى السماء ان الابرار
يعني ان الصادقين في ايمانهم لفي نعيم لفي نعيم الجنة
على الارائك الاسرة التي تكون على الحجال واحدتها
اريكة ينظرون فيه قد لان قال ابن عباس ينظرون
الى اهل النار كيف يعذبون فيها وقال بعضهم ينظرون
الى الله كما قال تعالى الى ربها ناظرة ويكون هذا في
وقت دون وقت تعرف يا محمد في وجوههم يعني في
وجوه المؤمنين نضرة النعيم اي حسن النعم وبهاءه عن
ابن عباس روي عن جبير عن علي بن ابي طالب انه
ذكر اهل الجنة فقال ان اهل الجنة يدخلونها فاذا الشجرة
تخرج من اصلها عينان تنفجران من احدهما فتجري

من سائر درج علي

على وجوههم نضرة النعيم فلا تشعث الشعار هم ولا
تتغير ابشارهم ويشربون من العين الاخرى واذا
شربوا فتخرج من بطونهم كل قذى واذا فذلك قوله
تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون اي
يطوف على ما لم يسم فاعله من رحيق فيه قولان
بعضهم وهو قول مقاتل من رحيق من خمر بيضاء
وقال ابن كيسان من خمر ممزوج اي مخلوط بالطيب
والمسك والكافور ختامه فيه قولان بعضهم يختم
بحيث لم يمسه الايدي حتى ينفك ختمه ولذلك اذا فاه
وقال بعضهم يختم اي ممزوج ختامه مسك فيه قولان
قال ابن عباس اذا شربه وجد في اخره رائحة المسك
وقال قتادة ممزوج بالكافور يختم بالمسك وفي ذلك
اي لاجل ذلك فليتنافس المتنافسون قال ابن عباس
فليتبادر المتبادرون في العمل الصالح وقال الضحاك
فليرغب المترغبون وقال مجاهد فليعمل العاملون
وقال مقاتل فليتنادع المتنادعون وقال عطاء
فليسبق المسبقون وقال بعضهم فليجتهد المجتهدون
ومزاجه من تسنيم هذا راجع الى قوله مختوم ختامه
مسك ومزاجه من تسنيم عين اي خلط من تسنيم و

في التسنيم قد لان قال قتادة التسنيم اشرف شراب
اهل الجنة وقيل التسنيم عين يعينها من تحت العرش
تجري في الهواء على اهل الجنة يتصب وانيهم على قدر
ملاءها لا تقع منه قطرة على الارض فلا يحتاجون
الى الاستقاء عينا يعني التسنيم عين يشرب بها
فيه قد لان قد ابن عباس الباء مكان معناه يشرب بها
المقربون وقال بعضهم الباء صلة معناه يشرب بها
المقربون يكون صرف الشراب في الجنة قوله عز وجل
ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون
اختلفوا في نزول هذه الاية قال ابن عباس نزلت
في الوليد بن مغيرة وابي جهل وامية وابي بن خلف
وربيعة بن الاسود والعاص بن وائل قال عطا نزلت في
الوليد بن مغيرة وعتبة بن ابي بن معيط والعاص بن
وايل والحرث بن قيس وعدد بن حنظلة الاسود بن عبد المطلب
والاسود بن عبد الاسود والعاص بن الهشام وابي جهل
بن هشام وقال مقاتل نزلت في عبد الله بن ابي في
اصحابه من المنافقين وذلك ان علي بن ابي طالب
واصحابه رضي الله عنهم مروا بهم فجعلوا يستهزؤن
ويسخرون منهم ويضحكون فانزل الله ان الذين

اجرموا

يستهزؤن بهم وقيل هذا كله
يقال لهم يوم القيمة اخرجوا الى الابواب الجنة
اغلقت دونهم فيعلمون بهم ذلك ويرجعون
والمؤمنين يومئذ على الارائك ينظرون

اجرموا يعني ان الذين اكتسبوا الجرم وكانوا من
الذين امنوا يعني علي بن ابي طالب واصحابه مثل عمار
وصهيب وبلال وغيرهم من فقراء المؤمنين رضي الله
يضحكون واذا مروا يعني فقراء المؤمنين بهم بالكفار
يتغامزون يعني يعيبون ويطعنون واذا انقلبوا
الى اهلهم اي رجعوا الى اهليهم انقلبوا فكهين معجبين
بشركهم وكفرهم واذا رأوهم يعني واذا رأوا الكافرون
المؤمنين قالوا اي الكافرون ان هؤلاء لضالون
وما ارسلوا عليهم اي ما سلط الكافرون على المؤمنين
حافظين قال بعضهم وما ارسلوا عليهم حافظين اي وما
وكلوا على المؤمنين وعلى اعمالهم من حافظين فاليوم
يعني يوم القيمة الذين امنوا قال مقاتل علي بن ابي طالب
واصحابه من الكفار من بمعنى على اي على الكفار يضحكون
على الارائك واحدتها اريكة ينظرون من الجنة الى اهل
النار كيف يعذبون وهذا يكون لهم في وقت دون وقت
قال الكلبي وذلك ان الله تعالى اطلع المؤمنين وهم في
الجنة على اهل النار وهم في النار فينظرون اليهم كيف
يعذبون ويضحكون عليهم كما ضحكوا منهم في الدنيا وقال
بعضهم ههنا قصة كاملة التي ذكرها الله في سورة الحديد

عند قوله تعالى يوم يقول المنافقين والمنافقات
للذين انظرونا نقتبس من نوركم وذلك ان الله
تعالى اطلع على اهل النار حتى رؤا الجنة فاذا اراد وا
ان يدخلوها ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب الى آخر القصة فكذلك
في هذه الاية وسبق ذكرها في سورة الحديد هل
تثوب الكفار اي اهل جزيرة الكفار ما كانوا يفعلون
ويفعلون في الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله العالم البصير الذي اقسم
بالشفق في ليلة ظلماء والى بالغمام يضيء النهار

١ اول من هاجر الى النبي صلعم من مكة الى المدينة وكلاهما مخزومي وقاتل للعزى الجبار وهذه السورة
كلها مكية وعدد اياتها ثلث وعشرون اية
قوله عز وجل اذا السماء انشقت نزلت هذه السورة
في ابي سلمة بن عبد الاسد وكان مسلما وكان بخاصم
وتشاجره وتناظره في امر الله تعالى وتوحيده فذكره ابو
سلمة امر القيمة والبعث في المناظرة فقال انشقت اي
انفطرت واذنت لربها وحقت فيه ثلثة اقاويل احدها
قال ابن عباس واذنت لربها وحقت اي سمعت لربها
وحقا لها ان يسمع يعني السماء والقول الثاني قال

من نيسابوري قتادة

والثاني قال قتادة واطاعت لربها وحق لها ان
تطيع وقال كيسان واجابت لربها وحق لها ان تجيب
واذا الارض مدت يعني واذا الارض سلطت يوم
القيمة كمد الاديم والقت ما فيها معناه والقت الارض
بما فيها من الاموات والكنوز وغيرهما وتخلت اي
صارت الارض خالية عما فيها واذنت لربها وحقت
قال ابن عباس وسمعت لربها وحق لها ان تسمع يعني
الارض وقال قتادة واطاعت لربها وحق لها ان
تجيب قال بعضهم كا يجوز التكرار في القرآن وكرره الله
تعالى هذه الاية في موضع واحد من قوله واذنت لربها
وحقت لجواب هذا قلنا ليس هذا بتكرار لان لكل واحد
منهما امرا اما الاول راجع الى السماء والثاني راجع الى الا
رض واذا كان كذلك فلا يكون التكرار وقوله تعالى يا ايها
الانسان انك كادح اختلفوا في نزول هذه الاية من
اربعة اوجه قال الكلبي نزلت هذه الاية في ابي الاسد بن
كلدة الاسدي وقال ابن عباس نزلت في اميه بن خلف
وقال محمد بن كعب نزلت في الحرث بن عمرو القرشي
وكان كثير الصوم والصلوة وكان شديد الاجتهاد
هذا ضعيف وقال بعضهم نزلت هذه الاية في عامة الخلق

بلى هذا جواب اي بلى يحدد ويرجع الينا في القيمة
ويبعث ان ربه كان به وبحاله بصيرا اي عالما فلا
اقسم لا صلة معناه بالشفق اختلفوا فقال مجاهد
الشفق النهار كله وقال ايضا في رواية اخرى بقيته
من النهار وقال ابن عباس الشفق الحمرة قال ابن جبير
الشفق يكون الحمرة عند اكثر اهل العلم عند احد عشر نفسا
من الصحابة وعند اربعة انفس من التابعين وعند ستة
انفس من ائمة العلماء والفقهاء واما الصحابة منهم
عبد الله بن عباس وعند الله بن مسعود وعبد الله بن
زبير وعمر بن الخطاب وابن عبد الله وجابر بن عبد الله
وانس بن مالك وابو هريرة وشداد بن اوس و
عبادة بن الصامت وابن قتادة الانصاري رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين ومن التابعين سعيد بن المسيب
وسعيد بن جبير وطاوس وعبد الله بن دينار رحمهم الله
وهو مذهب مالك والشافعي وابي ثور والاوزاعي واحمد بن
حنبل واسحاق بن راهويه رحمهم الله عليهم وكان الشفق
عند هؤلاء الذين ذكرناهم هو الحمرة نحو المغرب وقال
ابو حنيفة الشفق البياض وبه قال عمر بن عبد العزيز وطائفة
اليه ذهب وقال الشفق هو الحمرة قال ابن جبير فصحت ونظرت

نظرت في اللغة والاشعار فما رايت الشفق بمعنى البياض
في كتاب ولا شعر والدليل على ان الشفق هو الحمرة قول
الشاعر احمر اللون كحم الشفق واراد من الشفق في هذا
البيت الحمرة وقال الخليل بن احمد في كتاب العين يقول
العرب اشفقت الثوب اي احمرته فدل على ان الشفق
هو الحمرة لا غير والليل وما وسق واقسم ايضا بالليل وجمع
لان الليل اذا دخل اوى كل شيء الى وطنه والقمر اقسم
ايضا بالقمر اذا اتسق يعني اذا استوى وقال بعضهم
اذا تكامل بالليل وقال بعضهم اذا تم ويكون في ثلاث
ليال ثلثة عشرة واربع عشرة وخمس عشرة لتركبن
هذا جواب القسم قرئ بالتبع لتركبن بالتاء وبنصب الباء
وبالتاء ورفع الباء وقرئ الشذوذ لتركبن بالياء ونصب
التاء فمن قرئ بالتاء ونصب الباء اراد مخاطبة لتركبن
طبقا عن طبق اي لتصعدن يا محمد من سماء الى سماء في
ليلة المعراج ومن قرأ بالياء ونصب الباء اراد به الكافر معناه
ليركبن الكافر بعد موته حالا بعد حال اي حال الرضاع
الى الفطام ومن حال الصبا الى الطفولية ومن حال
الى البلوغ ومن حال البلوغ الى حال الشيب ومن حال الشيب الى
حال المشيب الى حال الموت والقول الثاني لتركبن حالا بعد حال

قال ابن جبير هذا القول الاخير احب الي انها نزلت
في عامة الخلق لانه احسن في تفسير يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا معناه انك عامل وساع الى ربك
عملا وسعيا وقال بعضهم فيه تقديم وتاخير مجازه انك
كادح الى ربك كدحا يعقل عاملا عملا فكرت فتزج
بذلك الى ربك في الاخيرة وهذا راجع وتاخير مجازه
انك كادح الى ربك كدحا الى الكفار فملاقيه في هذه
النهار اقاويل قال بعضهم فملاقوكم ربك وقال بعضهم
فملاق كتاب عملك وقال بعضهم فملاق عملك في
الاخيرة فاما من اوتي كتابه بيمينه نزلت هذه
الاية في ابي سلمة بن عبد الاسد وكان مسلما وكان
اول من هاجر من مكة الى المدينة مع النبي عم فاخبر الله
عن حال القيمة وقصتها مذكورة في سورة الحاقة
فانزل الله فاما من اوتي كتابه اي فاما من اعطي كتابه
بيمينه ونزل الاية فيه والمراد به جميع المؤمنين من امة
محمد عم فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ابو بكر بن
عتاب اذا كان حرف سوف في قصة المؤمنين فمعناه الوعد
وان كان في قصة الكافرين فمعناه الوعيد فسوف
يحاسب حسابا يسيرا قالت عايشة رضي الله عنها اذا

حاسب الله

اذا حاسب الله المؤمنين يوم القيمة فاذا فرغ من
حسابهم يقول الله تعالى لهم في اخر الحساب قد غفرت لكم
واردت بهذا الحق حتى تعلموا علمكم فذلك قوله
تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب اي يرجع
يعني ابا سلمة الى اهله الحور العين في الجنة مسرورا
مستبشرا به واما من اوتي كتابه وراء ظهره نزل هذه الاية
في اخيه ابي الاسود بن عبد الاسد وكان كافرا فاخبر الله
تعالى عن حال قيمة وقصته مذكورة في سورة الحاقة
فانزل الله واما من اوتي كتابه وراء ظهره نزل هذه
الاية فيه والمراد به جميع الكافرين وذلك ان الله تعالى
امر الملائكة حتى تدخل يديه في ظهره وتخرجوها من صدره
وتاخذوا بديه اليسرى وتجرها الى قفاه وتربط اعطي كتابه
يساره خلف ظهره فذلك قوله تعالى واما من اوتي كتابه
وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويقول في القيمة يعني
بالاسود اذا قرا كتابه يا ويلاه واثبوراه ويصلى سعيرا
اي يدخل النار انه كان يعني بالاسود في اهله مسرورا يعني
في الدنيا مستبشرا غير خائف من الله تعالى انه ظن
الظن هاهنا بمعنى الحسبان لا الظن الذي هو بمعنى اليقين والعلم
ظن ان لن يحور اي ان لن يرجع في القيمة وان لن يبعث

اي من حال الغنى الى حال الفقر ومن حال الفقر الى
حال الغنى ومن حال الغنى الى ان يموت قال الضحاك
لتركبن حالا بعد حال ان يكونا حالا في الحركة وحالا
في المرض وحالا في الصحة وحالا في القيام وحالا في
القعود وكذلك حالا بعد حال الى ان يموت وحالا بعد حال
من بعد موتهم الى ان يدخل الجنة والنار فذلك قوله
تعالى لتركبن طبقا عن طبق فما لهم هذا التعجيب
فما لاهل مكة لا يؤمنون لا يصدقون محمدا في القران
واذا قرئ عليهم القران يعني اذا قرئ محمد على اهل
لا يسجدون اي لا يخضعون لله بالتوحيد
بل الذين كفروا يكذبون نزلت هذه الاية في
اربعة رجال من بني ثقيف بالميل وسعد وحبيب وربيعة
وكانوا كافرين فدعاهم النبي عليه السلام الى الايمان و
الاسلام فمكث عبد اليل ولم يقل شيئا فقال مسعود
والله اني لا اكلمك فان كنت صادقا فانت اشرف من ان
اكلمك فان كنت كاذبا فانت اشر من ان اكلمك فقال
حبيب وانا لا اسرفن بجانب الكعبة ان كان الله بعثك نبيا
وقال ربيعة انا وجد الله غيرك يبعث بالرسالة فكانوا
كلهم كافرين يومئذ فسلم ربيعة بعد ذلك فانزل الله

تعالى بل الذين كفروا من مكة يكذبون بمحمد والقران
والله اعلم بما يوعون بما يعقدون بالسنتهم
ويضمرون في قلوبهم فبشرهم اي فاخبرهم
يا محمد الكافرين بعذاب اليم اي وجيع يحض وجد
الى قلوبهم ثم استثنى منهم ربيعة لانه اسلم فقال
الا الذين امنوا يعني ربيعة وعملوا الصالحات اي
واصلحوا الطاعات فما بينهم وبين الله لهم اجر
ثواب في الجنة غير ممنون فيه اربعة اقاويل قال ابن
عباس غير منقوص وقال مجاهد غير مقطوع وقال
السدي غير حسوب معناه لا يحاسب ذلك الاجر قال
ابن كيسان غير ممنون المن على ضربين احدهما المن
الانعام والثاني الاحتقار ومعناه لهم اجر غير محقر
اي لا يدع احتقاره عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله العزيز المجيد الذي
بطشه شديد على الكافرين هذه السورة مكية كلها
وعدد ايها اثنتان وعشرون اية وحروفها اربع مائة
وثلثون حرفا اقسم الله تعالى في اول هذه السورة باربعة
اشياء بسماء الدنيا وبالقيمة والشاهد والمشهود وقد اعتد
وجل والسماء ذات البروج اقسم الله بالسماء وارادبه سماء الدنيا

لانه قيد بالبروج ولا يكون البروج في سائر السموت
الا في سماء الدنيا في البروج اربعة اقاويل احدها
قال ابن عباس اراد بذات البروج في اثني عشر بوزوجا
اللتي في سما الدنيا الحمل والثور والجوزا والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
والجدي والدلو والحوت وقال الربيع ابن انس
ذات البروج ذات النجوم كلها وقال زيد بن اسلم
ذات الابواب على كل باب ملك حارس وقال الخليل
بن احمد ذات البروج ذات المنازل اعتبارا بقوله
تعالى الذي جعل في السما بروجا واليوم الموعود اقسم الله
ايضا بيوم القيمة ولم يختلفوا فيه انها يوم القيمة
وشاهد ومشهود اقسم ايضا بالشاهد والمشهود
اختلفوا في الشاهد والمشهود من ثمانية اوجه قال
النبي عم سيد الايام يوم الجمعة وهو والمشهود يوم
عرفة والقول الثاني قال ابن عباس الشاهد محمد عم
والمشهود يوم القيمة والقول الثالث قال الضحاك
الشاهد هو الله والمشهود يوم القيمة والقول الرابع
قال عطا ابن يسار الشاهد ادم والمشهود ذرية
والقول الخمس قال الحسين بن فضيل الشاهد امته
كقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
شهيدا وفيه دليلا ايضا دلالة على ان الشاهد هذه الامة والمشهود
سائر الامم شيخ زاده

بكيد
امة محمد عم والمشهود سائر الامم لقوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والقول
السادس قال سعيد بن مسيب الشاهد يوم التروية والمشهود
يوم عرفة والقول السابع قال عزيم بن يحيى المكي
الشاهد محمد عم والمشهود امته بيان وجئنا بك على
هؤلاء شهيد والقول الثمن قال ابو مالك الشاهد
عيسى والمشهود امته لقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا
مادمت فيهم قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود
بدل الاخدود وصفة النار
ولهذا قصة قال ابن عباس كانت هذه القصة لملك
من ملوك حمير بنجران وهو بلد من بلاد ذلك الملك
اسم ذلك الملوك يوسف ذو نواس بن شرحبيل وكانت في
الفترة التي كانت بين عيسى ومحمد عليه الصلوة والسلام
وقيل هذه القصة قبل مولد النبي عم سبعين سنة
وهذه القصة مروية عن النبي عم انه قال كان
ملك ممن قبلكم وكان له ساحر فلما كبر الساحر قال
للملك اني كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر حتى يكون
لك ساحرا بعد موتي فبعث اليه غلاما اسم ذلك الغلام
عبد الله تامر يعلمه ويختلف اليه الغلام اياما وكان في طريقه
راهب حسن القراءة حسن الصوت وكان يقرا الانجيل فسمع

كلامه فاعجبه وكان يدخل عليه بكرة وعشية ويقعد
عنده فعلمه التوحيد وامر الدين وكان يؤثر ذلك
في قلب الغلام ويقع في قلبه فلا يؤثر السحر في قلبه وابغض
السحر وكلما مر عليه دخل عليه وقعد عنده فاذا
اتى الساحر ضربه وقال ابطات واذا رجع من عند
الساحر واتى اهله ضربوه فقالوا له ابطات فشكا
ذلك الراهب واخبره الخبر فقال له الراهب اذا خشيت
الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني
الساحر فاتى الغلام ذات يوم على دابة عظيمة وهي
حية وقد حبست الناس من الطريق فقال الغلام اليوم
اعلم ان الراهب افضل ام الساحر فاخذ حجرا ثم قال
اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر
فاقتل الدابة قال وان كان امر الساحر احب اليك فلا
تقتلها ورمى اليها ذلك الحجر وقتلها ومضى الناس
الى ذلك الطريق فاتى الغلام الى الراهب واخبره فقال
له الراهب يا بني انت الذي افضل مني قد بلغ امرك
مما ارى ولك شان وانك ستبتلى فان ابتليت
بلاء حسنا فلا تدل علي وكان ذلك الغلام يبرئ الاكمه
والابرص ويداوي الناس بسائر الادواء وكان لذلك
نسابوري
الملك

وكان لذلك الملك جليس وكان حربا البصر بعينه من
عماه فبلغ خبر الغلام اليه ان غلاما يبرئ الاكمه والابرص
ويداوي الناس فجاء جليس الملك بهدايا كثيرة الى ذلك
الغلام وقال الجليس للغلام ان هذا المال لك ان انت
شفيتني فقال انا لا اشفي احدا انما يشفي الله تعالى قال
ان امنت بالله دعوته حتى يشفيك فقام امنت بالله
ان شفاني فامن الجليس بالله تعالى فشفاه الله عز
وجل واتى الملك وهو يمشي بصيرا وجلس عند الملك
كما كان يجلس فقال الملك من رد عليك بصرك
فقال ربي قال الملك رب غيري قال ربي وربك ورب
السموات والارض وما بينهما ورب الشمس والقمر والليل
والنهار والاخرة فاخذه الملك فلم يزل يعذبه فقال
له اخبرني من علمك هذا فدل على الغلام فجاء بالغلام
فقال الملك للغلام يا بني قد بلغ من سحرك ما يبرئ
الاكمه والابرص وتفعل كذا وكذا فقال اني لا
اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه
حتى دل الغلام على ذلك الراهب فجاء بالراهب وقال للراهب
ارجع عن دينك فابى ولم يرجع عن دينه فوضع المنشار
في مفرقه وقطعه باثنين ثم جاء الملك الجليس فقال له ارجع

وصار خبر الغلام فاشيا في جميع الناس ان الملك
لا يمكن قتله ثم صلبه على جذوع واخذ سهما من كنانته
فوضع السهم في كبد قوسه فقال بسم الله رب هذا الغلام
ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده عليه فمات فلما
رأى الناس قالوا امنا برب هذا الغلام فقيل للملك قد
نزل بك ما كنت تحذر وتخاف منه فقال الملك اي
شيء هذا قالوا ان الناس قد امنوا برب هذا الغلام
فغضب الملك واغلق باب المدينة واخذ افواه السكك
وامر بحفر الاخدود والحناديق بقارعة السكك وملأها
النار وجاء الملك مع اصحابه ووضعوا الكراسي على
اشفار الاخدود وجلسوا عليها واجتمع جميع الناس ثم عرض
عليهم الكفر فمن رجع عن دين الاسلام تركه ومن لم يرجع
عن دين الاسلام القاه في الاخدود واحرقه حتى آتي بامرأة
ولها ثلثة اولاد احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن
دينك والا القيتك واولادك في النار فابت فاخذ
ابنها الاكبر والقاه في النار ثم قال ارجعي عن دينك فابت
فالقى ولدا الثاني في النار ثم قال ارجعي عن دينك فهمت
بالرجوع لاجل الصبي الرضيع فقال الصبي يا امه اصبري
يا اماه لا ترجعي عن دينك فانك على الحق ولا باس عليك

ونبع اصبعه فشرب الناس منه فآمنوا بالله وبرسوله
فقال الملك ويلك يا غلام ما هو قال ان تصلبني
الا بما اسرتك فقال وما هو قال ان تجمع الناس في صعيد واحد
وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس
وقل بسم الله رب هذا الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني
فيجتمع الناس باسرهم حينئذ فيقتلون الملك وجنوده
الى ان قال فامر الملك حتى صلب الغلام فاخذ سهما من كنانته
ووضع السهم في كبد القوس وقال بسم الله رب هذا الغلام فاخذ
السهم وقال باسم رب هذا الغلام فاخذ السهم فوضعه في كبد القوس
وقال بسم الله رب هذا الغلام فرماه فوقع السهم في صدغه فوضع
يده على صدغه فمات فلما رأى الناس ذلك الغلام قد مات
قالوا امنا برب هذا الغلام فاخبر الملك بذلك فقال له
الملك اجزعت ان خالفك ثلثة نفر وها قد خالفك الناس كلهم
فامر باخدود فخد في طرق المدينة واضرم فيها النار وامر
من لم يرجع عن دينه القاه في النار فجعل يلقي فيها
الرجال والنساء والصبيان فقال رجل يا امة الله اصبري
فانك على الحق ولا باس عليك وكان في حجر امه صبي رضيع
فلما همت بالرجوع عن دينها انطق الله الصبي فقال
يا امه لا ترجعي عن دينك فانك على الحق ولا باس عليك
فاقتحمت النار فاحترقت هي وولدها

وكان الغلام يداوي الناس من سائر الادواء فسمع
جليس الملك وكان اعمى فاتاه بهدايا كثيرة وقال
ان لك ما ههنا ان انت شفيتني فقال انا لا اشفي احدا
انما يشفي الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك
فآمن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس عنده كما كان
يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي
قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه
فلم يزل يعذبه حتى دله على الغلام فجيء بالغلام
فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ
الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال ما شفى احدا
ولا برأه الا الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دله على
الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى
فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه حتى وقع
شقاه على الارض ثم جيء بجليس الملك فقيل له
ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق رأسه
حتى وقع شقاه على الارض ثم جيء بامرأة ومعها صبي
لها ان دخلت في دين الملك فقذرت واردت
الا لحاق بالنار فتقذرت منه فقال يا امرأة اصبري
ان يحق على لسانها فكفرت من غير
اعتقاد لاجل ولدها فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فالقت
ادخلي واصبري فانك على الحق فالقت
المرة نفسها في النار مع ولدها فقبل كنا نتي وتقول بسم الله رب هذا الغلام فترسا الى
ان تصل النار الى الصبي ارتفع النار
من الاخدود واحرقت الملك والكفار
كلهم

شهيد اي شاهد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤ
منات فيه ثلثة اقوال احدها قال ابن عباس فتنوا
احرقوا قال الضحاك فتنوا اي عذبوا بالنار وقال الحسن
البصري فتنوا اي كادوا ثم قال ان المؤمنين والمؤمنات
احرقوا ومن لم يتب قال ابن عباس لان قوله موافق بانهم
احرقوا ومن قال لجهنم له من النار ولم يحرقوا استدل
بقول الضحاك والحسن لانهما يقولان كادوا المؤمنين
كلاهما صحيح ثم لم يتوبوا يعني الكافرين لم يرتدعوا
من شركهم وكفرهم وما تابوا عليه فلهم يعني للكافرين
عذاب جهنم في الاخرة عذاب الحريق فيه قولان قال
بعضهم ولهم عذاب الحريق في الدنيا كما ذكرنا ان الكا
فرين احرقوا دون المؤمنين وقال بعضهم ولهم عذاب
الحريق في قبورهم كما قال الله لا ان نحشر النار يصهرون
عليها غدوا وعشيا ثم ذكر المؤمنين لم يرجعوا عن
دينهم وايمانهم بعذابهم واحراقهم فقال ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات واخلصوا الطاعات فيما بينهم
وبين ربهم لهم جنات بحري اي بساتين من تحتها
الانهار اي من تحت اشجارها الماء واللبن والخمر والعسل

فالقي الصبي في النار فالقى الله عليه ثوبا في النار
فاحرقه جميعا في جماعة من الناس نحو من سبعين
الف رجل وامرأة

وقال بلسانه فصيح ما تقدلون
في جدتي كيف حاله فهو رجل عابد
فقال لا بل كافر في السر لانه لا يؤمن
باصحاب الاخدود وقد احياني الله ثم
فقد لدلالة حتى يؤمن ويتوب ثم
اعلموا يا بني امي بنية عما يقولون
فيها ورأيتها انا مني واتاها رجت هي
الى نظارة شجرة نبتت في مذبلة
كذا من مني رجل فاخذت ورقة
فجعلت فانا من تلك الشجرة ثم
ماتت ثانيا فقبرته والخلص صبي
يشهد بتبدلهم عرية ورقة وهو
مكتوب فيه دلائل النبوة وهو عجيب

من تفسير نيشابوري

٢ اذهم عليها على حافة النار قعود
قاعدون وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم
لبعض عند الملك بانه يفعل فيما
امره به او يشهدون على ما يفعلون
يوم القيمة حتى تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم وما نقموا منهم وما
انكروا صحيح

وما نقموا اي
ما طعنوا وما عابوا يعني المنافقين الا ان اغنيهم
الله ورسوله من فضله الذي له ملك السموات والارض
يعني الذي له خزائن السموات بالامطار وخزائن
الارض بالنبات والله على كل شيء من اعمالهم
شهيد

نيشابوري

قال الامام انما قال ذلك الغفور
ولم يقل تلك الدقة لطيفة و
هذا في قوله ذلك اشارة الى
اخبار الله تعالى لحصول هذه
المخلوقات ولما ذكر الله تعالى وعيد
المجرمين ووعد المؤمنين اردف
ذلك الوعد والوعيد بالتاكيد
فقال لتاكيد الوعيد ان بطش
ربك لشديد والبطش هو الاخذ
بالعنف فاذا وصف بالشدة
فقد يضاعف عنفه ومع ذلك
انه قادر يعاجل في بطش بل
يشاء ان يمهل العاصي و
يؤخره امر الجازات الى يوم
القيمة لانه حكيم لا يفعل الا
على حسب المشية ووفق المصلحة
ولا مصلحة في تعجيل العقاب
فلهذا قال تعالى انه هو
يبدئ ويعيد اي انه يخلق
الخلائق ثم يفنيهم ثم يعيدهم
احياء ليجازيهم يوم القيمة
فذلك الامهال لهذا السبب
لا لاجل الاهمال شيخ زاده

ذلك الذنب الكبير النجاة الوافرة ان بطش ربك
لشديد قال الكسائي هذا جواب القسم لان قبل السورة وقيل
قد لات قال ابن عباس ان بطش ربك اي اخذ ربك
لشديد قال الضحاك عذاب ربك لشديد انه هو
يبدئ ويعيد هو داخل للتاكيد وفيه سنت اقا
ويل احدها قال ابن عباس انه هو يبدئ الخلق من
نطفة ويعيد بعد الموت للبعث خلقا جديدا والقول
الثاني قال المهدوي كما انه هو يبدئ الخلق من العدم
ويعيدهم من التراب يعني يعيدهم في قبورهم في
الدنيا والقول الثالث قال ابن كيسان يبدي ضعافا
ويعيدهم في الدنيا ويعيدهم ضعافا في الاخرة اراد به الضعفاء
في الدنيا الصبي الذي يخرج من بطن امه والقول
الرابع قال ابن كيسان يبدئ في الدنيا ويعيد في الاخرة
والقول الخامس قال مجاهد يبدئ سويا وسعيدا في
الدنيا ويعيد سعيدا وشقيا في الاخرة والقول السا
دس قال عبد العزيز يبدئ فردا في الدنيا ويعيد فردا
في الاخرة وهو الغفور المتجاوز الغفور يكون على
الكثرة معناه كثير الغفران والمتجاوز الودود فيه قولان

من نيسابوري احدها

احدها قال ابن عباس الودود المحب وقال مجاهد
الودود بمعنى الموَدود والفعول يكون ضربين احدهما
يكون بمعنى الفاعل كصبور وشكور بمعنى صابر وشاكر
والثاني يكون بمعنى المفعول مثل حلوب وركوب بمعنى
المحلوب ومركوب وكلاهما يجتمعان وهذه الحروف
لان الله تعالى يحب المؤمنين وهم يحبونه كما قال يحبهم
ويحبونه وقيل الودود بمعنى شكور ذو العرش يعني
الله تعالى المجيد قرئ برفع الدال وحفظها فمن قرئ
برفع الدال فمعناه الكريم ورفعت الله تعالى ومن قرئ
بخفض الدال فمعناه الحسن وهو نعت العرش فعال لما
يريد اي فعال لما يريد يحيي ويميت ويفني ويفقر
ويعز ويذل جميع الاشياء وهذا اكثر من ان يحصى هل
اتيك على الاستفهام اي ما اتيك يا محمد حديث الجنود
ثم بين فقال فرعون وثمود يعني خبر جنود فرعون
وخبر قوم صالح بل الذين كفروا يعني كفار مكة في
تكذيب اي خبر جنود كيف فعلنا بهم عند تكذيب
والقرآن والله من ورائهم محيط معناه والله عالم بهم
وباعمالهم وتكذيبهم من نيسابوري

بل هو قرآن مجيد فيه قولان احدهما قال الحسين
بن الفضل هذا جواب الكافرين قالوا ان هذا
الا اساطير الاولين اي ما هذا القرآن الا اكاذيب
واحاديث الاولين فاجابهم الله تعالى وليس كما
قالوا بل هو قرآن مجيد كريم وقال عبد العزيز بن
يحيى بل هو قرآن مجيد اي غير مخلوق في لوح محفوظ
اي هذا القرآن في لوح محفوظ ثم ذكر ابن عباس
صفة اللوح المحفوظ فقال ان الله تعالى خلق لوحا
محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء
قلمه نور وعرض القلم وطوله ما بين السماء والارض
ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة
يحيي حيا ويميت حيا ويفني فقيرا او يغني غنيا ويعز
ذليلا ويذل عزيزا واعلاه معقود تحت العرش
واسفله في حجر ملك كريم وفيه مكتوب جميع الاشياء والقضاء
والقدر والقرآن وكتاب كل نبي مكتوب فيه و
محفوظ من الشياطين والانس والجن وكل شيء
وجميع الافات والعاهات وكل شيء وقرئ في لوح
محفوظ بضم اللام معناه ارتفاع وعلو

من نيسابوري

بسم الله

للسكين بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله المظهر السرايد وكاشف
الضمائر وخالق المعاش لهذه السورة سمعان
سورة الطارق وكشف الجنايات وهو راجع الى قوله
يوم تبلى السرايد وهي كلها مكية وعدد اياتها ست
عشرة اية عند المدنيين وسبع عشرة اية عند الباقين
وكلماتها احد وسبعون كلمة وحروفها مائتان
وتسع وثلثون حرفا فاما قول هذه السورة سبب نزول
وذلك ان ابي طالب كان جالسا ذات ليلة فمر
نجم في السماء فامتلات الافاق نارا ففزع ابو
طالب وسال رسول الله صلعم اي شيء هذا فقال رسول الله
صلعم هذا نجم رمى به الشيطان وهو اية من اية الله سبحانه
وتعالى فتعجب ابو طالب فانزل الله تعالى تصديقا لقوله
واقسم بشيئين في اول هذه السورة احدهما بالسماء
والطارق واقسم بالطارق واختلفوا في الطارق من
وجهين احدهما قال قتادة الطارق كل نجم يطرق
اي يظهر بالليل ويخنس اي يضمر بالنهار يقال له
طارق وهذا يقع على جميع النجوم كلها والقول الثاني
قال ابو الجوزاء الطارق النجم لا يسكن الا في السماء
التابعة يهبط كل ليلة الى السماء الدنيا ويطلع مع

سائر النجوم ثم رجع الى السماء التابعة ولا يمكن
الا في السماء التابعة وليس بنجم في السماء التابعة و
هو دخل وما ادريك يا محمد ما الطارق على وجه
التعجب والتعظيم ثم ذكر تفسيره وما ادريك اي شيء
اعلمك ما الطارق فقال النجم الثاقب يعني النجم
المضيء وللتنبيه النبراني كل نفس هذا جواب القسم
لما عليها في لما بالتخفيف معناه ما كل نفس لعليها
حافظ وعلى هذا القراءة يكون ما صلة مؤكدة حافظ
فيه قولان احدهما قال مقاتل بن حيان اي حافظ رزقه
واجله وعلى هذا القول هو الله عز وجل لان الرزق
العبد واجله بيده والقول الثاني قال الكلبي حافظ
قوله وعمله يعني الملائكة الحافظة يحفظ قوله وعمله وعليها
وسلمها الى السماء والمقادير فلينظر الانسان يعني
ابي طالب ثم خلق على الاستفهام اي من اي شيء
خلق ثم بين فقال خلق من ماء دافق من ماء مدفوق
بهراق اي يسيل في الرحم وهو المبتي وهو الفاعل يعني
المفعول كقوله تعالى لا عاصم اليوم اي المعصوم وكقوله
سفعيشة راضية اي مرضية ثم بين من اي موضع يخرج فقال
يخرج من بين الصلب والترائب معناه يخرج من

نسابوري صلب

يخرج من بين الصلب والترائب معناه يخرج من
بين صلب الرجل والترائب المرأة اختلفوا في الترائب
من ستة اوجه قال محمد بن كعب القرظي الترائب ما بين
ثديين وقال مجاهد الترائب ما بين منكبين وقال
الضحاك الترائب اليدان والرجلان والعينان
قال سعد بن جبير عن ابن عباس الترائب ثمانية
اضلاع اربعة من هذا الجانب واربعة من هذا الجانب
قال الكلبي الترائب موضع القلادة من المرأة وقال
عطاء الترائب الصدر انه يعني ان الله على رجعه
لقادر فيه اربعة اقاويل قال ابن عباس ان الله قادر
على اعادته بعد الموت لقادر وقال مقاتل على ان يبعثه
لقادر وقال ابو ورق على رجعه لقادر اي من حال
صباه الى حال شبابه الى حال مشيبه ومن حال مشيبه الى
الموت لقادر وقال عكرمة على رجعه لقادر اي على
رد الماء الى رحم المرأة ومن رحم المرأة الى صلب الرجل
كما انه لقادر على الايجاد وعلى قول عكرمة الهاء
راجعة الى الماء وعلى قول ابن عباس ومقاتل وابو ورق
الهاء راجعة الى الانسان والرجوع مصدر رجع الرجع
متعد والرجوع لازم يقال رجع يرجع رجعا ورجوعا في

المتعدي رجع يرجع رجعا كالوقف والوقوف مصدران
الوقف متعدي والوقوف لازم يقال وقف يقف وقفا
اذا كان متعديا ووقف يقف وقوفا اذا كان لازما
وكذا كشف يكشف كشفا اي كشف عن وجه وهو متعدي
وكشف يكشف كشوفا وهو لازم يوم تبلى السرائر اي
تظهر وتكشف السرائر وهو يوم القيمة فما له
من قوة اي فما لابي طالب من قدرة يمنع نفسه من عذا
ب الله يوم القيمة ولا ناصر ينصر حتى ينجو من عذا
ب الله يوم القيمة واقسم شيئين بالسماء والارض قال
والسماء ذات الرجع اي ذات المطر وسمي رجعا
لرجوعه كل عام وكل وقت وكل شهر وكل عام بعد
عام والارض واقسم بالارض ذات الصدع فيه قولان
احدهما قال قتادة والارض ذات الصدع اي ذات النبات
والثمار وقال مجاهد وكل سدتين بينهما طريق نافذ
كسدي عرفات بينهما طريق يقال له ذات
الصدع انه يعني ان هذا القرآن لقول فصل وما
هو بالهزل فيه ثلثة اقاويل احدها قال بعضهم
ان هذا القرآن لقول حق وما هو بالباطل والثاني
لقول حكم وما هو بالفصول والثالث لقول جد وما

نسابوري هو

قوله يوم تبلى السرائر اي يكشف
السرائر ويظهر ما خفي في الضمائر وفيها
من الاذكار والاصرار وفيها
سدالنية والاعمال شرح
قوله فما له من قوة ليس منفعة
تمنع عذاب ولا ناصر ينصره من
غير الله تعالى وقيل ولا مانع يمنعه
من عذاب الله تفسير شاذ

هو بالعب انهم يكيدون كيدا انزلت هذه الا
ية في اهل دار الندوة حين ارادوا قتل النبي عم و
قصتها مذكورة في سورة الانفال عند قوله واذ
يمكر بك الذين كفروا فانزل الله انهم يعني الكافرين
يكيدون كيدا يعني يريدون قتل محمد عم واكيد كيدا
اي انا اريد قتلهم فمهل الكافرين اي اجل الكافرين
يا محمد امهلهم اي اجلهم رويدا قليلا الى يوم بدر
قال فمهل جمع بين اللغتين لانهما صحيحتان فصيحتان
والتمهيل يكون للنكرة شهرا او شهرين سنة او سنتين
والامهال يكون للقليل يوما او يومين او عشرة او عشرين
وهذه الاية منسوخة بآية السيف ورويدا نصب على المصدر
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله المسبح في الملكوت الذي
خلق المؤمن فهداه الى الايمان وخلق الكافرين والجا
هم الى النيران جملة هذه السورة مكية وعدد اياتها
تسع عشرة اية بلا خلاف وكلماتها اثنان وسبعون كلمة
وحروفها مائتان وسبعون حرفا قوله عز وجل سبح
اسم ربك الاعلى فيه ثلثة اقاويل احدها صل يا
ربك الاعلى يا محمد والقول الثاني اذكر توحيد ربك الاعلى
والقول الثالث قل سبحان ربي الاعلى في سجودك والاعلى هم

من اسماء الله تعالى وهذا اسم عام اي على كل شئ
بالنصلبة والقهر والقدر والملك والكبرياء وجميع الا
شياء ثم ذكر وصفه فقال الذي خلق اي كل ذي روح
سواه على وجه الارض فسوى خلقة اليدين والرجلين
والعينين والاذنين والشفتين والحاجبين وسائر الا
عضاء والذي قدر فهدى فيه قولان احدهما قال
ابن عباس والذي خلق الذكر والانثى فالهم الذكر
اتيان الانثى كالبهايم والبقر والابل والغنم والقول
الثاني قدر فهدى اي قدر الشقاوة والسعادة فبين
الكفر والايمان والخير والشر والذي اخرج المرعى يعني
والذي انبت الكلاء الاخضر فجعله اي فصيره غثاء
اي يابسا احوى اسود وحال عليه الحول سنقرئك
فلا تنسى وذلك ان النبي ﷺ كان يعجل بالقرآن
حين اتى جبرائيل عليه القرآن وقرأ قبل فراغ جبرائيل منه
مخافة النسيان فانزل الله تعالى سنقرئك فلا فيه قولان
احدهما قال بعضهم اي سنحفظ عليك يا محمد القرآن فلا
تخف النسيان بعد ما حفظناه عليك والقول الثاني سنقرئك
فلا تنسى اي سيسهل لك قراءته يعني جبرائيل عليك القرآن
فلا تنسى بعد قراءة جبرائيل عليك فعلى القول الاول يكون

نيسابوري علي

يكون على النهي وعلى القول الثاني يحمل رفع على الخبر كقولك
سنقرئك فلا تكفر جاهلا وروي ان النبي عليه السلام لم
ينس شيئا من القرآن بعد نزول هذه الآية حتى قبض ثم
استثنى فقال الا ما شاء الله فيه ثلثة اقاويل احدها
الا ما شاء الله من المنسوخات وذلك اذا انزلت آية
فاذا نسخت تلك الآية من قلب النبي ﷺ كقوله قد ما نشرك
آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها والقول الثاني معناه
الا ما شاء الله وقد شاء انك لا تنسى شيئا من القرآن انه
ان الله يعلم الجهر وما يخفى يعني بعلم العلانية والسر
ونيسرك هذه معطوف على قوله سنقرئك معناه سنقرئك
ونيسرك لليسرى وفيه ثلثة اقاويل احدها ونيسرك
لليسرى اي نهدئ عليك تبليغ الرسالة والثاني
نيسرك لليسرى اي بعمل اهل الجنة عن مقاتل وقال الكلبي
لليسرى بعمل الخير فذكر ان نفعت الذكرى هذه الآية نزلت
عبد الله بن ام مكتوم والامر اعناه فذكر اي عظ بالله وبا

بالله وبالقرآن وقال مقاتل معناه ادع الخلق الى الايمان
قبلوا اولم يقبلوا ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى
فيه قولان احدهما قال بعضهم ان بمعنى ما والا يكون
مضمرا ما نفعت العظة بالله وبالقرآن الا من يذكر العظة
يخاف بالعظة من الله وبالقرآن فيذكر ويتجنبها الا
شقي الذي هذه الآية نزلت في ابي جهل والوليد بن
مغيرة ويتجنبها الهاء راجعة الى الذكر وهو بمعنى العظة
والى الله ترجع معناه الاشقي الالف الف للمبالغة يصلى النار
الكبرى اي نار العظمى انما قال الكبرى لان اكبر العذاب
يوم القيمة هو النار ثم لا يموت فيها في النار معناه ثم لا
يموت ابو جهل والوليد بن المغيرة في النار فيستريح
ولا يحيى ولا يكون حياة منفعة يتلذذ بحياته وقيل
يموت فيها ولا يحيى معناه لا راحة لهم فيها ولا منفعة لهم
في حياتهم كقوله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها قال بعضهم

نيسابوري قد افلح

قد افلح اي فاز وظفر بخير من تزكى من وحد الله وذكر اسم
ربه اي ذكر توحيد ربه فصلى الصلوة المفروضة بالجماعة
وقال بعضهم قد افلح قد فاز وظفر بخير من تزكى اي من
تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه الى المصلى وذكر اسم
ربه اي كبره وهلله يوم الفطر في ذهابه ورجوعه
فصلى صلوة الفطر مع الامام قال مقاتل قد افلح قد فاز
وظفر بخير من تزكى من اعطى زكوة المال وقال سعيد بن جبير
من اعطى زكوة نفسه وقال لا اله الا الله وقال ابن عباس
من تزكى اي من تصدق وقال الضحاك من تزكى اي
تبرء من الشرك وقال قتادة من تزكى من عمل صالحا
بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال الحسن البصري نزلت
هذه الآية في المشركين معناه بل تؤثرون الحيوة الدنيا
على الآخرة والآخرة خير وابقى اي افضل وابقى اي ادوم
ان هذا في الصحف الاولى يعني ان هذه الاربع آيات من
قوله قد افلح من تزكى الى قوله ان هذا لفي الصحف الاولى مكتوبة في الصحف

يكون على النهي وعلى القول الثاني محل رفع على الخبر كقولك سنقرئك فلا تكفر جاهلا وروي ان النبي عليه السلام لم ينس شيئا من القرآن بعد نزول هذه الآية حتى قبض ثم استثنى فقال الا ما شاء الله فيه ثلثة اقاويل احدها الا ما شاء الله من المنسوخات وذلك اذا انزلت آية فاذا نسخت تلك الآية من قلب النبي ﷺ كقوله قد ما ننشرك آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها والقول الثاني معناه الا ما شاء الله وقد شاء انك لا تنسى شيئا من القرآن انه ان الله يعلم الجهر وما يخفى يعني بعلم العلانية والسر ونيسرك هذه معطوف على قوله سنقرئك معناه سنقرئك ونيسرك لليسرى وفيه ثلثة اقاويل احدها ونيسرك لليسرى اي نهدئ عليك تبليغ الرسالة والثاني نيسرك لليسرى اي بعمل اهل الجنة عن مقاتل وقال الكلبي لليسرى بعمل الخير فذكر ان نفعت الذكرى هذه الآية نزلت عبد الله بن ام مكتوم والامر اعناه فذكر اي عظ بالله وبا

بالله وبالقرآن وقال مقاتل معناه ادع الخلق الى الايمان قبلوا اولم يقبلوا ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى فيه قولان احدهما قال بعضهم ان بمعنى ما والا يكون مضمرا ما نفعت العظة بالله وبالقرآن الا من يذكر العظة يخاف بالعظة من الله وبالقرآن فيذكر ويتجنبها الا شقي الذي هذه الآية نزلت في ابي جهل والوليد بن مغيرة ويتجنبها الهاء راجعة الى الذكر وهو بمعنى العظة والى الله ترجع معناه الاشقي الالف الف للمبالغة يصلى النار الكبرى اي نار العظمى انما قال الكبرى لان اكبر العذاب يوم القيمة هو النار ثم لا يموت فيها في النار معناه ثم لا يموت ابو جهل والوليد بن المغيرة في النار فيستريح ولا يحيى ولا يكون حياة منفعة يتلذذ بحياته وقيل يموت فيها ولا يحيى معناه لا راحة لهم فيها ولا منفعة لهم في حياتهم كقوله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها قال بعضهم

نيسابوري قد افلح

قد افلح اي فاز وظفر بخير من تزكى من وحد الله وذكر اسم ربه اي ذكر توحيد ربه فصلى الصلوة المفروضة بالجماعة وقال بعضهم قد افلح قد فاز وظفر بخير من تزكى اي من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه الى المصلى وذكر اسم ربه اي كبره وهلله يوم الفطر في ذهابه ورجوعه فصلى صلوة الفطر مع الامام قال مقاتل قد افلح قد فاز وظفر بخير من تزكى من اعطى زكوة المال وقال سعيد بن جبير من اعطى زكوة نفسه وقال لا اله الا الله وقال ابن عباس من تزكى اي من تصدق وقال الضحاك من تزكى اي تبرء من الشرك وقال قتادة من تزكى من عمل صالحا بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال الحسن البصري نزلت هذه الآية في المشركين معناه بل تؤثرون الحيوة الدنيا على الآخرة والآخرة خير وابقى اي افضل وابقى اي ادوم ان هذا في الصحف الاولى يعني ان هذه الاربع آيات من قوله قد افلح من تزكى الى قوله ان هذا لفي الصحف الاولى مكتوبة في الصحف

الاولى التي انزل الله تعالى على الانبياء صحف ابراهيم
ومكتوب ايضا في صحف ابراهيم يعني الصحف العشرة
التي اعطاها الله ابراهيم وموسى عليهما السلام
معناه وصحف موسى وهي التوراة يعني مكتوب اي
في التوراة وقيل في صحف ابراهيم مكتوب ينبغي
للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون حافظا
لشاعره فابن زمانه مقبلا على شانه سورة الغاشية
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله المنزل المنزل الذي
عز وجل له يتم الصالحات وبه تكشف البليات ومنه
يكفي المهمات هذه السورة كلها مكية وعدد ايا
تها عشرون وست اية بلا خلاف وكلماتها اثنتان
وسبعون كلمة وحروفها ثلثمائة وثمانون حرفا
قوله عز وجل هل اتيك حديث الغاشية معناه ما
اتيك يا محمد وقال بعضهم هل اتيك حديث الغاشية
وقال السدي الغاشية اسم من اسماء القيمة قال قتادة

من نسابوري

الغاشية

٧٠

الغاشية الساعة قال مجاهد الغاشية النار وقال ابن
عباس يسمى النار غاشية لانها تغشى اهلها باهوال
يوم القيمة وجوه وجوه الكافرين واراد بالوجوه
ابدان الكافرين فعبر بالوجوه عن الابدان يومئذ
يوم القيمة خاشعة قال الحسن البصري اي ذليلة
لانها لم تخشع في الدنيا عاملة ناصبة قال سعيد
بن جبير نزلت هذه الاية في الرهبان واهل
الصوامع من النصارى معناه عاملة في الدنيا ناصبة
في الاخرة يعني في تعب ونصب في الاخرة تصلى نارا
تدخل يوم القيمة حامية اي نار حارة وذكر ابن
جبير عن سعيد بن جبير قال مرهبت ذات يوم بدير
راهب بالشام فاطلع من صومعته فقلت له عاملة
ناصبة تصلى نارا حامية فاجابني في السعلاة نفس
الاهية ساهية تطلب جنة عالية تسقى من عين
انية يعني في النار اي عيون حارة قد انتهى حرها
وعين اسم من اسماء الجنس يكون بمعنى الواحد وبمعنى
الجمع ليس لهم اي للكافرين في النار طعام الا من
ضريع وفي الضريع خمسة اقاويل احدها قال ابن عباس
الضريع الشبرق وهو نبت في طريق مكة فاذا كان رطبا

تدضع الواحد مكان الجمع ويوضع الجمع مكان الواحد
جارية بحارها على وجه الارض فيها في الجنة سرر
مرفوعة في الهواء واكواب الاكواب الكيزان التي
لا عروة لها ولا خرطوم مدورة الرؤس موضوعة
في مناذل لهم ونمارق يعني وسائد مصفوفة قد
صف بعضها الى بعض وزرابي فيه قولان قال ابن عباس
وطنافس وقال سعيد بن جبير وزرابي وبسط
وقال بعضهم الفراش مبثوثة اي مبسوطة قال الكلبي
لما ذكر الله تعالى الثواب والعقاب في هذه السورة
كذب الكافرون وقالوا انها لا يكون فانزل الله
تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قال قتادة
لما نعت الله الجنة ونعمها وذكر صفة اهل الجنة
فتعجب الكفار منها انزل الله تعالى افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت قال سعيد بن مسيب ذكر الله تعالى
الجنة ونعمها وقال من لم يصدق فلينظر الى الابل
فانزل افلا ينظرون الالف الاستفهام ينظرون
اي ينظر الكافر الى الابل كيف خلقت قال كيف خلقت ثم كر
مع حملها ونهض حملها ولا يقوم غيرها واتما ذكر الابل
من سائر الاشياء لان اموال العرب الابل واعز الاشياء

يأكل الابل والدواب واذا يبس لا يأكله شيء
يكون كالظافر الهرة وقال بعضهم الضريع شجرة
الشوك لا يستطيع قربها لشدتها لا يمكن للدواب
ان يرفع منها لشدتها والثالث قال ابن كيسان
الضريع طعام من اكله ذا رجوعه والقول الرابع الضريع
مما خفي معناه لا يعلم احد معناه والقول الخامس قال
بعضهم الضريع والغسلين كلاهما واحد لان في
النار دركات يأكل في دركة منها الضريع ويأكل
في دركة منها الغسلين فلما نزلت هذه الاية
ليس لهم طعام الا من ضريع قال الكفار نعم طعام
وهو يسمن ابلنا اذا اكلته الربيع فانزل الله تعالى
لا يسمن ولا يغني من جوع قال ابن عباس لا يسمن
من هذا ولا ينفع من جوع وجوه يعني وجوه
المؤمنين واذا اراد ابدان المؤمنين فعبر بالوجوه
عن الابدان يومئذ يوم القيمة ناعمة حسنة جميلة
لسعيها اي لثواب عملها راضية في جنة عالية
مرتفعة في السماء لا تسمع اهل الجنة فيها لاغية
اي حلف كاذب وباطل واثم وفضول ولهو والغة كشتم
فيها في الجنة عين يعني عيونا وهي من اسماء الجنس

من نسابوري

تقدر وجوه يومئذ يعني من الوجوه ناعمة وهي وجوه
ناعمة يعني ناضرة وكرامة وجمال
المؤمنين والصالحين وبقال
المؤمنين يومئذ ناعمة من اجل
وجوه القوم البدرية راضية وبقال لثواب
يعني ثواب عملها راضية من الحسن جزاء
سعيها الذي عملته في الدنيا راضية مرضية
رضيت ثوابه في الجنة وقبلته في الدنيا
يرضى الله عنهم بما فعلوا في الدنيا
يرضى العبد من الله تعالى في الاخرة
بالثواب من ابي الليث

عندهم الابل فذكر الابل حتى ينظروا اليها كيف يبركت
وكيف يقعد لئلا يتعجبوا من قدرة الله والى السماء كيف
معناه افلا ينظرون الى السماء كيف رفعت مع كثرة
الجسم لا ينالها الخلق والى الجبال معناه افلا ينظرون
الى الجبال كيف نصبت على الارض مع عظمها لا يحرك
شيء والى الارض معناه افلا ينظرون كيف سطحت
اي كيف بسطت مع غلظها وكمل هذه الاية لهم
تذكر يا محمد بالله وبالقرآن انما انت مذكر اي
اعظ الخلايقا بالله وبالقرآن لست عليهم على الكفار
مكة بمصيطر متسلط فتجبرهم على الايمان وهذا
منسوخ بالاية التي الا من تولى يعني لكن من
تولى والاستثناء يقتضي من جنسه وما بعده ليس من
جنس ما قبله فلهذا قلنا لكن من تولى اي اعرض عن الا
يمان وعن القرآن وكفر بالله وبجحدهم فيعذبه الله
العذاب الاكبر يعني الاضرة وهو عذاب النار وانما
قال العذاب الاكبر يعني الاضرة لان اكبر الشيء يكون في
يوم القيمة ان الينا ايابهم اي الى موضع جزيهم في الاضرة
ثم ان علينا حسابهم اي عقوبتهم

من نيسابوري

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله المتوحيد بالجلال المتفرد ٧٤
بالكمال بالنوال هذه السورة كلها مكية وعدد ايا
تها ثلثون واثنان في المدنيين والمكي وعشرون وتسع
في البصري وثلثون اية في الباقين وكلماتها مائة
وسبع وثلثون كلمة وحروفها خمسمائة وسبع وسبعون
حرفا اقسم الله تعالى في اول هذه السورة بخمسة اشياء
اقسم بالفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا
يسر والفجر فيه ثلثة اقاويل احدها قال ابن عباس
اقسم الله تعالى بالفجر الاول يوم من السنة وهو اول
يوم من المحرم قال الضحاك اقسم الله تعالى بفجر اول يوم
من ذي الحجة لانها قرينة بليال عشر تكون في ذي الحجة
والقول الثالث قال محمد بن كعب القرظي والفجر اقسم الله
تعالى بفجر كل سنة وليال عشر فيه ثلثة اقاويل احدها
قال ابن عباس اقسم الله بليال عشر اخر رمضان والقول
الثاني قال يماني اقسم الله تعالى بليال عشر في اول المحرم قال
مجاهد اقسم الله تعالى بليال عشر في اول ذي الحجة وهذا القول
اصح واشهر عند المفسرين والشفع والوتر اقسم الله تعالى
بالشفع والوتر اختلفوا في الشفع والوتر من عشرة اوجه
احدها ما روي جابر بن عبد الله عن النبي صلعم انه قال

الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة لان الشفع زوج
ويوم النحر زوج لان اليوم العاشر من ذي الحجة
شفع وعرفة وتر لانه في اليوم التاسع والقول الثاني
قال عبد الله بن زبير الشفع يوم الحادي عشر من
ذي الحجة والثاني عشر منه وهو ايام التشريق والوتر
الثالث عشر من ذي الحجة اخر ايام التشريق والقول
الثالث قال ابو العالية الشفع ركعتان الاوليان
من صلوة المغرب والوتر الركعة الاخرة من
صلوة المغرب لانها وتر والقول الرابع وروي
عن النبي صلعم انه قال الشفع اربع صلوات في اليوم
والليلة صلوة الفجر وصلوة الظهر والعصر والعشاء
الاخرة والوتر صلوة المغرب لانها ثلث والثلث وتر
والقول الخامس قال الربيع بن انس الشفع ادم وحوا
حين كانا في الجنة والوتر كل واحد منهما حين اخرجا
من الجنة لان ادم وقع بدنديب وحوا وقعت بجدة
والقول السادس قال الحسين بن فضيل الشفع ابواب
الجنة لانها ثمانية والوتر ابواب النار لانها سبعة
والقول السابع قال علي بن ابي طالب الشفع من كان له
زوج من الخلق لان نفسه وروحه يكون زوجا والوتر

من نيسابوري

من لا يكون له زوج مثل الجمادات والقول الثامن
قال قاتل بن حيان الشفع جميع الليالي والايام
والوتر يوم النحر والقول التاسع قال مجاهد الشفع
جميع الخلق والوتر هو الله تعالى عز وجل وهو الواحد
وهذا اصح ما قيل من قبل هذه والقول العاشر قال ابو بكر
الوراق والشفع صفات الخلق والوتر صفات الله تعالى
فقال لان صفات الخلق متضادة يكون سعيدهم مع
المدة وغناهم مع الفقر علمهم مع الجهل وعزهم
مع الذل وقدرتهم مع العجز وحكمتهم مع السفه
وملكهم مع الزوال لان حيوته بلا موت واعلم هذه
الاقاويل ما قاله ابو بكر الوراق رحمة الله عليه
والليل اقسم بليلة النحر وهو ليلة المزدلفة اذا يسر
فيه قولان احدهما الحاج يسيرون من عرفات الى
المزدلفة ليلة النحر والثاني قول قتادة اذا جاء
واقبل وارد كل ليلة وجواب القسم في وسط السورة قوله
ان ربك لبالمرصاد هل في ذلك قسم لذي حجر هذه الاية
مشكلة لا يمكن تفسيرها على ظاهر معناه لا يعلم عظم شأنها
هذا الا العاقل وفي الحجر فيه قولان قال ابن عباس الحجر العاقل
وقال الحسن الحجر الحكم تقديره عند ذي حجر ثم قال تعالى كيف فعل ربك

بعاد ارم ذات العماد او في قصة تلك الجنة التي بناها
شداد بن عاد وذلك ان في الايام الخالية رجل اسمه
عاد بن ارم بن سام بن نوح وكان من اولاد
نوح وهو عاد الاولى ليس بعاد قوم هود لان
هود قوم هود ولدوا بعد ذلك وكان له ابنان
شداد وشديد فمات عاد وبقي شديد وشداد
سنين الارض فبغيا وقهرا وملكا البلاد واخذاها
عنوة ثم مات شديد وبقي شداد فملك وحده وكان
له ملك الارض وكان عمره ثمانمائة سنة وكان مولعا
ايضا بقراءة الكتب فلما مر على صفة الجنة اشتهت
نفسه ووقع في قلبه ان يبني جنة مثل الجنة التي
وصفها الله عز وجل في الكتب عتوا وتكبرا على الله
عز وجل فدعا مائة من القهارة وامرهم على صفتها
وجعل مع كل قهرمان الف رجل من الاعوان وقال
لهم سيروا في الارض وتبددوا فيها والبلوا صحراء
عظيما بقية من التلال ومن الرمل ومن الجبال ويكون
ذات الاشجار وذات العيون فاذا وجدتم ذلك فانا
خير وفي فرجعوا وساروا في الارض اياما وطلبوا
ارضا على تلك الصفة فوجدوا ارضا كما يوافق

نيسابوري

يبنيا

بينا تلك الجنة وكانت صحراء مستوية نقية من التلال
والرمل فاذا هم بعيون مطردة واشجار كثيرة وهي
صحراء من صحاري عدن اسم بلدة من بلاد اليمن
وقالوا هذه الصفة تلك الارض التي يصلح البناء
تلك الجنة التي امرنا الملك فكتبوا كتابا واخبروه بذلك
وقالوا وجدنا ارضا على هذه الصفة التي ذكرت فابعث
الينا الذهب والفضة والدر والياقوت حتى نبتدئ
بناء الجنة فلما بلغ الكتاب الى الملك وكانت تحته مائتان
وستون ملكا ولكل ملك مائة الف جند كتب الى كل
ملك كتابا ان يجمع له ما في بلاده من الجواهر والدر
والياقوت والذهب والفضة والزمرد فجمعوا ما في
بلادهم من الياقوت والجواهر والذهب والفضة
وبعثوا الى ملكهم شداد فبعث الملك تلك الجواهر الى
القهارمة والاعوان وامرهم ببناء الجنة وقدر طول
الارض وعرضها اثني عشر الف فرسخ وكانوا مائة الف
رجل ثم وصفوا اساسها من جذع اليمان وبنوا اكلها
لبنا من ذهب ولبنا من فضة حتى فرغوا من بناء
حيطانها وثم نصبوا الاعمدة من الزبرجد الخضراء والياقوت
الحمراء وبنوا القصور وفوق كل قصر منها غرف وفوق

الغرف غرف منيفة من الذهب والفضة واللؤلؤ و
الياقوت ومصاريع تلك الغرف مثل مصاريع المدينة بقيا
بل بعضها على بعض مفروشة كلها باللؤلؤ وبنارق
من مسك وزعفران وبنوا موضع جلوس الملك من الذهب
والفضة وكان الملك الف قبة بنى بفناء حول الحصن الف
قصر لكل قبة قصر عند كل قصر من هذه القصور الف خيمة
ويكون فوق كل شرفة حافظ ثم بنوا الازقة
الحصن وعلى رأس كل زقاق شجرة وعلى رأس تلك
الشجرة عنبا قدة معلق منها سبعون بالدر جعلوا
تحتها احد ودالانهار من الفضة يجري باللبن
والخمر والعسل كما ذكر الله تعالى في الجنة وانهار
مطردة بجري ماؤها من قنوات من فضة بكلها
اشد بياضا من اللبن وجعلوا ابواب القصور وما فيها
من صفت بالجواهر والدر والياقوت وفرغوا من بنائها
بثلثمائة سنة ثم اخبروا الملك بفراغها فتهيأ الملك للخروج
اليها مع الف قبة وزير ومعه اهله وحشمه وقومه وكانوا
سنة اشهر ثلاثة عشر سنين ثم ساروا اليها فلما كانوا منها
على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه وعلى كل من كان
معه من الجنود صيحة فاهلكهم جميعا ولم يبق منهم احد

قال ابن

قال ابن جبير سمعت في بعض التفاسير شداد بن عاد هذا
مات من الحج وذلك انه اعتل بعلة منعه عن الاكل والشرب
وكانت علته قال الاستاذ اسماعيل الضرير بلغني في الحكايات
ان لوحا من الحجر وجدت منقوشا باعلى ارم قبر شداد بن عاد
مكتوب فيه بسم الله الشيء عتيت الف سنة وهدمت الوحش
وقلت الفلك وشذت الفهيلة وولدت الفنين
ووضعت الف كنز تحت الارض وبنيت جنة اصلها
من الجذع اليمان وبناها لبنة من الذهب ولبنة من الفضة
وفي اخرها ماء جاريا ثم اخفى الله تعالى تلك الجنة بعد
ذلك وسترها عن اعين الناس ولم يرها احد من
الخلائق الا رجلا واحدا من العرب شردت ابل فخرج
بطلب الابل فاذا هو بصحاري عدن فوقع على مدينة عليها
حصن وقصور كثيرة واعلام طوال يعني شرفا فتحادث
منهن ظنات فيها احدا يسئل عن ابله فلم ير خارجا منها
ولا داخلا فيها فنزل عن دابته وعلقها وسل سيفه ودخل
من باب الحصن وكان خلف الحصن بابان عظيمان
يدا اعظم منهما والبابان مرصعان بالياقوت الابيض
والاخضر فلما رأى ذلك واعجب فتح احد البابين فاذا
هو بمدينة ولم ير احد شاها فاذا بقصور معلقة

تحتها اعمدة من ذبرجد وياقوت وبنارق من
مسك وزعفران فلما عاين ولم يدر فيها احد عجب
منها ثم نظر الى الارفة فاذا هو بشجرة ذات ذفاق
منها قد اثمرت تلك الاشجار وتحت الاشجار
انهار مطردة بحرى ماؤها فقال الرجل الذي
بعث محمدا بالحق ما خلق الله مثل هذه في الدنيا و
انما هي الجنة التي وصفها الله في كتابه فحمد الله من
لذلك ها وبنارق المسك والزعفران ولم يستطع
ان يقلع من ذبرجدها ولا من ياقوتها شيئا
فاخذ ما اراد وخرج ورجع الى اليمن فاظهر امره وكان من
واعلم الناس امره وباع بعض ما حمل فلم يزل امره
يتعاظم حتى بلغ خبره الى معاوية فارسل معاوية في طلبه
فاتى بذلك الرجل الى معاوية فخلا به وقص عليه ما رأى
فتعجب معاوية من ذلك فارسل الى كعب الاحبار ودعاه
فلما اتاه قال له يا ابا اسحق هل في الدنيا مدينة من
فضة وذهب قال نعم اخبرك بها وبمن بناها
فاخبره بناها شداد بن عاد وذكر قصة المدينة الى آخرها
فلما المدينة فارم ذات العماد التي وصفها الله في
كتابه التي لم يخلق مثلها في البلاد فذلك قوله تعالى

الم تر كيف فعل ربك يعني الم تخبر كيف اهلك
وعذب ربك بعاد قال بعضهم اراد بعاد عاد الاولى وهو
ابو شداد وقال بعضهم اراد بعاد اسم شداد ويجوز ان يسمى
الاسم باسم ابيه اسم فيه اربعة اقاويل قال ابن عباس اسم
اسم ابيه اسم رجل وهو ابو عاد الاولى عاد بن ارم ابن سام
ابن نوح ويجوز ان يكون اسم شداد فسمي الابن باسم
جده والقول الثاني قال الضحاك ارم اسم قبيلة التي
قد يكون شداد وعاد فيها وقال ضحاك ارم امة التي
يكون شداد وعاد منها والقول الرابع قال بعضهم ارم اسم
تلك المدينة التي بناها شداد وهذا اصح واشهر لانه
اليق بالاية وبما بعدها ذات العماد قال بعضهم ذات
العمدة الطوال وقال بعضهم ذات الاعمدة من الذهب
والفضة وقال بعضهم ذات القدة وكل الثلاثة راجع
الى صفة تلك المدينة التي بناها شداد التي لم يخلق
مثلها في البلاد لم يخلق مثل تلك الجنة بناها
شداد بحسنها وجمالها في البلاد وتمود معناه لم
تر كيف فعل ربك بقوم صالح الذين جابوا قال ابن
عباس قطعوا وقال مجاهد نقبوا قال مجاهد بن كعب قطعوا
الصخر القصر بالواد يعني في الوادي وهو وادي حجر وهو

وهو موضع قوم صالح وذلك انهم كانوا ينحتون
في الجبال من الحجر وتنحتت بيوتا في الجبال ويقطعون
الصخر لان كل واحد منهم على قدره الفارهة كما
اخبر الله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين
وفرعون ذي الاوتاد ويقال لفرعون ذي الاوتاد لانه
من عادته فرعون ان اعذب احدا مده في الشمس
وضرب على اعضائه الاربعة اربع اوتاد اثنان
في اليدين واثنان في الرجلين كما فعل بامرأة
آسية بنت مزاحم الذين طغوا يعني فرعون وقومه
اي عصوا وكفروا في البلاد يعني بلاد مصر فاكثروا
فيها في بلاد مصر الفساد واكثروا من القتل وعبادة
الاوثان فصب عليهم ربك اي فانزل عليهم
سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد وهذا جواب القسم
وفي معناه ثلثة اقاويل قال ابن عباس ان ربك
لبالمرصاد معناه يسمع الاقوال ويرى الافعال و
قال مجاهد ان همم جميع الناس عليه وقال بعضهم
تفسير قوله ان ربك لبالمرصاد روي عن النبي ﷺ
انه قال على الصراط سبع جسور يسأل العبد يوم القيمة
في كل جسر عن شيء يسأل في الجسر الاول عن الايمان ويسأل

في الجسر الثاني عن الصلاة وفي الجسر الثالث عن الزكوة
وفي الجسر الرابع عن الصيام وفي الجسر الخامس عن الحج وفي الجسر السادس
عن اغتسال الجنابة والطهارة وفي الجسر السابع يسأل عن
المظالم وصلة الرحم وبر الوالدين وشبههما فان نجا بعد
عن هذه الاشياء فقد نجا عن العذاب وحل يوم القيمة
وذهب الى الجنة وان لم يجب عن هذه الاشياء كانوا
حابسين ويعثوا الى النار فهذا معنى قوله ان ربك لبالمرصاد فاما الانسان فقال ابن عباس نزلت في ابي بن
خلف وقال مقاتل نزلت في امية بن خلف وكانا
اخوين كافرين فاما الانسان يعني ابي بن خلف
اذا ما ابتليه ربه يعني اذا ابتلاه الله بالغناء وعند العيش
فاكرمه فاكثر ماله ونعمه ووقع ووسع معيشة فيقول
ربي اكرمن بالغناء والنعمة ووسعه العيش فانا اذا
ما ابتليه ربه وانا اذا اخبره بالفقر والشدة فقدر
عليه رزقه اي قتر عليه رزقه وضيق عليه معيشة فيقول
ربي اهانن بالفقر وضيق معيشتي كلا رد عليه
قال ليس اكرامي بالغناء وسعة العيش واهانتي
بالفقر وضيق العيش انما اكرامي بالفقر والتوفيق واهانتي
بالكفر والخذلان ونزول الاية في ابي بن خلف وامية

والملك صفا صفا اى تصفون جميع الملائكة
سبع اقطار الذين حمل الجن والانس والوحوش
صفا واحدا وجيء يومئذ بجهنم تقاد النار يوم القيمة
بين يدي الخلايق بسبعين الف زمام قد تعلق
بكل زمام سبعون الف ملك لها تغيظ وزفير حتى
تنصب على يسار العرش لم يبق احد من الخلايق
والانبياء والمرسلين ولا من الملائكة المقربين الا قد
جثي على ركبته من حول ذلك اليوم ويقول كل نبي
نفسي اي لا اشفع اليوم لغير الانبياء الا نبينا محمدا
عليه الصلوة والسلام يقول امتي امتي يومئذ يعني يوم
القيمة يتذكر الانسان اى يتفيظ ابي بن خلف وانى له
الذكرى اي ومن اين له التنوية والمنفعة بالعظة
يقول يا ليتني قدمت لحياتي فمن الكافر يومئذ ويقول
يا ليتني قدمت اي عملت في حيوتي الباقية
فيومئذ يوم القيمة لا يعذب عذابه احد ولا يوثق
وثاقه احد فيه قرئتان قرئ بكسر الذال من يعذب و
نصبها وبكسر الثاء من يوثق ونصبها من قرئ فيومئذ
لا يعذب بنصب الذال ولا يوثق بنصب الثاء فيكون احد
رفع بالمرسم في فاعله وعذابه نصب بنزع الخافض فكاف

بسم الله الرحمن الرحيم بسم من خلق الانسان من علق
ورزقه الى الابد ورحمه من غير عدد هذه السورة
كلها مكية وعدد اياتها عشرون اية وكلماتها
اثنان وثمانون كلمة وحروفها ثلثمائة واحد
وثلثون حرفا اقسم الله تعالى في اول هذه السورة
بثلثة اشياء بمكة وبالولد وولد فقال عز وجل
لا اقسم فيه قولان قال بعضهم لا رد على الكفار
وذلك انهم كانوا لا ينكرون البعث والحشر والقرآن
قال الله تعالى لا اي ردا على انكارهم اي ليس كما قالوا
وقال بعضهم لا صلة اقسم بهذا البلد يعني مكة قال
ابن جبير اقسم الله بهذا البلد فكانما اقسم بجميع البلدان
دحيت من تحت مكة وانت حل بهذا البلد قال عطا
بن ابي رباح حرم الله تعالى مكة من يوم خلق الله
تعالى السموات والارض على جميع الخلايق الا من
نهار كان حلالا للنبي صلعم حين فتح مكة ودخل فيها
وقتل ثلثة الا عبد الله بن انس وعبد الله بن خطل
ومقيس بن ضبابة وغيرهم نفى قولنا انها حرام
اى لا يقطع شجرها ولا يحتش حشايشها ولا ينفر صيدها
ولا يقتل احد فيها لانه من دخله كان آمنا وانت

التشبيه مضمر فيه معناه فيومئذ لا يعذب احد كعذاب
الكافر ولا يوثق احد كوثاق الكافر ومن قرئ لا
يعذب بكسر الذال ولا يوثق بكسر الثاء فيكون احد
رفع بفاعل وعذابه نصب بنزع الخافض وكاف
التشبيه مضمر فيه معناه فيومئذ لا يعذب احد كعذاب الله
ولا يوثق احد كوثاق الله اي يبلغ احد في
عذاب الكافر كما يبلغ الله في عذابه ولا يبلغ احد
في وثاق الكافر كما يبلغ الله في وثاقه يا ايتها
النفس المطمئنة هذا لمن مات في وقت موته يقول الله
تعالى يا ايتها النفس المطمئنة معناه يا ايتها الروح
المطمئنة الصادقة بتوحيد الله الشاكرة لنعم
الله الصابرة ببلاء الله الراضية القانعة بعطاء
الله ارجعي الى ربك فيه قولان احدهما الى ربك
يعني سيدك والثاني الى ربك ما عد الله في الجنة
ذلك الكافر مخاطبة للمتقين والنفس المؤمنة راضية
بثواب الله وكرامته مرضية الله راض عنك وبعملك
فادخلي في عبادي في معنى مع وادخلي جنتي اعاد ذكر
ادخلي ثانيا للتاكيد معناه فادخلي مع عبادي في
جنتي

والبلايا والمصائب والمحن من حين ولد الى ان يموت

وقال ابو بكر الوراق عن الضحاك في كبد اي ينصب وتعب قال الكلبي يعني القامة والخلق ايحسب لن يقدر عليه احد نزلت هذه الاية في الوليد بن مغيرة ايحسب ان لن يقدر عليه احد واحد هو الله الذي اهلك القهار يقول يعني الوليد بن المغيرة اهلكت اي انفقت مالا لبدا اي مالا كثيرا في عداوة النبي ولا ينفق شيء من ذلك ايحسب ايظن يعني الوليد ان لم يره ودينه وفعله احد يعني الله تعالى عز وجل ثم ذكر منته عليه فقال الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا وشفتين ينطق بهما وهديناه النجدين فيه خمسة اقاويل احدها قال ابن عباس وبنياه طريق الخير والشر بعقل النبي ذات يوم اصحابه يا ايها الناس هلموا الي هلموا الي بكم ان ما وكي ضيق مناكث والهرب يا ايها الناس انما هما بخدان بخد خير وبخد شر فما جعل بخد شر احب اليكم من بخد خير والقول الثاني قال محمد بن كعب وبيناه طريق الهدى والضلالة والقول الثالث قال مجاهد وبيناه السعادة والشقاوة والقول الرابع قال سعيد بن المسيب وقتادة طريق

الخير والشر وعن ابن عباس هما نجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير والقول الخامس قال الضحاك وعطاء الخراساني طريق الخير وطريق الشر والقول السادس قال ابو العالية سبيل الهدى وسبيل الضلالة والقول السابع قال ابن زيد سبيل الشقاوة وسبيل السعادة فاما الانسان فانه يختار احد الطريقين بعد ان يلهم كل واحد منهما فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم معناه فلم يجاوز العقبة كقوله فلا صدق ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل وما ادريك ما العقبة قال ابو سعيد الخدري وهو قول قتادة انها عقبة صعبة في النار اهلس فيها الرجل سبعين خريفا يهوي فيها كما يهوي الحجر من رأس الجبل فلما وضع الرجل عليها ذابت فاذا رفع رجله عنها عادت كما كانت فيبقى في هذا العذاب الف سنة فلا يمكن اقتحامها انما اقتحامها فك رقبة قال الكلبي العقبة بين دركة في النار وقال قتادة انها عقبة شديدة يعني العقبة فاقتحمها بطاعة الله تعالى وقال الضحاك العقبة الصراط يضرب الله تعالى على متن جهنم احد من السيف واذق من الشعر ثم ذكر الكلبي فقال الصراط سبعة ثلثة الف سنة الف سنة كالريح الصعود والف سنة كالهبوط والف سنة في السهل وعليه كلاليب وحسك كانها شوك العذاب والناس يمرون عليها على قدر اعمالهم فمنهم من يمر كالبرق الخاطف وبعضهم كالريح المرسلة

وبعضهم كالطير الهوي وبعضهم كالفرس الذي يعدو وبعضهم كالرجل الذي يعدو وبعضهم كالرجل الذي يسعى ويمشي وبعضهم يزحف زحفا مكدوسا في النار اي مطروحا فيها واقتحامه على المؤمن مقدار ما بين صلوة الظهر الى صلوة العصر قال الله تعالى وكان على الكافرين غير يسير في ضعف على المؤمن يكون يسيرا ثم ذكر تفسير وما ادريك ما العقبة فقال فك رقبة معناه فلم يجاوز العقبة الا من فك رقبة وفيه ثلثة اقاويل احدها اجرى بعضهم على الظاهر اي لا من اعتق رقبة وقال عكرمة فك رقبة ان يعين في ثمنها من تاب من الذنوب فقد اعتق رقبة فقد قال ابن جبير هذا اعم لانه عام وقال بعضهم فك رقبة الا من قال لا اله الا الله فقد اعتق رقبة من النار او اطعام في يوم ذي مسغبة معناه او اطعام في يوم ذي مجاعة والطعام في ذلك اليوم عزيز والسغبة الجوع يقال سغب يسغب سغبا ومسغبة يتيما ذا مقربة اي ليس له واحد فاعطية العقبي في يتيم له ماوى يأوي اليه ثم كان من الذين امنوا فيه قولان احدهما اي كان مع هذه الاشياء من الذين امنوا والقول

الثاني قال الكلبي ثم كان من المؤمنين الذين صدقوا بالبعث وعن الاليس عن الاحنف بن قيس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو ان رجلا اعتق كل رقبة في الارض لرجوت ان يفكه الله بكل عضو منه عضوا منه من النار وعن ابي امامة الباهلي قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال ان كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسألة فك النسمة وفك الرقبة قال يا رسول الله اليستا سواء قال لا فك النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها والمعونة عليها ما خلق لاجل من الذنب

الثاني وكان مع هذه الاشياء من الذين امنوا اي
اقاموا على الايمان وتواصوا اوصى بعضهم بعضا
بالصبر على الرزايا والبلايا والمصائب وتواصوا
اوصى بعضهم بعضا بالمرحمة يعني بالرحمة على
الضعفاء اولئك اهل هذه الصفة اصحاب الميمنة
يعني اهل الجنة والذين كفروا بايتنا هم اصحاب المشئمة
اي اهل النار عليهم نار مؤصدة مطبقة عن ابن
عباس قال مجاهد مطبقة بحيث لا يدخلها روح ولا
يخرج منها غم قال الضحاك نار مؤصدة اي
مبهمة لا يدري بابها من تنزيل سابوري
بسم الله الرحمن الرحيم بسم ملهم الفجور والتقوى
ومنفذ من تزكى ومهلك من تدسى هذه
السورة كلها مكية وعدد اياتها ستة عشر
اية وكلماتها اربع وخمسون كلمة وحروفها
مائتان وسبعة واربعون حرفا اقسم الله تعالى
في اول هذه السورة باحدى عشر شيئا وليس لها نظير
في القرآن ان الله تعالى اقسم باحدى عشر شيئا في مواضع
الى ههنا سمعت ابن حبيب يقول حاكيا عن ابي بكر ابن
عبيش اقسم الله تعالى باحدى عشر شيئا في هذه السورة
سابوري وقال

وقال في اخر القسم القدرية والمعتزلة هم كاذبون
وذلك انهم كانوا يقولون ان الخير والشر والطاعة
والمعصية فرد عليهم بقوله عز وجل والشمس
اقسم الله تعالى بالشمس وضحها واقسم الله تعالى
بضوء الشمس اي وضئها والقمر واقسم الله بالقمر
اذا تليها اي اذا اتبعها يعني اذا اتبع الشمس وهي
في اول ليلة الهلال لان القمر في اول ليلة الهلال
يكون متبعا للشمس والنهار واقسم الله بالنهار
اذا جليها اي اذا جلى على ظلمة الليل والنهار راجعة
الى الظلمة والليل واقسم الله تعالى بالليل اذا يغشيها
ضوء النهار والهاء راجعة الى الشمس لان ضوء النهار
يكون من الشمس وقال ابن عباس والليل اذا يغشيها
يعني اذا يغشى ضوء النهار والارض والظلمة الليل
وهذا مما لم يجز ذكر الارض قبل ولكن جاز لانها
معروفة والسماء واقسم بالسماء وما بنيها اي ومن
بناها وهو الله تعالى وهو قسم اخر والهاء راجعة الى السما
والارض واقسم بالارض وما طحيها اي ومن بسطها
وهو الله تعالى وهو قسم اخر والهاء راجعة الى الارض
ونفس واقسم بادم وما سواها اي ومن سواها

فابدلت احد النونين ياء تخفيفا كذبت ثمود
معناه كذبت قوم صالح صالحا بطغويها قال
مجاهد بمعصيتها وقال بعضهم بطغويها
معناه كذبت ثمود بانهم طياغين والهاء
راجعة الى ثمود كما يقال فعلت هذا بجهلك
يعني فعلت بانك جاهل وقال بطغويها
اي طغيانهم حملهم على تكذيب رسلهم اذ انبعث
اشقيها معناه اذ قام اشقى ثمود والهاء راجعة الى
ثمود وهو قدار بن سالف ومصدع بن
دهر وكل ال ثمود كشقي وبعضهم اشقى من بعض
وكان عاقرها اشقيها وقال النبي عم الا اخبركم
باشقى الاولين قالوا بلى قال عاقر الناقة قال
الا اخبركم باشقى الاخرين قالوا بلى قال الذي
يضربك على هذا واشار الى رأسه ولحيته
فقال لهم رسول الله ناقة الله يعني فقال صالح
لقومه قبل عقر الناقة ناقة الله وهو نصب على
التحذير اي احذروا عقر الناقة الله ولا تعقروها
وسقياها واحذروا سقياها ولا تمنعوها من الماء
يوم ذلك اليوم الذي تكون نوبة سقيها الهاء

طغيها باليدين والرجلين والعينين والاذنين
وسائر الاعضاء وهو الله تعالى اقسم اخر والهاء راجعة
الى النفس فالهمها فالهم الله النفس فجورها
وتقويها فيه خمسة اقاويل قال ابن عباس فجورها
ما تاتي اي ما تفعل النفس وتقويها اي ما
تتقي النفس والثاني قال مجاهد فجورها معصيتها
وتقويها طاعتها وقال سعيد بن جبير فجورها
شرها وتقويها خيرها وقال مجاهد فجورها
بالتوفيق والهاء راجعة الى النفس قد افلح هذا
جواب القسم واللام القسم مضمر فيه معناه لقد افلح
اي وفاز ونجى من العذاب من زكيها فيه
اربعة اقاويل احدها قال ابن عباس من زكيها
من اصلحها والثاني قال مجاهد من زكيها
من عمل صالحا وقال بيع بن انس من عمل خيرا
بطاعة الله تعالى والقول الرابع من زكيها
من طهرها من المعاصي والهاء راجعة الى النفس
وقد خاب من دسيها اي قد خسر من دسيها
اضلها الله واغواها وافسدها واهلكها والهاء
راجعة الى النفس دسيها كان في الاصل دسسها
فابدلت

سابوري

راجعة الناقة فكذبوه يعني قدم صالح صالحا
والهاء راجعة الى صالح فعقروها يعني فعقروا الناقة
فدمدم عليهم ربهم اي فاهلكهم ربهم و
قيل فاخذتهم صيحة جبريل فاهلكتهم
الا رجلا واحدا كان في حرم الله تعالى فلم يخرج
من الحرم اصابه قدمه وروي عن عكرمة عن
ابن عباس وذلك ان صالحا بعث الله الى
قومه فامنوا به ثم اختلفوا فرجع قومه على الا
سلام بعد موته فاحياه الله تعالى بعد ذلك و
بعثه الى قومه فكذبوه فاخبرهم انه صالح فكذ
بوه وقالوا قد مات صالحا فان كنت صادقا
فاتنا
بآية فقال صالح ربه ان يأتيهم الله بآية
فاتيهم الله الناقة فعقروها فاهلكهم ربهم
بذنبهم بكفرهم وشركهم فسواها اي
فسوى الصغير والكبير بالهلاك فاهلك
الصغير بالاجل واهلك الكبير بالكفر والشرك
وقال ابن عباس فسوى بها بالارض وقيل فسوى
منازلهم بالارض وقيل فسوى بين قومهم بعقوبتهم
والهاء راجعة الى المعقود ولا يخاف عقبيها في قولان

نيسابوري احدهما

احدهما ولا يخاف الله عاقبة اهلاكهم وعلى
هذا القول الهاء راجعة الى الهلكة والقول الثاني
قال بعضهم مقدم ومؤخر معناه فكذبوه فعقروها
ولا يخاف تبعتها وعاقبة امرها وعلى هذا القول
الهاء راجعة الى فعلها يعني الفعلة سورة الليل
بسم الله الرحمن الرحيم لم من له ايات عجيبة وفي
العالم ايات حكمية ومع المؤمنين كرايم لطيفة
هذه السورة مكيها مكية وعدد ايانها احد وعشرون
اية وكلماتها احد وسبعون كلمة وحروفها ثلثمائة
وعشرة احرف اقسم الله تعالى اول هذه السورة بثلثة
اشياء بالليل اذا يغشى اذا اظلم وبالنهار اقسم بالنهار
اذا تجلى اذا اضاء وما خلق ومن خلق وهو الله
تعالى واقسم بالذكر والانثى يعني كل زوجين ذكر وانثى
الذكر والانثى من الحيوانات ان سعيكم لشتى هذا
جواب القسم يعني ان عملكم لمتفاوت عن قتادة
قال ابن عباس المختلف بعضكم مكذب وبعضكم
مصدق وبعضكم عامل للجنة وبعضكم عامل للنار
وهذا يقع جميع الخلايق فاما من اعطى واتقى
نزلت هذه الاية في ابي بكر الصديق وذلك انه

واعتق رقابا وفك اسارى وكان يعتق كل يوم
سبعة انفس من الكفار والكفار كانوا يعذ
بونهم في الكفر على ايمانهم فاشتراهم واعتقهم
كلهم منهم بلال وعامر فهيرة والنهدية و
ابنتها وزنبيرة وام عميرة وامتها الحامل فانزل
الله فاما من اعطى فاما من تصدق في سبيل الله
واتقى عن اساءة وقال بعضهم واتقى الكفر والشرك
والفواحش وصدق بالحسنى فيه اربعة اقاويل
احدها وقال ابن عباس بوعد الله الذي وعده
ان يثيبه وقال الكلبي بالجنة وقال ابو عبيدة
مجاهد وصدق بالحسنى اي صدق بالخلف
وقال ابن مسعود وصدق بقوله لا اله الا الله
فسنيسره لليسرى فسنهون عليه بالتوفيق للخير
اخرى فاما من بخل نزلت هذه الاية في الوليد
بن المغيرة وفي الخبر عن مقاتل وقال مجاهد
نزلت هذه الاية في ابي جهل بن هشام وقال
ابن عباس في ابي سفيان بن حرب واما من بخل
بالمال واستغنى نفسه عن الله وكذب بالحسنى
اي وكذب بموعد الله تعالى والخلف والجنة
وبقوله لا اله الا الله فسنيسره للعسرى اي فسنهون

نيسابوري عليه

عليه بالخذلان به معصيته اخرى وما يغني
اي وما ينفع عنه ماله اذا تردى اي اذا سقط في
النار يوم القيمة من تردى اي ذهب ومات بالمة
قرشي وقال الضحاك تردى اي اهلك وقال
مجاهد تردى اي مات ان علينا للهدى الهدى
والضلالة وطريق الايمان والكفر وطريق الخير و
الشر وان لنا للاخرة والثواب والكرامة والاولى
والدنيا بالتوفيق والمغفرة فانذرتكم نخوفتكم
يا اهل مكة نارا تلظى قال ابن عباس
تلتهب قال مقاتل تشتعل قال قتادة تتوهج لا
يصلاها الا يدخلها يعني النار الا الاشقى كقوله وهو
اهون عليه اي هو هين عليه هو الوليد بن المغيرة
وابو جهل بن هشام قال ابو امامة الباهلي الايتقي
من هذه الامة احد الا يدخل الجنة الا من شرد
على الله شرود البعير الى اهله فمن لم يصدقني
فليقرأ قوله لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى
وقال الضحاك هذه الاية ارجى اية في كتاب الله تعالى لانه ليس
من ضمنه من كان مؤمنا وليس بكبير سعيا لا يدخلها
الذي كذب يعني قضى عن طاعة الله تعالى وتولى

قولان ان ساعيكم لشتى
الوجه الاضداد عن السعي
وهو مذهب وشتى وقتيل وقتلى وبيان
كم بيض ورخى وحمر وحمر يشتمل
ان السعي يصلح للصدر والجمع وهو
جميل افراده لا يجاوز قيل ان ساعيكم اي
جمع قال المفضل كانه قيل ان الجمع وهو
ساعيكم جمع اعمالكم لشتى وهو
جواب القسم ان الله تعالى يحلف
بهذه الاشياء
على تفاوت اعمال العباد فمنهم من هو
في الجنة ومنهم معاقب بالنار او مختلف
في نفسه فمنهم من يعمل عملا ثم يتوب
بعضه خلاله وبعضه هدى فمنهم من
ومنهم كافر ومطيع وفاجر شيخ زاده
من قتل ستة الله تعالى فكيف يكون
فمن قتل ابن رسول الله فكيف يكون الضحاك
حال عليه لغة اللاعين وروي انه قال ابتدرني
عن علي عن النبي عليه السلام انه قال اتدري
من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم
قال عاقر الناقة وقال اتدري من
اشقى الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال
قاتلك يا علي حنفي

فاعرض عن الايمان وسيجنبها اي يتباعد
ويخرج اي عن النار الاتقى يعني التقي كقوله تعالى
وهو اهون عليه اي وهو هين عليه التقي يعني مخلص
عمله وهو ابو بكر الصديق الذي يؤتي ماله في سبيل الله
يتزكى اي يريد وجه الله تعالى وما لاحد عنده من
نعمة تجزى فيه لان احد القولين قال بعضهم
لهذا سبب نزول وذلك ان ابا بكر الصديق
مر على بلال وكان سيده امية بن خلف يعذبه
بالكفر على الايمان فقال ابو بكر اتعذب عبدا على الايمان
بالله تعالى فقال له امية ابن خلف لم يفسده علي
الا انت وصاحبك فقال ابو بكر له اتبيعه قال
نعم قال بكم تبيعه بعبد مثله فاشترى ابو بكر
عبدا مشركا فدفعه اليه واخذ بلالا فكره ذلك
ابو قحافة والد ابي بكر وكان كافرا ثم اسلم بعد
ذلك فقال اعتقت عبدا اسود مغلظ الشفتين
ضخما فلو كنت ترغب في العتق لاعتقت من له
وجه ومنظر وحسن اعلمت ان مولى الرجل يكون من
اهل بيته قال الله تعالى في ابي بكر الصديق وما لاحد
عنده من نعمة تجزى معناه ولم يجعل ذلك ابو بكر

نيسابوري مجازاة

قوله يتزكى من التزكي اي يطلب ان يكون عند الله
زاكيا لا يريد به رياء ولا سمعة فدل ببعثه
بدلا من يؤتي او حالا من فاعله على ان
معنى ايتاء المال صرفه في مصارف الخير
فعلى فانه بدل يؤتي او حال اه فعلى الاول
الثاني يكون محله النصب وعلى الاول من
يكون صلة الذي فلا يكون له محل من
الاعراب لان الصلة بمنزلة بعض الاسم
جلال

قوله من نعمة تجزى اي نزل حين
قالوا انما فعل ذلك الاعتاق
ليد كانت له اي لنعمة سابقة
لبلال عند ابي بكر رض فقال الله
انه لم يفعل مجازاة لاحد
مجمع

١٠٧

مجازاة ومكافاة لاحد وكان بلال يقول انا مولى
لابي بكر من ثلثة اوجه اشتراني فاعتقني من الرق
واشتراني ثانيا فاعتقني من العذاب واسلمت على
يديه فاعتقني من النار وكان عمر يقول ابو بكر سيدنا
واعتق سيدنا يعني بلال والقول الثاني قال بعضهم
ليس لهذه الاية سبب نزول وهو راجع الى ما قبله الى قوله
الذي يؤتي اي يعطي ماله في سبيل الله يتزكى يريد به
وجه الله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي عند
ابي بكر من نعمة تجزى معناه ولم يجعل ذلك ابو بكر
مجازاة لاحد الا ابتغاء وجه ربه هذه استثناء من تجزى
الاعلى لانه اعلى كل شيء ولسوف يرضى اي يعطي من
الثواب والكرامة في الاخرة حتى ترضى وهو ابو بكر
واصحابه رضي الله تعالى عليهم بسم الله الرحمن الرحيم
بسم من هو ذو الكتاب وكلامه ذو العجايب هذه السورة
كلها مكية وعدد اياتها احدى عشر اية بلا خلاف
وكلماتها اربعون كلمة وحروفها مائة واحدى
وسبعون حرفا قوله عز وجل والضحى والليل اذا سجى
هذه السورة سبب نزول وذلك ان النبي عم كان
بمكة وكان الكفار عاندون وابغضوه وشجروا

وقالوا من شاننا ان نبعث رسولا الى يهودي المدينة
لان لهم كتابا وليس لنا كتابا ونسالهم على حال
محمد احق هو ام لا فان كان على الحق صدقناه
واكرمناه وان كان على الباطل وعاديناه وحاربناه
فاختاروا منهم خمسة رجال بعثوهم بالرسالة الى
اهل المدينة فلما بلغوا اليهم وسالوا عن محمد
واخبروهم بشان محمد وامره وصفته وكلامه
وسيرته وخلقه ومقالته ودينه ودعوته فاجابهم
وقالوا ان هذا الزمان زمان مبنى ووقت خروجه
ونحن نجد في كتابنا خروج نبي مثل ما وصفتموه لنا
من صفات الرجل ولكن جربوه وامتحنوه ثلث
مسائل فان اجابكم عن كلها فليس بنبي وان
اجاب اثنين ولم يجب عن الواحد فهو نبي
ثم تبينوا على المسائل وقالوا اسالوه عن
اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح
ثم انصرفوا ورجعوا الى مكة عند
الكفار واخبروهم بذلك فاجتمع الكفار عند النبي عم
وقالوا يا محمد ان كنت صادقا فيما يقول باتك نبي
فاجبنا عن ثلث مسائل وسالوه عن المسائل فقال

نسابوري النبي

روي ان مشرك قريش ارسلوا الى اليهود
المدينة واسالوهم عن امر محمد عم
فقالت لهم اليهود سلوه عن اصحاب
الكهف وعن قصة ذي القرنين و
عن الروح فان اخبركم بقصة اهل
اصحاب الكهف وعن قصة ذي القرنين
ولم يخبر عن امر الروح فاعلموا
انه صادقا فجاء المشركون وسالوا
عنها فقال عم ارجعوا اساخبركم
غدا ولم يقل ان شاء الله تعالى
واحتبس عن الوحي الى ان ينزل
جبرائيل بقوله ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
فاخبره بما سئل عنه وينزل ايضا
بقوله تعالى ما ودعك ربك
وما قلى وروي عن عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه اهدي الى رسول
الله عم عنقود عنب فجاء سائل
فاعطاه ثم اشتراه عثمان بدرهم
فقدم الى رسول الله ثانيا ثم عاد
السائل فقال عم
فاعطاه ففعل ذلك ثلثا فقال عم
ملاطفا لا غضبا عليه اسائل انت
يا فلان ام تاجر فتاخر عنه الوحي
اياما لذلك فنزلت واما السائل
فلا تنهر صح داده

١٠٤

فقال النبي عم اجيبكم غدا عن هذه المسائل ولم
يستثن اي ولم يقل ان شاء الله فامسك الله تعالى عنه
الوحي بترك الاستثناء خمسة عشر يوما في قول ابن عباس
واكثر المفسرين وفي قول الضحاك اربعين يوما فجاء
المؤمنون الى النبي عم في خلال تلك الايام التي تاخر عنه
الوحي قالوا يا رسول الله لم تاخر عنك الوحي ولم ياتك
جبرائيل فقال النبي عم كيف ينزل الله الوحي علي
وانتم لا تغسلون ايديكم عند اكل الطعام ولا تقلمون
اظافيركم فبلغ الخبر الى الكفار وان النبي عم تاخر عنه
الوحي فقالوا ان رب محمد ودع وابغضه وامسك
عنه الوحي فلما مضى عليه خمسة عشر يوما او اربعون
يوما كما قيل جاء جبرائيل عم بعد بقوله تلك الايام ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فعلم
النبي عم عند قراءة هذه الاية عليه انه اخطا في ترك
الاستثناء وقال لجبرائيل لم تاخرت عن الوحي
ولم امسكت ولم ذا ابطات فقال جبرائيل له وما
نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين
ذلك وما كان ربك نسيا ثم انزل الله تعالى
لقول الكفار رب محمد ودعه وابغضه والضحى والليل

واما السائل فلا تنهر
وروي ان جعدة كانت غلام رسول الله
فقالت ان جروا دخل البيت فدخل تحت السرير
فمات فمكث النبي عم اياما لا ينزل عليه
الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيتي
ان جبرائيل لا ياتيني قال خولة فتهيات
البيت فكنست فاهويت بالمكنسة تحت
السرير فاذا بجرو ميت فاخذته
فالقيته خلف الجدار فجاء نبي الله
يرتعد لحيته فكان اذا نزل عليه
الوحي استقبلته الرعدة فقال يا خولة
دثريني فانزل الله هذه السورة
فلما نزل جبرئيل سال النبي عم جبرائيل عم
عن سبب تاخره فقال اما علمت انا
لا ندخل بيتا فيه كلب وصورة
واختلفوا في قدر مدة انقطاع
الوحي قال ابن جريج اثني عشر يوما
وقال الكلبي خمسة عشر يوما وقال
ابن عباس خمسة وعشرين يوما
وقال السدي ومقاتل اربعين
يوما فان قيل ما ذكرت من
الروايات صح داده

والضحى والليل اذا سجى اقسم الله تعالى في اول هذه
السورة بشيئين والضحى اقسم بالنهار كلها و
الليل اقسم اذا سجى فيه ثلثة اقاويل احدها قال
ابن عباس اذا سجى اذا اظلم وقال مجاهد اذا
ذهب وقال اخفش اذا سكن ما ودعك ربك هذا
جواب القسم ما ودعك ربك اى ما تركك ربك
منذ احبك اوحى اليك وما قلى وما ابغضك منذ
احبك وللاخرة خير لك من الاولى فيه قولان
احدهما وللاخرة خير لك يا محمد من الدنيا
والثاني وللثواب فترك في الاخرة خير لك من
الاولى يا محمد من الدنيا ولسوف قال ابو بكر بن
عبد الله ولسوف اذا كان في قصة المؤمنين
فمعناه الوعد واذا كان في قصة الكافرين فمعناه
الوعيد ولسوف يعطيك ربك فترضى فيه
اضمار واختلفوا في اضمارها من كم جهة اوجه احدها
قال بعضهم ولسوف يعطيك ربك الجنة والرسالة و
النبوة فترضى والثاني ولسوف يعطيك ربك من
الدلالة والعلامة فترضى وقيل جمع في الكتاب الدلائل
للنبوة الف دليل على نبوة محمد والثالث ولسوف

ولسوف يعطيك ربك من التنزيل والتاويل فترضى
والرابع ولسوف يعطيك ربك من الدلالة والنصرة
فترضى والخامس ولسوف يعطيك ربك من فتح القلوب
فترضى والسادس ولسوف يعطيك ربك من الشفاعة
لزينب امتك فترضى السابع قال كعب بن اخبار ولسوف
يعطيك ربك الف قصر في الجنة كل قصر مخلوق من
درة واحد فترضى الم يجدك يتيما فاوى فاما
قد دل هذه الاية على النبي ع قال نعم ووجدك
ضالا فهدى وما قد هذه الاية على النبي ع قال نعم
الم يجدك يتيما اذا اجتمع الاستفهام والجحد صار
تحقيقا معناه وقد وجدك يتيما والدليل عليه اياتي
بعد ووجدك ضالا فهدى لم يقل الم يجدك فاوى
يعني فضمك اختلفوا فيه من ثلثة اوجه قال بعضهم
فضمك الى ابي طالب وقال الم يجدك يتيما فاوى فضمك
ضمك الى جد يجلك وقال بعضهم الم يجدك يتيما
فاوى فضمك على الاجدة فاوى بارى بان التصديق
وعرض عنهما ووجدك ضالا فهدى فيه عشر اقاويل
احدها ووجدك بين قوم ضال فهداك والثاني
ووجدك بين قوم ضال فهداهم بك والثالث ووجدك

ضالا عن الطريق فهداك الى الطريق وذلك
ان النبي ﷺ كان ضل في صباه في طريق بطحاء مكة
فانزل الله جبرئيل عليه السلام حتى دله على الطريق والرابع
ووجدك ضالا اي جاهلا فعلمك والخامس
ووجدك ناسيا فذكرك والسادس قيل ووجدك
جاهلا بكيفية تبليغ الرسالة والسابع قيل ووجدك
جاهلا بكيفية الشفاعة والثامن ووجدك عائلا
الذكر فرفعنا لك ذكرك والتاسع ووجدك ضالا
بين اهل مكة فهدى الى المدينة والعاشر ووجدك
ضالا فهدى الى المدينة وهذا احسن ووجدك
عائلا فاغنى فيه خمسة اقاويل قال بعضهم ووجدك فقيرا
عن المال فاغنيك والثاني ووجدك فقيرا عن القرآن
فاغناك به والثالث ووجدك فقيرا عن الجند فاغناك بامداد الملائكة والرابع ووجدك فقيرا عن
المال فاغناك بمال خديجة وما افاء الله والخامس
قال الاخفش ووجدك فقيرا الى المال فتغنيك
وارضيك بما اعطيك فاما اليتيم فلا تقهر فلا تظلم
واما السائل فلا تنهر فلا تزجره واما بنعمة ربك
فيه قولان احدهما قال بعضهم واما بقراءة ربك
فحدث وقال

بسم الله الرحمن الرحيم بسم من له نفاذ الهيبة والارادة
وعليه رزق الخلق بلا افادة والاعانة منين عند المعنى والزيادة
هذه السورة كلها مكية وقال بعضهم مدنية والاصح
انها مكية وعدد ايها ثمانية ايات وقال بعضهم خمس
ايات وكلماتها ثلاثون كلمة وحروفها مائة واثنتان
حرفا قال ابو عبد الله بن محمد الصادق من قرأ انا انزلناه
في ليلة القدر فريضة من الفرايض نادى منادي يا عبد الله
قد غفر الله لك ما مضى فاستأنف وفضل من يتزها ويعلم
تفضيلها كفضل القمر على الجدم وروي ابي بن كعب عن
رسول الله عليه السلام ايما عبد مسلم قرأ سورة القدر ايمانا
واحتسابا محي عنه الف ذنب واعطي من الاجر كمن قام
صبي شهر رمضان واعطي اجر ليلة القدر ما مضى قبلها
وبعده الى يوم القيمة وكان له بكل حرف من القرآن درجة
في الجنة فيها من المزيد وروي ابي هريرة عن رسول الله
عليه السلام انه قال سيد الايام كلها يوم الجمعة وسيد الشهور شهر
رمضان وسيد الليالي ليلة القدر وانا سيد ولد آدم وعلي
سيد العرب وخير الناس سليمان وخير الحبشة بلال وابو
ذر الروم صهيب وسيد الكلام القرآن وقيل من قرأ
انا انزلناه سبع مرة بعد طلوع الفجر صلى عنه سبعين

صلاة اي ويرحم عليه سبعين رحمة وقيل من قرأ
انا انزلناه عند الميت لم يقبض روحه الا الملائكة
التحن الان تكون سدنا وقال وهب بن منبه
انزل الله تعالى الصحف على ابراهيم وهي عشرة اول
ليلة من شهر رمضان وانزل التوراة على موسى عليه السلام
في ليلة السادسة من شهر رمضان وانزل الزبور على داود
في ليلة الثاني عشر من شهر رمضان وانزل الانجيل على
عيسى عليه السلام في ليلة الثامنة عشر من شهر رمضان وانزل
القرآن على محمد ﷺ في شهر رمضان في ليلة القدر
قال ابن عباس وذلك ان الله تعالى انزل القرآن جملة
واحدة مع جبرئيل في شهر رمضان في ليلة القدر من
السماء السابعة الى السماء الدنيا بيت العزة وكانت
جماعة من الملائكة في سماء الدنيا يقال لهم السفرة
ويكتبون القرآن ويدارسونه ثم انزل جبرئيل القرآن من
السماء الدنيا الى النبي ﷺ في وقت حاجة في ثلاث وعشرين
سنة وقال بعضهم انزل الله تعالى القرآن مع جبرئيل
من السماء الى بيت العزة في السماء الدنيا في
ليلة القدر ما يحتاج النبي ﷺ في السنة و
كانت سفرة الملائكة يكتبونه ويدارسونه كما يحتاج

النبي

كما يحتاج النبي ﷺ الى القرآن انزل جبرئيل الآية الثانية
انا انزلناه اختلفوا في الهاء قال بعضهم راجعة الى القرآن
ولم يجر ذكر القرآن قبله ولكن جرى قبل هذه السورة
في سورة اقرأ نزلت هذه الآية في ليلة القدر واختلفوا
فيمن عشرة اوجه ولم يسم الله تلك الليلة ليلة القدر
قال ابن عباس ليلة اي ليلة العظمة والشرف من قولهم
لفلان قدر عند فلان اي منزلة وجاه وشرف ثم اخبر
عن تعظيم الله هذه الليلة فقال وما ادريك ما ليلة
القدر قال مجاهد ليلة الحكم وقال الضحاك الليلة
القضاء قال الزهري ليلة العظمة وقال بعضهم
ليلة العطية لان الطاعة فيها من القدر ما لا يكون
في سائر الليالي قال ابو بكر الوراق من لم يكن له
شرف صار ذا شرف ومن لم يكن له جاه صار ذا
جاه ومن لم يكن له قدر صار ذا قدر قال ابو الضحى
يسمى تلك الليلة ليلة القدر الى يومنا هذا وهي في النسخة
التي كتب الله فيها القضاء والقدر ليلة البراءة فيسلم
نسخة الموت والصيحة الى عزرائيل ويسلم نسخة الشقاوة
والسعادة الى اسرافيل ويسلم نسخة الخراب والعمران
الى جبرئيل ويسلم نسخة الامطار والنبات الى ميكائيل

والثامن قال ابو بكر الواسطي يسمى ليلة
القدر لان فيها ثلثة اشياء اشرف الوقت وتعظم
الوقت والاكرام من الله في تلك الليلة رسله والتاسع
قال ابو بكر بن عبد ش سمي ليلة القدر لمنزول
القرآن فيها يعني ابتداء نزول القرآن فيها والقول
العاشر قال محمد بن علي بن الترميذي يسمى ليلة
القدر لثلثة اشياء كمال التقدير وقضاء الخصوص وعصمة
الله اياك وما ادريك ما ليلة القدر على التعظيم
اختلفوا في ليلة القدر انها في اي ليلة كانت من العشرة
اوجد هما قال ابو زرعين ليلة القدر يكون في
اول ليلة من شهر رمضان وقال الحسن البصري
يكون في ليلة السابع عشرين من شهر رمضان لان
وقعة بدر كانت في تحتها ولم يكن ظفر ولا
غنيمة في الاسلام اعظم منه فدل على ان ليلة القدر
اعظم وافضل من سائر الليالي وقال بعضهم ليلة القدر
في ليلة التاسع عشر من رمضان وقال سعيد بن المذري
ليلة القدر في الحادي والعشرين من رمضان وقال الليث
في وقال ان ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان فيجب
ان يكون في ليلة الاول وقال بعض المحدثين ليلة القدر

يكون

يكون في ليلة الثانية والعشرين وقال زيد بن ثابت
وبلال بن رباح ليلة القدر يكون في ليلة الرابع والعشرين
من رمضان وقال ابو الجوزا سمعت بعض الملاحين انهم
قالوا انا نجد الجوزا في ليلة الرابع والعشرين من رمضان
قد صار ماؤه عذبا فاذا ذهب تلك الليلة صار الماء
ملحا كما كان قبل ذلك فدل على ان ليلة القدر يكون
في ليلة الرابع والعشرين من رمضان وقال عكرمة
ليلة القدر يكون في ليلة الخامس والعشرين من رمضان
وقال ابن عباس ليلة القدر في ليلة السابع والعشرين من
رمضان قال عكرمة لابن عباس ما الدليل على ان ليلة
القدر يكون في ليلة السابع والعشرين من رمضان
واجاب ابن عباس وقال الله تعالى خلق السبع السماوات
وسبعا ارضين وسبعا طباق وسبعا وخلق در كات
النار سبعا وخلقنا من سبع ورزقنا من سبع وامرنا
بالعبادة والتجود على سبعة اعضاء في هذا دليل على
ان ليلة القدر يكون في ليلة السابع والعشرين من رمضان
فلما قال ابن عباس هذا فرح بذلك عمر وقال ابو بكر
الوراق انزل الله تعالى عدد كلماتها هذه السورة
على عدد ليالي رمضان فلما بلغ الى السابع والعشرين

اشابهت بهي واراد بهي ليلة القدر فعلمنا ان
ليلة القدر يكون في ليلة السابع والعشرين من رمضان
وقال بعضهم ليلة القدر يكون في ليلة التاسع والعشرين
من رمضان وقال عبد الله بن مسعود ليلة القدر
يكون في جميع الليالي من السنة فمن اراد ان يجدها فليقم
جميع الليالي في السنة ومال اليه ابو حنيفة رحمه واصحابه
واكثر العلماء اختفاء ليلة القدر والحكمة فيه ان الله تعالى
اخفى تلك الليلة بعد ان حث الناس على طلبها
المحافظة عليها اكي يحافظوا على الليالي كلها رجاء ان تكون
تلك الليلة رحمة من الله لعباده ليعملوا ويتكلموا
كما اخفى الله تعالى صلوة الوسطى في سائر الصلوات
واسم الله الاعظم في الاسماء وساعة الاجابة في ساعة الجمعة
ورضاه في الطاعات لئن يعملوا جميعها ويسخطوا في المعاصي
لينتهوا عن جميعها ليلة القدر هذا جواب قوله تعالى
وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر
اختلفوا في هذه الاية من عشرة اوجه قال بعضهم
ذلك ان الله تعالى لما انزل يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واراد
بالحكمة القرآن فلما نزلت هذه الاية قال اصحاب النبي

يارسول

يارسول الله هذا خط الخاص فاين حظ العام
فانزل الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر فاتى عليهم
فضل ليلة القدر خير من الف شهر وهي ليلة القدر والقول
الثاني قال ابن عباس ليلة القدر معناه فضل ليلة
القدر خير من الف شهر لا يكون فيها ليلة القدر والقول
الثالث قال بعضهم ذكر النبي عليه السلام رجلا كان في بني اسرائيل
عبد الله تعالى الف شهر صام نهارها وقام ليلها فحسر بال
النبي عليه السلام ان لا يكون لامته ثوابا مثل ثواب ذلك الرجل
على عمله فانزل الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر يعني
عبادة تلك الليلة خير لك ولامتك من عبادة الف
شهر لذلك الرجل والقول الرابع اخبر الله تعالى نبيه عليه السلام
بان بني اسرائيل جاهدوا وحاربوا مع اعداء الله الف
شهر فجرى تلك القصة على بال النبي عليه السلام ذات يوم فسمع
اصحاب النبي عليه السلام هذه القصة فيتمنون ان يكون لهم عمر
كعمرهم وجهاد كجهادهم وغناء كغنائهم وثواب
كثوابهم فانزل الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر
يعني عبادة تلك الليلة وثواب تلك الليلة خير لامتك
محمد ولامتك من مجاهدة بني اسرائيل الف شهر والقول
الخامس ان اصحاب النبي عليه السلام ان النبي عليه السلام وقال يا رسول الله

ان اللام للعاقبة اعمالا لاطول الا لهم اعمال كثيرة فكيف
بالقليل فانزل الله تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها فقال يا رسول الله ان عمادي قصيرة فكيف
لي فانزل الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر
والقول السادس ان ملك سليمان دام خمسمائة شهر وملك
ذي القرنين خمسمائة شهر واعطي الله تعالى هذه الامة
ليلة القدر خير من الف شهر يعني هذه الليلة خير من ملك
شهر الملك هو ملك سليمان وملك ذي القرنين وهي خمسمائة
شهر والقول السابع قال الحسن مكث بنو اسرائيل
في الايلية اسم موضع ثمانين سنة وتفرد الحسن بهذا القول
لان اكثر المفسرين قالوا مكثوا اربعين سنة وقيل ثمانون
سنة وقيل من الف شهر فانزل الله تعالى هذه الاية
ليلة القدر خير من الف شهر الذي مكث بنو اسرائيل
في الايلية وهم على طاعة الله وروي ايضا عن الحسن انه
قال كانت عتبة بن يوسف عن يعقوب ثمانون سنة
وتفرد بهذا القول ايضا بين المفسرين قال ابو بكر الوراق
قوله ليلة القدر خير من الف شهر معناه ليلة القدر خير لك
وللمتك من ثواب يعقوب على حزن يوسف وعلى مفارقة
الف شهر والتاسع قال بعضهم لما اخبر الله تعالى نبيه عن مملكة
بني

بمملكة بني امية بعده الف شهر ملكان اخبر الله تعالى نبيه
لا يزيد يوما من الف شهر يعني ليلة القدر خير لك و
لامتك واهل بيتك خير من الف شهر وولاية بني امية
الف شهر كان كما اخبر الله تعالى نبيه لا يزيد يوما على الالف
ولا ينقص عنه يوما والكافر قال الحسين بن فضل ليلة
القدر خير من الف شهر فان الله تعالى خير وخير
ظني عندي اما حببت ان يعدل ليلة القدر باقي الف شهر
لان الخير من الله تعالى لا يكون له غاية ونهاية الا
ما شاء الله من الثواب والفضل قال المجاهد ليلة القدر
خير من الف شهر معناه تسلم الملائكة على المؤمن خير لك
من عبادة الف شهر تنزل الملائكة اي تنزل الملائكة
قال كعب الاخبار هي كوكبة من الملائكة يخرجون
بنزول تلك الليلة لا يمرون بعد تلك الليلة ولا قبلها
بالنزول الى الارض والروح يعني جبريل فيها في الملائكة
باذن ربهم اي بامر ربهم وذلك ان جبريل ينزل
تلك الليلة مع هذه الكوكبة وبيده لواء اخضر يغرزه على
رأس قبر النبي ﷺ وينشر الملائكة في وجه الارض
تلك الليلة ويستغفرون لكل مصل ومطيع يشتغل بنوع
من الطاعة من كل امر سلام معناه يسلمون على كل مصل ومطيع

بسم الله الرحمن الرحيم بسم من له الجلال والهيبة والخلق
والخوف منه ورهبة والمؤمنون على رجاء ورهبة التوبة
كلماتها مكية وعدد اياتها ثمانية ايات وكلماتها خمس
وثلثون كلمة وحروفها مائة وتسع واربعون حرفا
قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها معناه اذا حركت
الارض تحريكها وهو يوم القيمة واخرجت الارض اثقالها
يعني واظهرت الارض ما فيها من الاموات والكنوز
وقال الانسان ما لها في الاية تقديم وتاخير معناه يومئذ
تحدث اخبارها وقال الانسان ما لها يومئذ يعني يوم
القيمة تحدث اخبارها اي تخبر الارض باعمال بني
ادم بما جرى على ظهرها فيتعجب الانسان عند ذلك وقال
الانسان يعني الكافر ما لها اي ما للارض تخبر بات ربك
اوحى لها فيه قولان احدهما ان ربك امرها حتى تتكلم
يومئذ والقول الثاني بات ربك الهمها حين تتكلم
يومئذ يصدر الناس فيه تقديم وتاخير ومجاز الاية
ليروا اعمالهم يومئذ يصدر الناس اشتاتا فيه تقديم و
تاخير لان رؤية العمل قبل التشتت والتفريق ليروا
اي لكي يروا اعمالهم الذي عملوها في الدنيا يومئذ
يتكلم الارض يصدر اي يرجع الناس اشتاتا متفرقين

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الكريم الرحيم والخلق مسئ
لون عن النعيم والمدعوون مشغولون بحور العين هذه
السورة كلها مكية وعدد اياتها ثمان ايات و
كلماتها ثمان وعشرون كلمة وحروفها مائة وعشرون
حرفا والاول هذه السورة سبب نزول وذلك ان
قبيلتين من العرب بني سهم وبني مناف وكانوا اكا
ثرين فتفاخروا وتكاثروا في الحسب والنسب فقال
بعضهم لبعض نحن اكثر منكم بالحسب والنسب
ويعدون احياهم ويعدون امواتهم في القبور
وتفاخر بعضهم بعضا فانزل الله الهيكم التكاثر
اي وشغلكم تكاثركم الاموال والاولاد حتى زرتم
المقابر اي حتى يدفن بعضكم بعضا في المقابر
وختم فيها كلا فيه قولان قال بعضهم كلا ردع
عليهم اي لا ينفعكم التكاثر في الاموال والاولاد
والتفاخر في الحسب والنسب وقال بعضهم كلا اي حقا
سوف تعلمون هذا وعيد وتهديد بهم من الله تعالى
وفيه سؤال لم كرره الله تعالى للمتفاخر سوف تعلمون
ولا يجوز التكرار في القرآن الجواب عن هذا التكرار
لان كلا واحد بمعنى فاما الاول سوف تعلمون عند النزع

زينتي في الجنة وزينتي في السعير فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فيه ثلثة اقاويل
احدها قال بعضهم نزلت هاتان الايتان في قوم و
ذلك انهم قالوا ان الله لا يثيب على العمل القليل ولا
يأخذ بمعصية قليلة فانزل الله تعالى فمن يعمل مثقال
اي فمن يعمل وزن ذرة والذرة اصغر من الخردلة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والقول الثاني
الايتان نازلتان في الكافرين معناه قال الله
تعالى طاعة الكافر مردودة وان كان مثقال ذرة
وسيئة الكافر ماخوذ وان كان مثقال ذرة والقول
الثالث وقال بعضهم الايتان نازلتان في المؤمنين
فمعناه قال الله تعالى طاعة المؤمن مقبولة وان كان
مثقال ذرة وسيئة المؤمن مغفورة وان كان مثقال
ذرة من نيسابوري

يتقل في كل صباح الحمد لله الذي جعل محمدا صلعم
من الرسل واجعلنا حظ من الامم فقيل له لم اجبت
هذا على نفسك في كل صباح قال لانا نسئل يوم القيمة
بان جعلنا من امة محمد صلعم فانا اقول هذا في كل صباح
حتى ادي شكرها وقال بعضهم لتسئلن يومئذ عن
النعيم اي عن المراة الصالحة وقيل المراة الصالحة نظير
حور العين في العقبى لقوله تعالى ومنهم من يقول
ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي المراة الصالحة وفي
الاخرة حسنة اي الحور العين والقول الخامس
قال عبد الله ابن مسعود عن النعيم عن شكر النعم
وذلك ان لكل عبد يوم القيمة ثلثة دواوين
احدها ديوان الطاعة والثاني ديوان شكر
والثالث ديوان معصية فيقابل ديوان الطاعة
مع ديوان الشكر فيستغرق ديوان الطاعة وديوان
الشكر فلا يبقى من الطاعة الا الشيء ويبقى ديوان المعصية
فيكون امر العبد في مشيئة الله ان شاء رحمه
وادخله الجنة وان شاء لم يرحمه وادخله النار
ثم قال هذا معنى قول النبي صلعم سددوا وقاربوا
وابشروا فان احدا منكم لا ينجيه عمله قيل ولا انت يا رسول الله

اي من الطاعة

ثم كلا سوف تعلمون اي حقا سوف تعلمون في القبور
عند السؤال ثم كلا كلا اي حقا لو تعلمون علم اليقين
وفيه اضمار معناه لو تعلمون ماذا يفعل بكم يوم القيمة
على اليقين لاشتغلكم التكاثر والتفاخر
لترون الجحيم قال مقاتل بن حيان القسم مضمر فيه
معناه والله لترون الجحيم وهذا لام القسم ثم
لترونها عين اليقين والهاء راجعة الى الجحيم وانما
كرر لترونها عين اليقين للتاكيد والعين لا
تكون الا رؤية رؤيتان رؤية القلب ورؤية العين
يكون معاينة ومشاهدة بالعين معناه ثم لترونها
عين اليقين عيانا ومشاهدة بالعين ثم لتسئلن
يومئذ يوم القيمة عن النعيم عن شكر النعيم اصنافا
فيمن خمسة اوجه احدها سئل النبي صلعم عن قوله
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ما هذا النعيم فقال
النبي صلعم الماء البارد في الصيف والماء الحار في
الشتاء وقال ابن عباس النعيم الامن والصحة والفراغ
في الدنيا والقول الثالث قال محمد بن كعب القرظي
يعني لتسئلن يومئذ عن النعيم بان جعلناكم من
امة محمد صلعم وروي عن عبد الله بن عمر انه كان

يتقل

قال ولا انا الان يتعذبني الله بدحمة من نسابوري
اي يوم مات

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الملك الدهر الذي يغفر المؤمن الشكور ويعذب الكافر الكفور هذه السورة كلها مكية وعدد اياتها ثلث ايات وكلماتها اربع عشر كلمة وحروفها ثمانية وستون حرفا قوله تعالى والعصر فيه خمسة اقاويل احدها قال ابن عباس اقسم الله تعالى بالدهر والثاني قال قتادة اقسم الله تعالى باخر النهار وقال علي بن ابي طالب اقسم الله تعالى بالنهار كله والقول الرابع قال ابن كيسان اقسم الله بالليل والنهار قال مقاتل والعصر يعني صلاة العصر اقسم الله تعالى بصلاة العصر لشرفها وفضلها على سائر الصلوات وهو قول حسن لان هذه الصلاة حفت بها هذه الامة وهي صلاة ليس اول النهار ولا في اخره وكل في وسط ويفقده قول النبي عليه السلام من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله ان الانسان هذا جواب القسم قال الضحاك ان الانسان يعني ابا جهل وقال بعضهم الانسان وليد بن مغيرة وقال ابن اي نقصان وسلب فبقي بلا اهل ولا مال

بسم

وقال ابن كيسان ان الانسان يعني جميع الكفار قال محمد بن كعب ان الانسان يعني جميع الناس وهذا اقرب الاقاويل الصواب وان خص واحد بنزولها فيه دليل الاستثناء لانه لو كان واحدا في المعنى كما هو في اللفظ لم يصح الاستثناء يكون القليل من الكثير لا الكثير من القليل لفي خسر اي لفي خسران وضلال وخذلان وهلاك وغبن وعقوبة بذنوبه فان الجنة خلقت بالمكاره والنار حفت بالشهوات ونقض ثم استثنى فقال الا الذين امنوا اي صدقوا بتوحيد الله ورسوله وعملوا الصالحات والاعمال الصالحات يعني ما يتقرب به الى الله وتواصوا اي تحاثوا فيما بينهم وبين غيرهم بالحق بالقرآن وقيل بالله وقيل بالاسلام وقال بعضهم بتوحيد الله بالحق اي بامر الله الذي كلفهم وقال بعضهم بالحق بطاعة الله وقال بعضهم بالحق الامر بالمعروف وتواصوا اي تحاثوا بعضهم بعضا بالصبر على اداء الفرائض واجتناب المحارم وقال بعضهم بالصبر على المعائب والبلايا وقال بعضهم على طاعة الله وقال بالصبر على النهي عن المنكر وقيل بالصبر على امر الله وقال بعضهم بالصبر على العباد واحتمال الاذى وروي حصين عن عكرمة والعصر

يعني الدهر ان الانسان لفي خسر يعني جميع الكفار الا الذين امنوا يعني ابا بكر الصديق وعملوا الصالحات يعني عمر بن الخطاب وتواصوا بالحق يعني عثمان بن عفان وتواصوا بالصبر يعني علي بن ابي طالب

من نسابوري

بسم الله الرحمن الرحيم بسم من له على الاشياء القدرة فيعذب الكافر على الهمزة واللمزة ويثيب المؤمن على الجهد والطاقة هذه السورة كلها مكية وعدد اياتها تسع اياات وكلماتها ثلث وثلثون كلمة وحروفها مائة وثلاثة وثلثون حرفا اختلف في نزول هذه الاية من وجهين احدهما ابن عباس نزلت في الاخنس بن الشريق الثقفي كان يقع في الناس ويغتابهم ويهمزهم مغتابين ومدبرين فانزل الله تعالى ويل لكل همزة لمزة والقول الثاني قال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة وكان يغتاب النبي عليه السلام من ورائه ويطعن عليه وجهه فانزل الله تعالى ويل لكل همزة لمزة قال ابن جريج ويل لكل همزة لمزة لغة خاصة بالهمز عامة ويل اي شدة العذاب لكل همزة يعني المغتاب الذين اذا غاب عنه صاحبه اغتابه من خلفه واللمزة الطاعن اذا رآه طعن عليه في وجهه ثم نعته فقال الذي جمع مالا يعني استعد مالا وعدده يشتهي به كذا وكذا يحسب اي يظن ان ماله اخلده ابى الجاه من الموت فلا يموت حتى يفني ماله كلا ردع عليه اي لا يخلده ماله وولده

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله العالي العظيم الذي عذب
الكافرين بالدفع والجفوة ويعذب المنافقين بالتهديد
والغلظة هذه السورة مكية وهي سبع ايات وكلماتها
خمس وعشرون كلمة وحروفها مائة وخمس وعشرون
حرفا اختلفوا في نزولها من ثلثة اوجه احدها قال
ابن عباس ومقاتل بن سليمان نزلت اول هذه السورة
في العاص بن وائل السهمي وقال مقاتل بن حيان
نزلت في الوليد بن المغيرة وقال ابن جريج نزلت
في الاول هذه السورة في ابي سفيان جريء وذلك
من عادته ان ينحر جزورا او جزورين في كل اسبوع
فاذا اتاه يتيم وسأله شيئا دفعه بعصا فانزل الله
ارايت يا محمد الذي يكذب بالدين يعني يوم الحساب
والقيمة يعني الكافرين فذلك اشارة الى الكافر
الذي يدع اليتيم اي يدفع اليتيم الى الجفوة و
الدع الدفع في الجفوة وقال بعضهم يظلمه وقيل يقهره
والجفوة منه ولا يحض على طعام المسكين فيه قولان قال
ابن عباس لا يحث على صدقة المساكين الى ههنا صفة
الكافرين ومن ههنا صفة المنافقين فويل للمصلين
اي شدة العذاب للمنافقين ثم وصفهم فقال الذين هم عن

صلوتهم ساهون اي غافلون لاهون اي تاركون لها
لا يصلونها لوقتها وقيل ساهون اي سالهي عن
الصلوة لا يبالي صلى او لم يصل قال ابن جبير قال الله
تعالى الذين هم عن صلوتهم ولم يقل في صلوتهم لكان في صلوته
الامر على الخطاب لان كل مؤمن اذا سها في صلوته او قصر
فكان داخلا تحت هذه الاية ولذلك قال عن صلوتهم
وان يكون لترك الصلوة اصلا وسهو الصلوة اصلا
لا يكون صفة صلوة المؤمنين وانما يكون صفة صلوة
المنافقين والمؤمنون لا يكونون داخلين تحت هذه
الاية الذين هم يراؤن يعني المنافقين معناه اذا
كانوا في الخلوة تركوا الصلوة اصلا ولا يصلونها
واذا كانوا في جمع من الناس وبين الناس يصلون
الصلوة لاجل الناس سمعة ورياء ويمنعون الماعون
اختلفوا في الماعون من سبعة اوجه احدها قال علي بن
ابي طالب وابن عباس ومجاهد والضحاك والزهري
ومحمد بن حنيفة والحسن بن يزيد بن سلم وعكرمة الماعون
الزكوة المفروضة الثاني قال كلمة بن كهيل الماعون
الصدقة والثالث قال عبيد بن جبير وابن عمر الماعون
هو منع الحق والرابع قال السدي الماعون ما يتعاطاه
الناس

محمد مصطفاك والدي كبه اولدي مشرقدن مغربه
وارنجه مخلوقات ودكز لرده اولان لرو قوشلرده
حيوانلر شيطان دكل به بر بنيه مشتلدر يارسكول اكرام
دنيايه كلدي برنور جدي انا سيد ولد نورايله كعبك
بصره شهرينك سراجي لرين كدروب صباودحالنده
جبرائيل عم قرنندن غضب قانن جقاردي والدي
اكنه اسرين بولدم ديدي جهانه كلدي يدي قات كوك
اهلي واوجماق ايچنده اولان حورلر نوردن طبق
ايله كلوب محمدك اوزرينه ساچدلر اولن كون بيك كلسانك
قبوسي اشاغي كلدي وبحر سيلر بوغنه زمان اوده طيار دي
اول كيجه اودلوي يوسفندي البسه يا محمد يارب قدر زمان
عبادت اتمش ايكن اول كيجه هب باطلدر اولدي
سوللك كوللكسي يوغيدي باشدن ياغه نورايدي
نورك كوللكسي اولمز مبارك باشينك اوستنده بربارك
بولنه وارايدي بلكه كيدر دي واوكوندن كوردكن
وارنجه دن دخي اوكيجي كيدر دي وبر باقشده مشرقدن
مغربه كوبر دي ومباركه قدلاغي اوبكن ايشيدردي
وبورنني وچنن جبرائل وخي ايچون كلكه كدن ايدلدكين
دويدي ودي شلري نورندن يوالمكه وردي

ثم التفت الى يمين العرش فقال لينبذن اي والله
لينبذن اي ليطرحن وليقذفن واصل النبذ
الطرح ومنه النبذ والولد المنبوذ في الحطمة
اي في الدركة الثالثة من النار وانما سميت
الحطمة حطمة لانها تاكل اللحم وتحطم العظام
وكل شيء يأتي عليها وما ادريك يا محمد ما الحطمة
تهويلا وتعظيما ثم فسرها فقال نار الله الموقدة اي
المستعرة التي تطلع على الافئدة اي
تحرق الابدان حتى تبلغ الى القلب فتحرقها لانها
خصت الافئدة لان الالم اذا صار الى الفؤاد مات صاحبه
فاخبرانهم في حال من يحدث وهم لا يموتون انها
يعني النار عليهم على الكفار مؤصدة مطبقة
في عمد ممددة اي طبقها ممدود الى العمد وقيل
قال يعني قفرها بعيد وقال الحسن ولكن في عمد
ممددة ضرب الله على اهل النار سرادقا من نار لا يخرج
من حرها شيء الى عاد اليها والسرادق مضروب
عليهم بالعمد وذلك قوله تعالى احاط بهم سرادقها

من نسابوري

بالمحل نزلناه وتلاوة القرآن حيث
ونزل من القرآن حيث
تلوت يرضون تصليهم
اصليت ابرعباس
سجرة دونه تكلوح
٢١

واكر ياوي اولاولو نور ايله بولنوردي وارقسنده
بنجدمهري وارايدي نقدر وارايسه قوقولي شيلر كبي
قوقاردي براوج طبراق ايلا اوت ايكي بيك عسكري
هلاك ايدردي وآيه اشارت ايدوب ايكي پاره
اولورد بن دوشب اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله بينه كوكه كتدي وبركون اي
كوكدن بن انوب بشكوف اوكدردي مبارك بر قلوردن
صولرا قندي اغولي بشمش قوزي سويلدي
فحلكردكن دكلدي في الحال خرطابتدي مؤمنلر
يديلر طاشلر واغاجلر سويلدلر و هيچ ريا
نفسلر دوسنه ميل اتمدي وفقر ايله فخر ايدوب تعالى صوتن
ادبه اتمكي يوردي وطعام يومزدي ودنيايه ملعون
ديردي جميعدن افضل اولدي ذات ولطفده
قلبسليم وفصاحت وفضائل كمالده ايدي وخلق
شفقتلو ايدي هر كمسه دعوت ايدرسه واردي
وبركسه يه كوسدي هوسنه يراولورسه اوقودردي وقفتانن
كندولر صاردي وهديه بنردي بيان كمسنه
اردنه الوردي خراطاغنه واروب جميع ملك عزلت
ايدوب محبوب حقيقيه مشغول اولدي اصحاب مبارك

ملك رسول الله عم يوم اثنين
فظهرت من حملها سبع معجزات
في ولادته الاولى كل حامل يا بحة العناء
من حملها والله رسول الله لم يلعقها
والشقة والمنة بيغ حملها **والثانية** يكن الحامل
العنا و وضع الحمل ولم يكن الامر ذلك
عن ضحال **والثالثة** لما انفصل من امه خر ساجدا على وجهه
لله تعالى وقال في سجوده امتي امتي **والرابع**
انه ولد انه مختونا **والخامس** منعت الجن
من الشياطين من السماء صين ولد
رسول الله وذلك انه كان مكة للجن
يصعد السماء وتسمع حديث الملائكة
فلما ولد رسول الله عم اراد وان يصعد
الى السماء فمنعوا من ذلك فاجتمعوا الى ابليس
وقالوا انصعد الى السماء المحفظة اليوم
فالان منعنا عن ذلك فقال اطوفوا
مشارق الارض ومغاربها التطلبوا
سبعيا ... ...

يونك هر بار صاحبنكو يورلردي علاج ايدلم
جواب سورديلر جواب ويرمدي ابوبكر سؤال اتدي
جواب ويرمدي صكره صوكتوروب اجوب غسل ايدلر
خراطاغنه تقجه ايلدي اندن سجديه واروب حتى كوكلر
دكمي فرشتهلر وصدر العين محمد المصطفى اغلديلر اول
وقتده الله جبرائيله ندهدي بنم هديمي اولشوره غل
جبرائيل كوكدن اينركن رسولي كوروب ينشلطو نلي
اوقودي بلمم ديجك اقرأ اورسن اوقودي

نقل احمد بيجان

انتظاب الى حادثة على وجه
الارض فطلعوا فعاد احق التعامة
فخرج وفيها بيتا حفت الملائكة
ويسطع منه نور الى السماء
وتهت والملائكة بعضهم
بعضا فنهضوا واجتمعوا واخبروا
فقالوا صيحة وقال الاواه
خرج اية العالمين وجهه
بنجا ادم قال كعب الاحبار
رضي الله رأيت في التورية
ان الله اخبر قدم موسى عم
بخروج رسول الله
بين الكواكب واخبر قدم عيسى
في الانجيل ان النخلة اليابسة
اثمرت وقت خروج رسول الله فعفع
كذلك واخبر قدم نوح في الزبور ينبع
الماء اللتي غارت فوقفت **والثامنة** ان
الحليمة ضيرة رسول الله عم لا ينزل اللبن احد
ثديها فلما وضعته فم رسول الله عم نزل
اللبن **والسابعة** لما ولد رسول الله عم خرج
اصوات من زوايا الكعبة خرج من الزاوية
سبعيا

قال النبي صلى الله عليه وسلم
التائب من الذنب كمن لا ذنب له

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى عز وجل قل هو الله احد وذلك ان
قريشا قالوا لمحمد صف لنا ربك الذي تعبده
وتدعونا اليه ما هو فانزل الله تعالى قل يا محمد
للكفار ان ربي الذي اعبده هو الله احد
يعني فردا لا نظير له ولا شبيه له ولا شريك له
ولا معين له ثم قال الله تعالى الله الصمد يعني لا
ياكل ولا يشرب وقال السدي وعكرمة ومجا
هد الصمد الذي لا جوف له

عجبت من صوفي ومن زاهد يذكر النار واهوالها
يكره ان يشرب من فضة ويشرب الفضة ان نالها
كاتبي شيخ عثمان

روى ابو شهاب عن رسول الله عليه السلام انه قال من قلم اظفاره يوم الجمعة كان له
امانا من الجذام وفي بعض الاخبار ان رسول الله ﷺ وقت في كل اربعين يوما حلق
العانة وفي كل جمعة قص الاظفار ... بدأتم فلموا اظفاركم بسنة وادب يمينا
وشمالا خوابس او خسب مشكوة الانوار

وقيل جاء اعرابي الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ما اجر من علمه
ولده القرآن فقال علم القرآن كلام الله ولا غاية له فمن لجبريل علم
قال علم ما اجر من علمه ولده القرآن قال جبريل علم القرآن
كلام الله لا غاية له فصعد جبريل علم الى السماء فالقى اسرافيل
علم فقال يا اسرافيل ما اجر من علمه ولده القرآن فقال ما
قالهما فقال جل جلاله الخالق العليم وهو علم فاوحى الله تعالى جبريل
علم فقال يا محمد ان الله يقرأك السلام ويقول من
علم ولده القرآن فكانما ختم عشرة الاف حجة واعتم عشرة الاف
عمرة واعتق عشرة الاف نسمة واطعام عشرة الاف مسلما
جائعا وكساء عشرة الاف عريانا واعتق عشرة الاف رقبة من اولاد
اسماعيل وكان بكل حرف من كتاب الله تعالى عشر حسنات ومحى عنه
عشرة الاف سيئات واقال له الف حرف ولكن الف حرف
ولام حرف وميم حرفين وكان معه في القبر وثقله ميزان ويمر على
الصراط كالبرق الخاطف ولم يفارقه القرآن ابدا حتى يتنزل منه
كرامة الله التي ما يتمنى وعن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويل للاولاد ادم
من آبائهم لا يعلمونهم القرآن والادب فيبقون جاهلا
اتى بسند معنعن وبرمز منك يقول ثلث مرات نقد جامع اللطائف

ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا يتقدمن احدكم رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يكون
رجل كان يصوم صوما فليصمه يعني الآن يوافق صوما يعتاد بصومه
انتهى
حرفا بن عمرو الاسلمي رض هي رخصة من الله تعالى فمن راجع الى الافطار انتهى لتأنيث الخبر
منه اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه قال له حين قال يا رسول الله
اجد بي قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح
فقوة الراوي ان الافطار في السفر في رمضان رخصة
اسقاط فالانه هل عليك اثم اذا صمت فيه اي
انه رخصة ترفيه فلا اثم عليه ان صام مشارق ابو هلال

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل
رمضان فتحت ابواب السماء وغلقت
ابواب جهنم وسلسلت الشياطين بخاري

عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صام يوم العاشوراء من المحرم اعطي ثواب عشرة
الاف ملك وثواب الاف حاج ومعتمر وثواب عشرة الاف شهيد
ومن مسح يده على راس يتيم فيوم عاشوراء
رفع الله تعالى له بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر مؤمنا ليلة عاشوراء
كان كاطعام الدهر الى آخره الحالية عن يوم العيد وايام التشريق

ابو هريرة رض من صام رمضان ثم اتبعه بستا من شوال
كان كطيام الدهر

عن ابي ايوب رض من صام رمضان واتبعه بستا من شوال
كان كصيام الدهر

ابو سعيد رض من صام يوما في سبيل الله بعد الله
وجهه عن النار اي تجنبه الله عنها عوض عن
بطريق التمثيل ليكون ابلغ لانه كان بعيدا عن مجيئه
بهذا المقدار الاظهر الا بعد المسافة

سهل بن سعد رض ان في الجنة بابا يقال له الريان
يدخل منه الصائمون يوم القيمة لا يدخل
منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل
منه احد مشارق

عبد الله بن عمرو رض ان احب الصيام الى الله صيام داود
كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى
تدوين قيام الليل فلا تدعوا قيام الليل فان رسول الله
كان يداوم عليه وكان اذا مرض او كسل صلى قاعدا
فلا تخفف نفسك عن العبادة فان الجسد كما
لا تقدر على وقاع زوجتك فصم وافطر وصل ونم
فان لنفسك عليك حقا ولاهلك حقا ولزورك حقا
ولضيفك حقا وان من حسبك ان تاكل كل يوم رغيفا
فان حسناتك بعشرة امثالها فذلك طعام الدهر
وقيل صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر
وقيل صوم يوم عرفة كفارة سنتين
وقيل صوم يوم عاشوراء كفارة سنة
وقيل صوم يوم التروية كفارة سنة
وقيل صوم يوم عرفة كفارة سنة
وقيل صوم يوم عاشوراء كفارة سنة
وقيل صوم يوم عرفة كفارة سنة
وقيل صوم يوم عاشوراء كفارة سنة
وقيل صوم يوم عرفة كفارة سنة
وقيل صوم يوم عاشوراء كفارة سنة
وقيل صوم يوم عرفة كفارة سنة
وقيل صوم يوم عاشوراء كفارة سنة

بسم الله الرحمن الرحيم روي عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله عز ما رايت ليلة المعراج في السماء
السابعة ملك المدت وهو جالس على سرير تحت العرش ورجلاه تحت تخوم الارضين
وبين يديه خلق من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله وهم
بياض الوجوه وبياض الثياب وطيب الرائحة ورايت
وراء عزرائيل خلقا كثيرا لا يعلم عددهم الا الله وهم سود
الوجوه واسود الثياب ومنتن الرياح ورايت بين
يديه لوحا عظيما من فضة بيضاء وحافتاه من الذهب الاحمر وهو ملان سوداء ورايت شجرة اصلها في السماء
السابعة وانصافها مدلية على اللوح الذي بين يدي
عزرائيل وعدد اغصانها لا يعلم الا الله وعلى كل غصن
اوراق كثيرة من تخوم السماء فلما رايته دخل في قلبي
خوف عظيم واخذني الرجفة ومسح جبرائيل عليه على
صدري حتى ذهب الخوف من قلبي وقلت يا اخي جبرائيل ما هذا
المخلوق قال هذا عزرائيل عليه السلام الذي وكله الله على قبض ارواح عباده
قال يا محمد فتقدم وسلم فتقدمت وسلمت ولم يرفع راسه وهو
ينظر الى اللوح الذي بين يديه فتقدم جبرائيل عليه السلام فخفق عزرائيل وقال
يا عزرائيل اما تعجب لمحمد سلم عليك وواقف بين يديك فلما
سمع الخاطب ورفع راسه وثوب قائما وقال عليك السلام ورحمة الله
وبركاته اعذرني ما عرفتك الحمد لله الذي من علي بنبيه
فقلت يا عزرائيل اراك مشغولا قال والذي بعثك بالحق نبيا من
يوم خلقني الله تعالى علي قبض ارواح عباد الله وانا ناظر الى هذا

اللوح

اللوح ما رفعت راسي الا لاجلك يا نبي الله وقلت لم انت تقبض
ارواح عباد الله قال فهم اقبض بامر الله تعالى وقلت كيف تصل الى
الذي قال يا محمد كلها في كفي مثل دينار واحد زد كف رجل من
بني آدم قلت يا عزرائيل اذا جاء امر الله في قبض روح عبد من عباد
الله انت ترى حيث قال لا والذي بعثك بالحق نبيا ما من
عبد من عباد الله الا واسمه مكتوب على هذا اللوح وما من
عبد الا ورقته في هذه الشجرة واذا اقترب اجل العبد اصفر
ورقته حتى ينقطع رزقه من الدنيا يسقط ورقته على اسمه
واعيد الورقة وانظر على اسمه فاعرفه بامر الله تعالى اين مكان
في الدنيا فان كان هو عبد مؤمن ولم يغب معلق في غصن
وهو يثوب خلق الله برحمته وعشاه بنور وامد يدي اليه
واخذه واقول له كن لباس الرحمة على صاحبك واعطيه بملك
الرحمة واقول لهما انطلقا الى عبد الله فلان بن فلان في
بيت فلان ثم ادخلها عليه بالرحمة واجلسا عند راسه و
يمينه وابساه ثوب الرحمة ولقناه بالشهادة وعالجا روحه
بالاحسان والرحمة روحه الى خلقه فعند ذلك امد يدي
من مكان هذا بر حمة الله ويخرج روحه من جسده كما
يخرج الانسان من ثقبه واسلمه الى ملك الرحمة وقال عزرائيل
يا عزرائيل كم لكم من يد حتى تقبض ارواح عباد الله قال يا
محمد وفي يد عبد عباد الله الذي خلقهم من ابتداء الدنيا
الى انتهائها وامرني ربي حتى اريه وجه عزرائيل الذي سلمت
الله تعالى ان ياذن لي واحد قال جبرائيل صدق عزرائيل ولا
اسبح تسبيحين بلسان اسبح الله تعالى من يوم خلقني
لسان لا يعلم عددها الا الله عبد بين بعين واحد ولي عباد الله
ما انظر الى وجهه بيد واحد ولي عين بعد يا محمد ما اقبض روح
عبد بين

عمرو به عبسة رض ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق
ويستنثر الا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم غسل وجهه كما امره الله تعالى الا خرت خطايا
وجهه من اطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه من انامله مع الماء ثم يمسح
راسه الا خرت خطايا راسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا
فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي اي بالوصف الذي هو له اهل
وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كهيئة يوم ولدته امه مارق

ويكره الشرب والادهان من آنية الذهب والفضة وكذا الجام
والمكاحل والمراجل وكذا الاكتحال بمثل الذهب والفضة
وكذا السرج والكرسي اذا كانت مفضضة او مذهبة وكذا السرج
اذا كان مفضضا او مذهبا وكذا الركاب واللجام وقال ابو حنيفة
لا باس بالشرب في الآنية المفضضة والمذهبة اذا وضع فاه
على العود وفي الكرسي والسرير يجلس على العود والقضب دون الذهب
والفضة ولا باس ان يجعل الذهب والفضة في سقف الدار والمجلس

وعن ابي يوسف انه يكره بجميع ذلك واختلفوا في قول محمد
ولا باس بحلية المنطقة والسلاح وهي ان يموه السيف بالفضة او
قرابه ويكون ذلك بالذهب عند البعض وهذا اذا كان يخلص
منه الذهب والفضة اما القوية الذي لا يخلص منه الذهب والفضة
لا باس به عند الكل ولا باس بما يموه ذهبا او فضة ويكون الباقي منه
ولا باس بان يثوب بما كف في خنصر خاتم ذهب والكل فيما سوى
الحلي من الاكل والشرب والادهان من الذهب والفضة والقعود بمنزلة الرجال
ولا باس لهن بلبس الديباج والحرير والذهب والفضة واللؤلؤ ويكون الاكل على اواني
من ذهب او فضة ولا رخصة للرجال في شيء من الذهب والفضة مفضضا او مذهبا
ما خلا الخاتم من الفضة وحلية السيف والسلاح لرخصة جاز فيه قاضيخان

عن ابي بردة الاشعري قال قال رسول الله صلعم لتزولن
قوما عيد يوم الجمعة حتى يسئل عنه اربع عن
فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن عمله فيه
وقال فيه حسن صحيح

التذكرة في التوحيد

انس رض قال دخل رجل في المسجد يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يغيثنا فقال ﷺ اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا امر من الاغاثة بالغين المعجمة من الغيث اى امطرنا ويحتمل ان يكون من الاعانة بالعين المهملة بمعنى المعاونة اى اعنا بالمطر كرره ثلثا للتأكيد قال في الاستسقاء فطلعت من ورائه سحاب فانتشرت فامطرت ثم دخل رجل في الجمعة الآتية فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا فقال حوالينا ولا علينا فانقلعت سارت عن المدينة

ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه

ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ومنها وسواس الحلي والظهير لما ان جعلت موصولة والباء مثلها في صوّت بكذا وللانسان ان جعلت مصدرية والباء للتعدية ونحن أقرب اليه من حبل الوريد اى ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه من حبل الوريد يجوز بقرب الذات لقرب العلم لانه موجب له وحبل الوريد مثل في القرب قال والموت ادنى لي من الوريد والحبل الوتين واضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وقيل سمي وريدا لان الروح يرده اذ يتلقى المتلقيان مقدر باذكر او متعلق بأقرب اى هو اعلم بحاله منكم اقرب حين يتلقى اى يتلقن الحفيظان ما يتلفظ به وفيه ايذان بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منها ومطلع على ما يخفى عليهما لكنه الحكمة اقتضته وهي

روي ابن مسعود رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما اول ما يأتي الميت اذا دخل في قبره فقال يا ابن مسعود ما سئل النبي احد غيرك واول ما يناديه ملك اسمه رومان يحدث خلال المقابر يقول يا عبد الله اكتب عملا فيقول هيهات هيهات كفنت قرطاسك ومداد ريقك وقلمك اصبعك فيقطع قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا فتذكر حسناته خيط كيد واحد شعة يطوي الملك تلك الرقية ويعلقها في عنقه ثم قرأ النبي ﷺ وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اى عمله فاذا فرغ من ذلك دخل عليه فتانا القبر وهما ملكان اسودان من دوره الباهرة يثير كشف عورات الماضية للامام الفخر الرازي عفى عنه العفو العافي

ما فيه من تشديد يشيط الجد عنه المعصية وتأكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والوام للمحبة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد اى عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد اى مقاعد كالجليس فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كقوله فاني وقيار بها لغريب وقيل يطلق الفعيل للواحد والمتعدد كقوله والملائكة بعد ذلك ظهير ما يلفظ من قول ما يرمي به من فيه الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب وفي الحديث كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها له عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر فاعفي فالكفي باحدا عن الآخر

فتحي تبيّنا حذف احد المثلين كظلت تفكهون وقرئ بتخفيف السين وتشديدها والمعنى تتعجبون من القرآن وتكذبون به حال من الضمير في تجعلون رزقكم او من رزقكم على حذف المضاف اى شكركم انكم تكذبون او تجعلون رزقكم التكذيب على المجاز بوضع السبب موضع المسبب

ونحن أقرب اليه من حبل الوريد

الوريد العرق الذي يقطع الحلقوم والمريء وهما مجريا النفس والغذاء وهما مكتنفا صفحتي العنق عن يمين وشمال متصلان بالوتين وهو عرق القلب وهو علقة سوداء فاسدة خلق منها القلب والكبد وسائر العروق وهو مركز الحرارة الغريزية ومنه تنبعث الى سائر البدن وبالعكس وهو مجمع الروح الحيواني والنفساني ومنبع الضوء الحقيقي في الوجه بالنور والبهاء والوريد عرق يكتنف الوتين من الجانبين ينبت من الرأس وينتهي الى القلب وقيل هو الوتين وقيل هو الابهر وقيل هو الاكحل وقيل هو عرق في الفخذ وقيل هو عرق في الرقبة وقيل هو عرق في الذراع وقيل هو عرق في الظهر وقيل هو عرق في الرجل وقيل هو عرق في الانف وقيل هو عرق في الاذن وقيل هو عرق في العين وقيل هو عرق في الكبد وقيل هو عرق في الطحال وقيل هو عرق في الكلية وقيل هو عرق في المثانة وقيل هو عرق في الرحم وقيل هو عرق في الذكر وقيل هو عرق في الانثيين وقيل هو عرق في الاليتين وقيل هو عرق في الساق وقيل هو عرق في القدم وقيل هو عرق في الاصبع وقيل هو عرق في الظفر وقيل هو عرق في الشعر وقيل هو عرق في الجلد وقيل هو عرق في العظم وقيل هو عرق في النخاع وقيل هو عرق في المخ وقيل هو عرق في الدم وقيل هو عرق في البول وقيل هو عرق في الغائط وقيل هو عرق في الريح وقيل هو عرق في الصوت وقيل هو عرق في الكلام وقيل هو عرق في السكوت وقيل هو عرق في الحركة وقيل هو عرق في السكون وقيل هو عرق في الموت وقيل هو عرق في الحياة وقيل هو عرق في النوم وقيل هو عرق في اليقظة وقيل هو عرق في الفكر وقيل هو عرق في الذكر وقيل هو عرق في النسيان وقيل هو عرق في العقل وقيل هو عرق في الجهل وقيل هو عرق في العلم وقيل هو عرق في الحلم وقيل هو عرق في الطيش وقيل هو عرق في الوقار وقيل هو عرق في الخفة وقيل هو عرق في الثقل وقيل هو عرق في الحركة وقيل هو عرق في السكون وقيل هو عرق في الموت وقيل هو عرق في الحياة وقيل هو عرق في النوم وقيل هو عرق في اليقظة وقيل هو عرق في الفكر وقيل هو عرق في الذكر وقيل هو عرق في النسيان وقيل هو عرق في العقل وقيل هو عرق في الجهل وقيل هو عرق في العلم وقيل هو عرق في الحلم وقيل هو عرق في الطيش وقيل هو عرق في الوقار وقيل هو عرق في الخفة وقيل هو عرق في الثقل

ثم انس رض روى عنه ان الكافر اذا عمل حسنة اطعمها على صفة المجهول طعمة
بالنصب مفعول الثاني وهي بضم الطاء الاكلة لكنها المراد بها هنا الحظ من الدنيا صفة طعمة
يعني يجازى بحسنته بنصيب في الدنيا ولا نصيب له في الآخرة واما اذا اسلم فقال بعضهم لا يثاب على حسناته
السابقة لانعدام الشرط القبول وهو الايمان عند وجودها وقال آخرون يثاب عليها لما صح ان

١٠٣٩

النبي ﷺ قال اذا اسلم الكافر
اسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة
كان زلفها واما المؤمن فان الله
يدخر له حسناته في الآخرة ويبقيه
رزقا في الدنيا على طاعته ما روا ابو يعلى

وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ
تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون من قبائح الاعمال
وتعظيم للكتبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء
إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ بيان
لما يكتبون لاجله فيجلونها يدخلون النار
ويقاسون حرها يَوْمَ الدِّينِ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ
بخلودهم فيها وقيل معناه قبل ذلك اذ كانوا
يجدون سمومها في القبور وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ
الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ تعجيب وتفخيم
لشان اليوم اي كنه امره بحيث لا يدرك دراية دار
يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ
تقرير لشدة هوله وفخامة امره اجمالا قاضي

١٠٤٠

وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ اي يجمعون ويدخرون الذهب
والفضة وخصا بالذكر لفضلها على سائر
الاموال من حيث انهما اصل التمول واثمان الاشياء
فالاحتياج اليهما فيما بين الناس اكثر فلا يجوز
كنزهما ومنع فائدتهما وَلَا يُنْفِقُونَهَا
ولم يقل ولا ينفقونهما اكتفاء باحدهما عن الآخر
يعني لا ينفقون الذهب والفضة فِي سَبِيلِ اللَّهِ
اي في انواع الخير فَبَشِّرْهُمْ حكم بهم اي تفضيح
لهم او تقول البشارة اخبار يؤثر في القلب
فيتغير به لون البشرة فرحا كان او غما بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
اي مؤلم وهو عذاب النار قيل كل مال تؤدى زكوته
فليس بكنز وان كان مدفونا في بطن الارض فلا يترتب
عليه هذا الوعيد وكل مال لا تؤدى زكوته فهو كنز وان كان على
وجه الارض فيترتب عليه هذا الوعيد

قبل ان عيسى عليه السلام

يوم يحمى عليها اى يدخل النار فيوقد عليها يعنى الكنوز
فى نار جهنم فتكوى فتحرق بها جباههم اى جباه
كافرها وجنوبهم وظهورهم (روى عن ابى
مسعود قال لا يوضع دينار على دينار ولا درهم
على درهم ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل درهم
ودينار فى موضع على حدته وسئل ابو بكر الوراق
لم خص الجباه والجنوب والظهور بالكى قال
لان الغنى صاحب الكنوز اذا راى الفقير قبض
جبهته وزوى بين عينيه ولاه ظهره واعرض
عنه كشحه هذا ما كنزتم اى يقال لهم هذا
ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون

معالم

وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه عليه السلام قال اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين
المردة الجبة وغلقت ابواب جهنم فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنان فلم يغلق منها باب
فينادى منادٍ يا باغى الخير اقبل ويا باغى الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك فى كل ليلة
ومعنى هذا الحديث علم تاويل الحديث السابق لكن هذا زيادة لابد من بيان ومعنى تلك
الزيادة وهو ان منادٍ يا يهنادى فى ليالى رمضان ويقول يا طالب الخير تقبل وا طالب الثواب
فانك تعطى ثوابا كثيرا بعمل قليل الشرف الوقت ويا طالب الشر اترك الشر فان عذاب
المعصية فى الشهر وتب الى الله تعالى فانه يعتق كثيرا من عباده الصالحين من النار ويغفر
ذنوبهم السالفة الماضية لحرمة الشهر المعظمة المشرفة كما جاء فى حديث آخر من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه يعنى ان من صامه مصدقا بحقيقته وفرضيته وطالبا
لرضاء الله تعالى وثوابه لا خوفا من الناس وكالحياء منهم يغفر له ذنوبه المتقدمة وذلك
الندى يكون فى كل ليلة من ليالى رمضان وروى عن ابى امامة الباهلى ان عليه السلام
قال من صام يوما فى سبيل الله جعل الله تعالى بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض
وفى حديث آخر رواه ابو سعيد الخدرى ان عليه السلام قال من صام يوما فى سبيل الله بعد الله
وجهه من النار سبعين خريفا يعنى ان من صام يوما فى سبيل الله ولو حرم ولرضاء ربه نجيه
الله من النار عبر عنه التنجيه بطريق التمثيل ليكون ابلغ لان من كان بعيدا عن شئ
بهذه المقدار لا يصل اليه البتة والمراد بالخريف السنة ذكر الجزء واراد الكل وانما اعتبر عنها
بدون غيره من الفصول لكونه وقت بلوغ الثمار وحصول سعة العيش روى عن ابى
هريرة رضى الله عنه عليه السلام قال كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة
ضعف قال الله عز وجل الا الصوم فانه لى وانا اجزى به يدع شهوته وطعامه وشرابه من اجلى
يعنى ان كل طاعة وخير اذا لم يكن رياء ونفاقا فاقل ما يعطى لصاحبه من الاجر عشرة

لقوله تع من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقد يزاد الى سبعمائة واكثر لقوله تع
مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل
سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء مجاهد

مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلٰوةَ

وَآتَى الزَّكٰوةَ اى اتمّ تسقيم عمارتها لها وآلة الجامعين للكمالات العلمية والعملية ومن عمارتها تزيينها بالفرش وتنويرها بالسرج وادامة العبادة والذكر ودرس العلم فيها وصيانتها مما لم تبن له كحديث الدنيا وعن النبى صلعم قال الله تعالى ان بيوتى فى ارضى المساجد وان زوارى عمارها فطوبى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى فحق على المزور ان يكرم زائره واتما لم يذكر الايمان بالرسول لما علم ان الايمان بالله قرينه وتمامه الايمان به ولدلالة قوله واقام الصلوة والى الزكوة عليه وَلَمْ يَخْشَ اِلَّا اللّٰهَ اى فى ابواب الدين فان الخشية عنه المحازير جبلية لا يكاد الرجل العاقل يتمالك عنها نسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة

ق عثمان رض مَنْ بَنٰى لِلّٰهِ مَسْجِدًا يَبْتَغِى بِهِ وَجْهَ اللّٰهِ بَنَى اللّٰهُ لَهُ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ اى بيتا يماثل المسجد فى الشرف والاظهر ان يكون جهة الشرف متحدة فان شرف المساجد فى الدنيا باعتبار العبادة فيها وشرف ذلك البيت يكون من جهة اخرى وقيل يماثله فى عظم البناء يعنى المسجد كان ارفع من ساير البيوت فكذا ذلك البيت يكون ارفع من ساير البيوت التى تحظى جزاء لغير المسجد قيل ذلك البيت عشرة امثال مقدار المسجد توفيقا بينه وبين قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ويجوز ان يكون الحديث بيانا للوصف ذلك البيت ويكون له عشر بيوت فى الجنة كل منها مثله مشكوة ابو هريرة رض من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب لا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه وهذا كناية عن حسن قبوله تلك الصدقة ان الفتى المرضى يعلو بالبين فى العادة ثم يربيها صاحبها يعنى يضعف اجرها وقيل اى يعظم ذاتها ويزيدها حتى يثقل الميزان ما يربى احدكم هذا تمثيل لزيادة التقرب لقمة بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو المهر الصغير خصه بالذكر فى ضرب المثل لانه يزيد زيادة بينة حتى تكون مثل الجبل مشارق

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِيْنَ ما صح لهم ان يعمروا مساجد الله شيأ من المساجد فضلا عن المسجد الحرام وقيل هو المراد وانما جمع لانه قبلة المساجد وامامها فعامر كعامر الجميع وبدل عليه قراءة ابن كثير وابى عمرو ويعقوب بالتوحيد شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك وتكذيب الرسول وهو حال من الواو والمعنى ما استقام لهم ان يجمعوا بين امرين متنافيين عمارة بيت الله بعبادة غيره روى انه لما اسر العباس عيره المسلمون بالشرك وقطيعة الرحم وغلظ له على رض فى القول فقال مالكم تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقى الحجيج ونفك العانى فنزلت اولئك حبطت اعمالهم التى يفتخرون بها بما قارنها من الشرك وَفِى النَّارِ هُمْ خَالِدُوْنَ لاجله اِنَّمَا يَعْمُرُ مَسٰجِدَ اللّٰهِ مَنْ

التوقع قطعا لاطماع المشركين فى الاهتداء والانتفاع

باعمالهم وتوبيخا لهم بالقطع بانهم مهتدون فان هؤلاء مع كمالهم اذا كان اهتداؤهم دايرا بين عسى ولعل فاظنك باهتداء غيرهم ومنعا للمؤمنين عن ان يغتروا باحوالهم ويتوكلوا عليها فافهم

بسم الله الرحمن الرحيم

عن وهب قال فى بنى اسرائيل رجل يقال له [illegible] غزا مع الكفار الف شهر وكان بسلاحه لحية جمل وليس له غير هما معه آلة حرب فكلما يضرب بهذه اللحية يقتل الكفار ما لا يحصى عددهم فاذا عطش يخرج من موضع الاسنان ماء عذب فيشربه وكلما جاع ينبت فيها حب فيأكل منه هذا كل يوم حتى بلغ عمره الف شهر وهو ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر فحزن الكفار من يده وخافوا له امرأة كافرة فقصد المشركون ان يفتنوا بها فجاؤا اليها باموال العظام وواعدوا معها على انه اذا نام زوجها تربط يده وتخبر الكفار ليحضروا ويقتلوا فلما نام شمون ربطت زوجته يده بالحبل الوثيق فاستيقظ شمعون فرأى يديه مربوطة فقال من ربط يدى فقالت انا ربطتها لاختبر قوتك شد يديه فجعل الحبل قطعا قطعا فاتخذت هذه الملعونة سلسلة من حديد فلما نام ربطت بهذه السلسلة فاستيقظ فقال من ربط فقالت انا ربطتك لاختبر قوتك شد يديه فجعله قطعا قطعا فقال لامرأته انا نبى مؤيد عند الله لا يأخذنى الا شعور رأسى فلما نام الليلة القابلة قامت وقطعت ظفيرته وربطت معه يديه فاستيقظ شد يديه فلم يقدر قطعها فنادت للمشركين فحضروا واقتلوا فلما اخبر المسلمون بهذا الخبر قالوا طوبى له غزا مع الكفار الف شهر ثم مات شهيدا فجعل رسول الله صلعم يتمنى مثله كثرة مجاهدته فى سبيل الله واغتم ان لا يكون احد مثله فى امته فانزل الله تعالى الآية عليه الى آخر السورة وقال ليلة القدر خير من الف شهر يعنى يا محمد اعطيتك ليلة القدر فان عباد تكم

قد أفلح من تذكى فطهر من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى من الزكاة او تطهر للصلوة او أدى الزكوة وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى كقوله اقم الصلوة لذكرى ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة التحريم وقيل تذكى فتهدى للفطر وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلوته بل تؤثرون الحيوة الدنيا بالتاء والياء فلا تفعلون لما يستعد كم في الآخرة والخطاب للالتفات او على ارادة القول او للكفار قال ابن مسعود رضي الله عنه الدنيا اكثر والجملة اعتراض بين المبتدا والخبر والآخرة خير وابقى فان نعيمها خالص دائم لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى الاشارة الى ما سبق من قد افلح فانه جامع لمعاني الديانة وتخلاصة الكتب المنزلة صحف ابراهيم وموسى بدل من الاولى قال عليه السلام

وعن كان له دار فيها بيتان بيت في اسفل وبيوت يعتبر قيمته كالثالث في الغنى وان كان فيها غرفة بيوت يعتبر قيمته كالثاني في الغنى صاحب الشباب لا يكون غنيا بذلك دستجات احديهما لبعدلة والثانية للحجة والثالثة للجمع والعيال وكذا الفراشية ومازاد على دستجات للكفاية في الشباب وعلى القراشية يعتبر قيمته في الغنى والغازي لا يكون غنيا بالسرج وان كان له ثلث أفراس يعتبر قيمته احدها في الغنى ومازاد على الواحد من الدواب لغير الغازي فرسا ان اوحمارا للدهقان او غيره وعلى الخادم الواحد يعتبر قيمته في الغنى وكذا كتب التفسير والحديث والفقه هذه مازاد على نسخة واحدة يعتبر قيمته في الغنى الزراع بقوريه والآلات الحراثين لا يكون غنيا وان كان يعتبر قيمتها في الغنى وكذا ثلث ثيران يعتبر قيمة احدها في الغنى والبقرة الواحدة يعتبر قيمتها في الغنى وكذا الكرم يعتبر قيمتها في الغنى الخباز اذا كان له اشنان او ملح يعتبر قيمتها في الغنى وكذا القصار اذا كان له اشنان او صابون يعتبر قيمته في الغنى والمرأة ان كانت لها دار فتسكن فيها مع زوجها يعتبر قيمتها في الغنى ان قدر الزوج على الاسكان ويتعلق بهذا حرمة اخذ الزكوة ووجوب صدقة الفطر والاضحية لان الغنى على ثلثة مراتب غنى يحرم عليه السؤال و اخذ الصدقة ويجب عليه صدقة الفطر والاضحية والزكوة وهو من يملك نصابا كاملا ناميا وغنى يحرم عليه السؤال واخذ الصدقة ويجب عليه صدقة الفطر والاضحية دون الزكوة ثم الواجب عندنا نصف صاع من بر او صاع من تمر او شعير والقيمة ما يسع فيه الف واربعون درهما وهو صاع عمر رضي والذهب عند ابي حنيفة كالبر وعندهما كالشعير وذكر في الجامع الصغير ان الدقيق البر وسويقه كالبر الا ان العلماء قالوا الاولى يراعى فيها القدر والقيمة احتياطا لضعف الآثار الواردة فيهما والمعتبر في الخبز القيمة ولا يراعى فيه القدر اذ لم يرد الخ فيه منه كذا في الروي

ثم الواو والفوقانية ليس في احدهما فائدة دينية او دنيوية ومن الوقف الذي هو الولاء القبيح ومافيها من الفاظ الجمع لان الحسنات يذهبن السيئات والثانية كونها قرينة للاولى حتى يكون الصغير في حكم الكبير كما في فتح في وجوب النفقة وعدم الاحتياج الى السؤال لانه عليه السلام قال اغنوهم عن المسئلة في مثل هذا اليوم اتما يكون عيدا للفقراء اذا استغنوا فيه عن السؤال صدقة الاغنياء اليوم محال

السلام من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف انزل الله على ابرهيم وموسى ومحمد عليهم السلام

قاضي

شهر رمضان مبتدأ خبره ما بعده او خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلكم شهر رمضان او بدل من الصيام على حذف المضاف اليه اى كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان وقرئ بالنصب على اضمار صوموا او على انه مفعول وان تصوموا او بدل من ايامًا معدودات ورمضان مصدر رمض اذا احرق فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للعلمية والالف والنون وانما سموه بذلك لارتماضهم فيه من حر الجوع والعطش او لارتماض الذنوب فيه لوقوعه ايام رمض الحر وبه ما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة الذى انزل فيه القرآن اى ابتداء فيما نزل وكان ذلك ليلة القدر او انزل فيه جملة الى سماء الدنيا ثم نزل منجمًا الى الارض او انزل فى شانه القرآن وهو قوله كتب عليكم الصيام وعن النبى ﷺ نزلت صحف ابراهيم ﷺ اول ليلة من رمضان هدًى للناس وبيناتٍ من الهدى والفرقان حالان من القرآن اى انزل وهو هداية للناس باعجازه وآياته وافصاحه عما يهتدى الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام قاضى

وسمى الشهر شهرًا لشهرته وامّا رمضان هو قال فى مجاهد هو اسم من اسماء الله تعالى يقال شهر رمضان كما يقال شهر الله والصحيح انه اسم للشهر سمى دلالة من الرمضاء وهى الحجارة المحماة وهم كانوا يصومون فى الحر الشديد فكانت تومض فيه الحجارة من الحرارة . منوى

ابو قتادة ايام وكثرة الحلف فى البيع فانه ينفق من باب التفعيل اى يروج البيع ثم يمحق بفتح حروف المضارعة اى يذهب بركته مشارق ابن ملك

دعاء آدم

ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقال محمد بن كعب القرظى هى قولهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءًا وظلمت نفسى فتب على انك انت التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءًا وظلمت نفسى فاغفر لى انك انت الغفور الرحيم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءًا وظلمت نفسى فارحمنى انك انت ارحم الراحمين قال عبيد بن عمير هى اذ قال آدم قال يا رب ارايت ما اتيت اشىء ابتدعته من تلقاء نفسى ام قدرته على قبل ان تخلقنى قال لا بل شىء قدرته عليك قبل ان اخلقك قال يا رب فكما قدرته على فاغفر لى وقيل هى ثلثة اثنيا الحيا والدعاء والبكاء قال ابن عباس بكا آدم وحوا على ما فاتهما من نعيم الجنة مائتى سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يومًا ولم يقرب آدم حوا مائة سنة وروى السعودى عن يونس بن خباب وعلقمة بن مرثد قالا لو ان دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع داود اكثر حيث اصاب الخطيئة ولو ان دموع داود ودموع اهل الارض جمعت لكانت دموع آدم اكثر حيث اخرجه الله من الجنة قال شهر بن حوشب بلغنى ان آدم لما اهبط الى الارض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه

منشا دعاء المظلوم

انس ايام ودعوة المظلوم انما حذر عنها لان للظلم تاثيرا قويا فى نفس المظلوم فيكون اشد تضرعا واعون لاستجابة دعائه وان كان كافرا فان قلت يفهم منه ان دعاء الكافر مجاب وقد قال الله تعالى وما دعاء الكافرين الا فى ضلال قلنا الاية فى حق دعائهم للنجاة من النار فى الآخرة فلا يفهم منه عدم اعتباره فى الدنيا منارة

وقلنا اهبطوا اى انزلوا الى الارض يعنى آدم وحوا وابليس والحية فهبط آدم بسرنديب من الارض الهند على جبل يقال له نود وحوا بجدة وابليس بالابلة والحية باصفهان

راجعة الى السماء حياء من الله عن وحل معالم تنزيل

يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب
اى الاصنام التى نصت للعبادة والازلام سبق
تفسيرها فى الاوائل السورة رجس قذر نفاق عنه العقول
وافراده لانه خبر الخمر المعطوفات محذوف والمضاف
محذوف كانه قال انما تعاطى الخمر والميسر من عمل
الشيطان لانه مسبب من تسويله وتزيينه فاجتنبوه
الضمير للرجس او لما ذكر او للتعاطى لعلكم تفلحون
اى لكى تفلحوا باجتناب عنه واعلم انه تعالى لما حرم
الخمر والميسر فى هذه الآية بان صدر الجملة بانما
وقرنها بالاصنام والازلام وسماها رجسا
وجعلها من عمل الشيطان تنبيها على ان الاشتغال
بها شر يحث او غالب وامر بالاجتناب
عن عينها وجعله سببا يرجى منه الفلاح ثم قرر
ذلك بان بين ما فيها من المفاسد الدنيوية والدينية
المقتضية للتحريم فقال انما يريد الشيطان فى

يا ايها الذين امنوا انما الخمر
الاول فى حديث شرب الخمر مدارق

ابو سعيد رضى الله عنه ان الله حرم الخمر
رضى الله عنه اذ ركة هذه الآية وهى قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون وعنه منها منهى فلا يشرب
ولا يبيع تمهل فى الآية دلالة على حرمة
الخمر بوجوه الاول قصرها على الاجتناب وهو
فى اللغة القدر يعنى بالنص الآتى وهو
فيكون محرما كحرمة والثانى الاخبار
بانها من عمل الشيطان والثالث ليست
امره بالاجتناب عنها والامر للوجوب وهذا
بليغ فى بيان تحريمها والرابع رجاء الفلاح
بالاجتناب عنها مدارق

وقيل كل شهوة تقسى القلب الا الجماع الحلال فانه يصفى القلب
ولذا امر بالزهد والتقليل فى كل شهوة الا الجماع ولهذا كثر
من الانبياء التزوج والجماع حتى صار لداود عليه السلام مائة
امراة مهرية وثلثمائة سرية ولابنه سليمان عليه السلام الف
حرة بالنكاح تحته وسبعمائة سرية ولنبينا عليه السلام تسع نسوة
وقوة اربعين نبيا ولكل نبى قوة اربعين رجلا وهذه المسئلة
مشهورة فى الفقه ان رجلا اذا اراد ان يتزوج امراة فقال
له آخر انا بكفيك ان لا تتزوج نسوة مهرية ومائة جارية
سرية يخاف عليك الكفر واعلم ان شهوة الوقاع تسلطت
على الانسان لفائدتين احديهما ان يدرك لذته فيقبل
به لذات الآخرة والثانية بقاء النسل ودوام الوجود
وعن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع
من اعطيهن فقد اعطى خير الدنيا والآخرة لسانا ذاكرا
وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة مؤمنة مطيعة
هذا وامثال هذا من الترغيبات كثيرة فى الاحاديث

اشد

النبوية لكن للنكاح آفات كثيرة من جملتها ان لا يكون
الرجل تابعا لمرادات المرأة خصوصا في مخالفة الشريعة
وحينئذ لا يفي خيره شره قال له الرجال قوامون على
النساء ولذا قالوا علق سوطك حيث يرى اهلك
وحكي ان رجلا من بني اسرائيل جاء الى سليمان عليه السلام
وقال يا نبي الله اريد ان تعلمني لسان البهايم فقال سليمان
ان كنت تحب ان تعلم لسان البهايم انا اعلمك ولكن
اذا اخبرت احدا موت من ساعتك فقال لا اخبر احدا
فقال سليمان قد علمتك وكان للرجل ثور وحمار
يعلف عليهما في الليل فاذا امسى ادخل عليهما علفا فخط
العلف بين يديهما فقال الحمار للثور اسلفني
اي اعط الليلة عشاك حتى يحسب صاحبنا انك
مريض فلا يعمل عليك ثم اتى عشاي في الليلة القابلة
فوضع الثور راسه من علفه فضحك الرجل فقالت
امراته لم تضحك قال لاشيء فلما جاءت الليلة القابلة

اعطى

قال حماد بن سلمة باع رجل عبدا وقال للمشتري ما فيه عيب الا انه
قال رضيت فاشتراه فمكث الغلام اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد ان يشتري عليك
فخذي الموسى واحلقي منه فقاه عند نومه شعرات حتى اسحره عليها فيحبك ثم قال
للزوجة ان امراتك اتخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتناومي لها حتى تعرف فجاءت المراة بالموسى
فظنت انها تقتله فقام وقتلها فجاء اهل المراة وقتلوا الزوج فوقع القتال بين
القبيلتين وكثرت القتلى فكان الغلام

اعطى للحمار علفه فقال الثور اقضي السلف الذي عندك
فاني امسيت مخلوبا ما اتجوع والتعب فقال الحمار انك
لا تدري كيف كان الحال قال الثور وما ذاك قال ان صاحبنا
البارحة في الليلة الماضية ذهب وقال للجزار ثوري مرضى اذبحه
من قبل ان يعجف فاصبر الليلة واسلفني ايضا عشاك حتى
اذا جاء الغد قتب صاحبا وجدك عجيفا ولا يذبحك فنجو
من الموت ولو تعشيت بملاء بطنك فيخشى عليك ان يجعلك
سمينا فيذبحك فاني ارجو لك ما اسلفتني الليلة
فوضع الثور راسه عن علفه ولم ياكل فضحك الرجل فقالت
امراته لم تضحك اخبرني والا طلقني فقال لا اخبرك اذا اخبرتك
بما ضحكت اموت من ساعتي فاستهزات المراة وقالت لا ابالي
فقال ايتني بالدواة والقرطاس حتى اكتب وصيتي ثم اخبرتم
اموت قال فناولته فبينما هو يكتب اذ طرحت المراة
كسرة من الخبز الى الكلب فسبق الديك واخذ بمنقاره قال الكلب
ظلمتني قال للديك وبم قال لان صاحبنا يريد الموت فكيف

الاية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا
وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا
وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد
للمحسنات منكن اجرا عظيما فبدا النبي صلعم بعائشة فقال
يا عائشة اني اريد ان اعرض عليك امرا احب ان لا تعجلي
فيه حتى تستشيري ابويك قالت وما هو يا رسول الله فتلا
عليها الاية قالت افيك ايستشير ابويك بل
اختار الله ورسوله والدار الاخرة واسالك ان لا
تخبر امراة من نسائك بالذي قلته قال لا تسالني امراة
منهن الا اخبرتها ان الله لم يبعثني معنتا اي طالبا
زلة احد ولكن بعثني معلما ميسرا وعن جابر رضي
ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه جمع سرية
وهي قطعة من الجيش فادناهم معه اي اقربهم من ابليس
منزلة اعظمهم فتنة فيجيء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا
فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيء احدهم ما تركته حتى فرقت

بينه وبين امرأته فيدنو منه فيقول نعم انت اي صنعت
شيئا عظيما لا تفعلي ولا كرامة وقال المرأة الصالحة
صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت
فرجها واطاعت بعلها فلتدخل من اي باب
الجنة شاءت وقال الا اخبركم بخير ما يكنز المرء
المرأة الصالحة اذا نظر اليها سرته واذا امرها
اطاعته واذا غاب عنها حفظته وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم استوصوا بالنساء خيرا
اي افعلوا وصيتي فانهن خلقن من ضلع وان
اعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت اي
شرعت تقيمه كسرته وكسرها طلاقها وان تركته
لم يزل اعوج ولذا قيل لا خير فيهن ولا بد منهن
وعنه ايضا قال قال رسول الله صلعم اذا بانت المرأة حائضا
زوجها الله ملكا حتى تصبح وعنه ابي سعيد
الخدري قال خرج رسول الله عليه السلام في اضحى

اوفطرا

ابو فطر الى المصلى فرءا النساء فقال يا معشر النساء
تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل النار فقلن وبم يا رسول الله
قال انكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير يعني اهنه الزوج
ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم
اي الضابط من احدكن قلن وما نقصان ديننا وعقلنا
يا رسول الله قال اليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة
الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها وقال اليس
اذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك
من نقصان دينها وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال النبي صلعم ما رايت من ناقصات عقل ودين
اذهب للب الرجل الحازم من احداكن الحديث واخرجت منه
ثلاثة احاديث واخرجت منه حديث ابن عباس رضي الله عنهما
اخاطب اقال لا تعقد قلبك مع المرأة فانها اليوم
لك وغدا لغيرك فان طمعها اذا طلقتها ان تاتي الباب
لا تعقد قلبك مع المال فانه عارية عندك اليوم لك
وغدا لغيرك فلا تتعب نفسك بمال غيرك فان لم

الا الانفاق لغيرك والوزر عليك والثالث امرك
ما جال في صدر ولدك فان قلب الصبي بمنزلة الفاكهة
يقبل كل شيء يلقى فيه ويقرب من الحرام ويسكن عنده
الحلال والرابع لا تعمل حتى تحكم الاضبارة وبين عظيم
قدرة الله تعالى انه خلق البيض بعضها ابيض واصفر واحمر
الابيض الاصفر وجعل بينهما برزخا لا يختلط بعضه
ببعض في شبه قبة بيضاء احدثها الله تعالى في بطون حيوان
واطيرها ما دبوق وهو البيضة قالوا الفرخ لا يخلق الا
من الاصفر في شبه النخامة التي يرمى في وسطها والابيض
يكون غذاء كله فاذا اكمل خرق القشر وخرج منه الفرخ
ما دام في البيضة يكمل الغذاء والمرور كالجنين في بطن
امه وهو اول ما يحدث بدنه كهيئة رأسه كحمصة
فيها جميع العظام الغلظانية والدقيقة وجميع العروق والـ
الاعصاب والاحشاء والحواس الظاهرة والباطنة
والمنافذ والمخارج رأسه الى رأس امه الى وجهه

الى

والماء وجعلها في قدر والقت فيه عشرة امثال البيض ملحاً
وطبخته واكل زوجها عند الاكل يحتاج الى الملح وروى
ان رقية بنت رسول الله عليه السلام رأت زوجها عثمان رضه
يلاعب مع جارية من جواريه وكان لعثمان في ذلك اليوم
ثلثمائة جارية فجعل عثمان وغلبت الغيرة عليها فجاءت
الى بيت رسول الله ص تبكي فقال رسول الله ص يا رقية
لم تبكين فقصت عليه القصة فقال رسول الله ص يا رقية
ان تردد رضى الله ورضى رسوله فامسحي وجهك الى
قدم زوجك واطلب رضاه فان اهل السموات يفتخرون
بي وانا افتخر بعثمان فتحيرت رقية وقالت في نفسها
لو كانت امي خديجة حية لساعدتني في هذا فخرجت
من عند ابيها وجاءت الى حجرة عثمان فنظرت ثم فرجت
الباب فرأت عثمان يبكي في السجدة ويمسح وجهه
على الارض ويقول الهي لا تجعل رسولك ساخطا
علي فاني لم اعرف قدر نعمة المختنية لحبيبك فلما

سمعت

سمعت رقية هذا سكن غضبها فراحا عثمان وخرج
البرها واراد ان يضمها اليه قالت رقية لا حتى افعل ما
اوصى الي فخرجت رقية الى قدمه فجعلت تمسح وجهها
على قدمه فلما رأى عثمان هذا منها بكى وقال كل ما املكت
من الجواري صار عتيقا ببشارة رسول الله ص ورضا بنته
رقية فلما سمع رسول الله ص الصلح بينهما شكر وفرح
فجاء جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله الله يقرئك
السلام يقول لما اعتق عثمان جواريه لرضاك ورضاء ولدك
ابشر باني رفعت عنه القلم وعهدت ان لا احصي ميزانا
ولا اطلب منه حسابا يوم القيمة حتى يعرف الخلائق كيف
عظمة قدرك وقدر اولادك عندي وعن انس بن
مالك رض قال قلت يا رسول الله رغيف اتصدق به احب
اليك ام مائة ركعة تطوعا قال لا ام رغيف تتصدق به
احب الي من مائة ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله ص
فضل حاجة المسلم احب اليك ام مائتي ركعة تطوعا

انف من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كليهما ثم
لم يدخل الجنة يعني بسبب عقوقهما والتقصير في حقهما
وعنه عوف بن مالك ان رسول الله عليه السلام قال ما من مسلم
يكون له ثلث بنات فيصبر عليهن حتى يمتن او يمتن عنه
الا كن له حجابا من النار فقالت امراة يا رسول الله
او ثنتان فقال او ثنتان وعنه عبد الله بن ابي اوفى
قال كنا جلوسا عشية عرفة فقال لا يجالسني من امسى
قاطع الرحم الآثام عنا فلم يقم احد الا رجل زاقتي الملق
فمكث غير بعيد ثم جاء فقال له مالك لم يقم احد غيرك
قال يا نبي الله سمعت الذي قلت وانت خالة لي كانت قد صارمتني
فقلت ما جاء بك ما هذا من رأيك فاخبرتها بالذي
قلت فاستغفرت لها فقال احسنت اجلس ان الرحمة لا تنزل
على قوم فيهم قاطع رحم وقال الضحاك في تفسير هذه
الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل ليصل رحمه
وما بقي من عمره الا ثلثة ايام فيزيد الله في عمره ثلثين سنة

قال قضاء حاجة المسلم احب الي من الف ركعة تطوعا قال
قلت يا رسول الله تترك لقمة من الحرام احب اليك ام الف ركعة تطوعا
قال تترك لقمة من الحرام احب الي من الفي ركعة تطوعا قال
قلت يا رسول الله تترك الغيبة احب اليك ام الفي ركعة تطوعا
قال تترك الغيبة احب الي من عشرة آلاف ركعة تطوعا قال
قلت يا رسول الله قضاء حاجة ارملة (محتاجة او مسكينة) احب اليك ام عشرة
آلاف ركعة تطوعا قال قضاء حاجة ارملة احب الي من ثلثين الف
ركعة تطوعا قال قلت الجلوس مع العيال افضل او الجلوس في المسجد
قال الجلوس ساعة عند العيال احب الي من الاعتكاف في مسجدي
هذا قال قلت يا رسول الله بر الوالدين احب اليك ام عبادة
الف سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انسوجه
الحق وزهق الباطل اي هلاك ان الباطل كان زهوقا
فبر الوالدين احب الي واحب الى الله من عبادة الف
سنة وعنه ابو هريرة رض زعم انف اي لصق انف بالرغام
وهو تراب مختلط بالرمل والمراد منه الذل ثم زعم انف ثم زعم

انف

ابن عباس من محمد رسول الله الى هرقل بكسر الهاء وفتح الراء المهملة وقيل بسكون الواء وكسر القاف
اسم ملك الروم في ذلك الوقت وقيصر لقبه قيل كل من يملك الروم يلقب بقيصر والفرس بكسرى
والحبش بالنجاشي ومصر بفرعون عظيم الروم انما قاله كذا ليكون عاملا بقوله تعالى فقولا له قولا لينا
ولم يقل ملك الروم لان الملك بعد ظهوره يتبغي ان يكون بتوليته وهو معزول بحكم الاسلام سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام وهو مصدر بمعنى الدعوة كالبداية
ويروى بداعية الاسلام وهي ايضا مصدر
كالعافية اراد بها كلمة الشهادة التي يدعو اليها
الناس اسلم تسلم بفتح التاء من السلامة
اي تسلم من الكسر في الدنيا ومن العذاب في
الاخرة واسلم يؤتك الله اجرك مرتين بمعنى
اجر الكون من اهل الكتاب واجر الايمان بك فيل
يجوز ان يكون مرتين متعلقا بتسلم على تنازع
الفعلين اي تسلم مرة في الدنيا ومرة في الاخرة وان
تولّيت اي اعرضت عن الايمان بي فان عليك
اثم الاريسيين جمع الاريسي بتشديد الياء
منسوب الى الاريس وهو الزارع يلي تدبيه ما جاء
في رواية اخرى فعليك اثم الاكارين اراد بهم
اهل مملكته لانهم لم يؤمنوا بسبب عدم ايمانه
ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و
بينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى
قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يعني ما يجب
شيئا وهو قوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب
من دون الله فان تولوا اي لا يتخذ مخلوق مخلوقا
الها فقولوا قولا الا تعبدوا الى قوله من دون الله
بيان لكلمة فان تولوا اي اهل الكتاب فقولوا
اي ايتها المسلمون اشهدوا اي يا اهل الكتاب
بانا مسلمون كتبه الى قيصر جاء في الخبر
الصحيح ان هرقل سأل عنه حال النبي صلعم وعرفوا
منه جملة بكتابه فقال لو كنت عنده لقبلت قدميه لمعرفته صدق النبي صلعم بعلاماته المعلومة له من الكتب القديمة لكن خاف
عن ذهاب الرياسة عنه ان اسلم ولو اراد الله هدايته لوفقه للاسلام كما وفق النجاشي وقومه ان لم عنه الرياسة

مقابلة ذ ب ك

الوالد حق الولد محال وقال يحيى بن سليمان كان عندنا بمكة رجل من اهل خراسان وكان رجلا
صالحا وكان الناس يودعونه وديعة رجل واحد عشرة الاف دينار فخرج
في حاجته فقدم الرجل بمكة وقدمات الخراساني فسئل اهله وولده عن ماله فلم يكن
لهم علم بها فقال الرجل لفقرها بمكة اودعت فلانا عشرة الاف دينار وقدمات وسئلت
اهله وولده ولم يكن لهم بها علم فاتاه مرو بنحو فقالوا نحو قولهما ان يكون فلان الخراساني
معه اهل الجنة فاذا مضى من الليل ثلثه اتت زوجه فاطلع فيها وناديا فلان يا فلان
انا صاحب الوديعة ففعل ذلك ثلث ليال فلم يجبه احد فاخبرهم فقالوا نخشى
ان يكون صاحبك من اهل النار اذهب اليمن فان فيها واديا يقال له برهوت
وفيه بئر فيجتمع ارواح الاشقياء فيها ليلة الجمعة ويقال اول نار تظهر يوم
من ذلك الوادي فاطلع فيها اذا مضى ثلث الليل فناداه مثل الاول ففعل فاجابه
في اول صوت فقال صاحب المال ويحك ما تركك ههنا وقد كنت رجلا صالحا
قال كان لي اهل بيت بخراسان فقطعتهم حتى ماتوا فاخذني الله تعالى بذلك
فانتزلني هذا المنزل فاما مالك فهو على حاله واني لم اتمم ولدي على مالك
فدفنته في بيت كذا فحفرها فوجد ماله على حاله

مشكوة المانوار

انس رض روى مسلم عنه ان في الجنة لسوقا وهو معروف بذكر وبتوث والتأنيث افصح والمراد
هنا مجيء يجتمع اهل الجنة فيه وقد جعلت بين الملائكة بالاعيان رأت ولا خطر على قلب بشر فيأخذون
ما يشترون بلا شراء وهذا نوع من الاكرام ذاك يأتونها كل جمعة بعد في مقدار كل اسبوع فتهب ريح
الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم من انواع العطر فيزدادون
بهجة الى بهجتهم وجمالا الى جمالهم وقد ازدادوا
حسنا وجمالا فاذا قيل ما يبقى بازدياد جمع
اهليهم قلنا يجوز ان يكون المعهود عليه ايضا
واهليهم فيقول لهم اهلهم والله لقد ازددتم بعدنا
بعدنا اي بعد مفارقتنا حسنا وجمالا قيل
زيادة حسنهم بكون بقدر حسنهم فيقولون
والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا
اللهم ثبتنا على الصراط المستقيم ووفقنا الوصول
الى ذلك النعيم ابو هريرة رض روى البخاري عنه
ان في الجنة مائة درجة المراد بالمائة الكثرة
والدرجة المرتفعة اعدها الله للمجاهدين
في سبيله وهو الغزاة او الحجاج او الذين جاهدوا
انفسهم لرضاء ربه كل درجتين ما بينهما كما بين
السماء والارض وهذا التفاوت يجوز ان يكون
صوريا وان يكون معنويا فيكون المراد
من الدرجة المرتبة فالاقرب الى الله تع يكون اوفر
درجة ممن دونه فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس
هو بستان في الجنة جامع لاصناف الثمر فانه
وسط الجنة بعد اشرافها على الجنة قيل منه
لانه على اعلى السموات كونية فان الوسط لا يكون
على الا اذا كان كريا وان الجنة فوق السموات كما
لعرش قال الامام الطيبي الملك في الجمع يأتي الاوسط
والاعلى اراد باحدهما الحسي وبالاخر المعنوي
واقول يحتمل ان يكون اياها حسبما لان كونها اعلاه وازيده مما يجري به وفوقه عرش الرحمن هذا يدل على انه فوق جميع
الجنان ومنه تفجر اصله تتفجر فحذف احدى التائين انهار الجنة وهي اربعة مذكورة في قوله تعالى مثل
الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر
لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى المراد منها اصول انهار الجنة قيل المجاري واحد وطبايعه

الغيظ

الغيظ الممكين عليه الكافر عن امضائه مع القدرة
منه كظمت القربة اذا املأتها وشددت رأسها وعن
النبي صلعم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله
قلبه امنا وايمانا والعافين عن الناس التاركين عقوبة
من استحقوا مؤاخذته وعنه صلعم ان هؤلاء في امتي
قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت
والله يحب المحسنين يحتمل المحسن ويدخل تحته
هؤلاء والعهد فيكون الاشارة اليهم قاضي

اربع طبع الماء في ايجاد الحيوة وطبع الذهب في التربية وطبع الحجر في الشفافة والحلاوة وطبع الخمر في النشاط
فيكون جمعه باعتبار معانيه كذا في شرح انار النيريزي مشارق العلم

اي للاقة ما يكون عرضه كعرض جميع هذا العالم لا يكون داخلا فيه بل يجب كونه خارجا روى ان رسول الله صلعم سئل عن قوله تعالى وسعت كرسيه السموات والارض اعقد للمتقين فاين النار فقال سبحان الله فاين الليل اذا جاء النهار والمعنى والله اعلم اذا دار الفلك حصل النهار في جانب والعالم والليل في ضده ذلك الجانب فكذا الجنة في جهة العلو والنار في جهة السفل

حوطي قال رض حفظت عن رسول الله صلعم ذات يوم فقال
يأتي على الناس زمان يفر الرجل فيه من اهله كما يفر من الاسد
وفي رواية لا يأتي عليكم زمان الا وانتم تفرون من بعضكم
كما تفرون من الاسد فقلت يا رسول الله اذا كان ذلك
فاين المفر قال كلا لا وزر اي لا ملجأ ولا حصن
الا الله ثم قال لي عليك بالسجود فانك لن تسجد
لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها
خطيئة قال ابو الدرداء فلقيت عبادة بن الصامت
فحدثته بما حدثني به ابو ذر فقال صدق
ابو ذر وانا حدثت رسول الله صلعم بما حدثتك
به فقال صدقت وانا حدثت رسول الله صلعم
بما حدثتك به فقال صدقت وما من عبد
يسجد لله سجدة في يوم وليلة الا كتب الله
له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها
درجة رواه ابن ماجة

مشكوة المصابيح

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره استيناف

آخر القصص سوق لبيان كفران الناس ما عدد عليهم من النعم

المتلاحقة وما حاقهم من زوالها بما لكم من اله غيره الا تتقون

لتغليط الامر بالعبادة وقرأ الكسائي غير بالجر على اللفظ افلا

تتقون افلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه فيهلكم ويجيء بكم

عبادته الى عبادة غيره وكفرانكم نعمته التي لا تحصر فقال الملا

الاشراف الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم

يريد ان يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء

الله ان يرسل رسولا لانزل ملائكة رسولا ما سمعنا

بهذا في ابائنا الاولين يعنون نوحا اى ما سمعنا انه نبي

او ما كلموه به من الحث على عبادة الله ونفي الالهين او مدعوى

النبوة وذلك اما منه فرط عنادهم او لانهم كانوا في فترة متطاولة

ان هو الا رجل به جنة اى جنون يقول ذاك فتربصوا به

وانتظروا حتى حين لعله يفيق من جنونه قال بعد ما ايس

من ايمانهم رب انصرني بما هلاكهم او بانجاز ما وعدتهم

في اصلابهم مؤمن يولد بعد مؤمن فحدثها ضجت الارض الى ربها قالت الهي مالك عبدك هؤلاء الكفرة

ربنقتك ويعبد غيرك فلما طال الزمان على هذا دهرا طويلا ناجى نوح ربه وقال رب اى بارب انك وعدتني

ليلا ونهارا اى دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم الى توحيدك لتغفر لهم

جعلوا اصابعهم في آذانهم كيلا يسمعوا دعائي واستغشوا ثيابهم

اى غطوا رؤوسهم كيلا يبصروني واصروا

واختلف في كمال عمره والاصح انه الف وار بعمائة وخمسين سنة ما بين آدم وطوفانه قبل الوحي ومائتان وخمسون بعد اهلاك

بالطوفان وتسعمائة وخمسون يدعو الى التوحيد والايمان بين قومه وجعلت سخرية في نفسه لم ينتقص قوته و

لم يبيض شعره في هذا الامد الطويل وهو اول من عذب امته برد دعوته وهو اكبر الانبياء ولم يعبر احد في الله ابذاءه

وهو اول من شرعت له الشريعة وروى انه لما قرب وفاته اجتمع عنده بنوه الثلثة وقالوا يا ابانا انت صاحب الدنيا اكثر

وذقت حلاوة الاشياء ومرارتها وجربت الامور

ياسرها فكيف رايت الدنيا مع اهلها قال كدار لها بابان فدخلت من باب بالو لادة وار

ان اخرج من آخر بالموت فطوبى لمن حصل له

السعادة وتبوء افار الكرامة

وكان اهل عصر نوح كلهم كفارا يجدون الوثن

وكانت الدنيا في عصره عامرة وكانت الارض لا تاتي

بالزراع وكان ينطقون التراب الى رؤس الجبال

فيبسطونها ويزرعونها وكان نوح ممن سكن الكوفة

وكان من خرج منها الى مكة مفتي في فكر الاشجار

فامر الله نوحا ان يدعو الى الايمان فحكى

ياقوم اني لكم نذير مبين اى بليغ

ان اعبدوا الله اى وحدوه واتقوه اى

معاصيه واطيعوني فيما امركم به يغفر لكم

اى بعضها او من للابتداء ويؤخركم

الى اجل مسمى اى منتهى آجالكم بالصحة وسعة الرزق

ان اجل الله بعذابكم اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون

فكان نوح يدعوهم بالليل والنهار

يستهزؤن به فاذا اتى عليهم يفرون ويتغطون

حتى يسقط لاحيائهم ولامتناعهم

فاذا اتاهم يجيء اليهم ويدعوهم الى الايمان

بالتقرب ويدسون في بطنه حتى يخرج الدم

يقولون هو اجرك ذلك يا نوح ما دمت

يقول الهي ترى حالي ووضيع مقالي وانت عالم

المستغاث فاوحى الله اليه انه لن يؤمن

فلا تبتئس اى لا تحزن

قال الرسول صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة

والعشي فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار

يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة

بخاري

ابو هريرة رض لا يدخل احد الجنة الا اراه

مقعده بالنصب مفعول الثاني ثم الفاء لواسا

ن لواساه لكان ذلك مقعده ليزداد شكرا

على يقوله اراه ولا يدخل النار احد الا

اسف اراه مقعده من الجنة لواحسن ليكون

تعلق بفعله اى عليه حسرة مشارق الله

ابو سعيد رض ان الله يقول لاهل الجنة

يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا

نعم لامتثال امرك اقامة كثيرة وسعديك

الجوهري التسعد بمعنى الاسعاد وهو الاعانة

نطلب منك اسعادا بعد اسعاد والخير

في يديك اى في قدرتك واتمامك بذكر الفقر

الا ينسب الى الله تعالى صريحا رعاية للادب

قول هل رضيتم فيقولون وما لنا اى اى شيء

ا لا نرضى وهو حالهم الصيرورة الطرف كما لا يتفق

ون لتقرير رضاهم يارب وقد اعطيتنا ما لم

حدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل

لك ذلك فيقولون يارب واى شيء افضل من

لك وانما قال يارب في المواضع الثلثة ولم يقل يا ربنا

كون للجمع مذكورا قبله اشارة الى ان ذلك قول كل

حد منهم لان طائفة منهم تكلموا وطائفة سكتوا

الكلام عن كل واحد دل على حصول الرضا فيقول

ل عليكم رضواني اى انزل عليكم رضائي فلا

سخط عليكم بعده ابدا وانما قال ولا اسخط

التسخط عليكم موجب بمخالفة الاوامر والنواهي

والتكليف في الجنة فلا سخط وفي الحديث دلالة

ان السعادات الروحانية افضل من الجسمانية

حمدنا الله ثم اولئك السعداء الذين نالوا من الله رضوانه

البقاء، مشارق انوار الملائكة

م انس رض لا يدخل الجنة عبد لا يامن جاره بوائقه جمع بائقة

وهي ما يصيب الناس من عظيم نوائب الدهر والمراد به هنا الشرور

في حذيفة رض لا يدخل الجنة قتات

على جهة الافساد مشارق انوار الملائكة

هو النمام الذي ينقل الكلام

ولد نوح ولذا سمي بادم الثاني فولد لكل ولد منهم ثلثة نفر فولد سام العرب والفارس والروم وحام
السودان والقبط والبربر وسمي يافث ياجوج وماجوج والترك والصقالبة جمع صقلابي طائفة من الناس
فاستقرت السفينة بهم على الجودي قال قيادة باع نوحا بعد غرق الناس بخمسة ايام فوقع في جنينة فلما رجع
فبنى لهم مدينة سماها ثمانين بموضع يقال له الثمانين وقيل قرية بالجزيرة قرب الموصل وقيل بقرب
يأجوج ولذا لا يبلغ البيوت وقيل لمجاهد بالامان قيل له ثلثمائة بيوت وهبطوا منها فلم يبق منهم
فصام نوح وهو معه من المؤمنين ذلك اليوم وكان صوم ذلك اليوم شكرا لله تعالى وكان صوم من
قبلنا في ابتداء الاسلام ثم نسخ بصوم رمضان
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صوم يوم عاشوراء يكفر
سنة ماضية وصوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة وصوم يوم التروية يكفر سنة ماضية
وصوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صام يوم عاشوراء ثم لكرم
اعطي ثواب عشرة آلاف ملك وثواب حاج
ومعتمر وثواب عشرة آلاف شهيد وصوم
يعدل رأس يتيم في يوم عاشوراء رفع
الله درجة لكل شعرة في الجنة ومن
فطر صائما ليلة عاشوراء فكأنما افطر جميع
امة محمد صلى الله عليه وسلم وشبع بطونهم من الطعام

رسالة مفتي علي جلبي بن حنيا لي في حل جهر
القراءة في ذكر تعالى وفي باحة رقصهم ودورانهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك المنان العزيز المقتدر الديان الذي
فضلنا بالعرفان بعرفة نور كتاب القرآن والصلوة
على نبيه بالاحسان وعلى خلفائه في كلهين وآل البر
لما حررت الرسالة بالجنان في صحيفة
بالاتقان فحاولت تسديدها للعرفان لدفع
عنا دا هل الطغيان معتذرا بالقصور والنقصان
لا مفتخرا بالفضل والعرفان ربنا اجعلنا من اهل
الايمان ولا تجعلنا من ورثة الشيطان

ف ابو عمرو انفق على الرواية عن بعضهم ثلثة نفر قال الجوهري النفر بالتحريك عدة رجال من ثلثة الى عشرة يعشون اخذ
فاووا بالقصر الهمزة اي انضموا الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم
لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها اي بوسيلتها لعله يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم
انه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتي ولي صبية صغار ارعى عليهم
ارعى ماشيتهم قال الجوهري يقال فلان يرعى على ابيه اي يرعى غنمه فلما ارحت عليهم اي رددت مواشيهم

الى المراح لاجلهم حلبت فبدأت بوالدي
فسقيتهما قبل بني وانه اي كان ناى بي
بعد ذات يوم التشجر اي الرعي فلم آت حتى
امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت
فجئت بالحلاب بالكسر اي باللبن فقمت
عند رؤسهما اكره ان اوقظهما من نومهما
واكره ان اسقي الصبية قبلهما والصبية
يتضاغون بالضاد والغين المعجمتين اي
يصيحون ويتصارخون بكاء من الجوع
عند قدمي فلم يزل ذلك دابي ودابهم
حتى طلع الفجر الذاب هو العادة يعني انهم
بكروا وصاصوا واني منعت عنهم اللبن الى الفجر
فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج
منها اي من تلك الصخرة المطبقة فرجة فرأوا
منها السماء وقال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة
عم احببتها كاشد ما يحب الرجال النساء فا
اليها نفسها يعني طلبت ان تملكني نفسها
متوجها اليها فابت حتى آتيها بمائة دينار فا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
القارعة ما القارعة قال الخفيف رحمه اعلم
ان فيها كلام من خمسة اوجه الاول في فضائلها
والثاني في عدد اياتها وكلماتها وحروفها والثا
لث في نزولها والرابع والخامس فيما يتصل بها
اما فضائلها فروي عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ
انه قال من قراء سورة القارعة اعطاه الله تعالى
كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا ويثقل ميزانه
واما عدد اياتها فثمانية ايات وكلماتها ستة
وثلثون كلمة وحروفها مائة وتسع وخمسين
حرفا والاشارة في اياتها ان للجنان ثمانية
ابواب فمن قراء هذه السورة فتح الله ثمانية
ابواب الجنة واما نزولها بمكة والفايدة في نزولها
بمكة كي تكون زجرا او تحذيرا للكافرين وكي يكون بشارة
للمؤ

منين على التوحيد والطاعات وقيل دليل على شفقة
الله تعالى على عباده حيث اخبرهم بما انزل الله و
بين لهم الوعد والوعيد حتى ينظروا الى الوعيد فيقلعوا
واما تفسيرها القارعة ما القارعة قال بعض المفسرين
القيامة ما القيامة والساعة وما ادراك ما القيامة سميت
يوم القيمة قارعة لانها تقرع القلوب والنفوس بالفزع
القيمة لان الناس يقومون فيها لرب العالمين كما
قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين قال
بعض العلماء اذا خرج الناس من قبورهم يقوم
على ارجلهم مقدار ثلثمائة عام لا ينظر الرجل
الى رجل ولا المرأة الى امرأة ويجعل الله تعالى
حال الفريقين في القيمة كما قال الله تعالى يوم يحشر المتقين
الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
ثم قال الله تعالى وما ادراك ما القارعة وما تدري
يا محمد ما القارعة اي كيف تقرع وكيف يذهب

وقال الاصم يا عيسى ان كثرة الماء الذي يخرج مني من بكاء
بخشية الله تعالى ان لا يجعلني الله تعالى من تلك الحجارة
التي يكون في النار نعم قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه
معناه بحجة حسنانه عن سيئاته فهو في عيشة مرضية
اي يكون عيشة فيها مرضية قال الحنفي رضه عنه لا يكون
مرضيا في الآخرة الا ما كان قد له ودينه وعمله مرضيا
في الدنيا فهو عيشة مرضية ذكر الله تعالى بلفظ الفاعل
والمراد منه المفعول معناه في عيشة مرضية اي في عيشة
مرضية قال الله تعالى واما من خفت موازينه معناه من
لم تحجه سيئاته على حسناته اي لم يبق من حسناته
الا القليل فكيف حاله نعوذ بالله فامه هاوية يؤمر به
الى النار حتى يلقى في دركها اسمها هاوية وانما
سميت امه لان مرجع الكفار اليها كما ان الاصل ومرجع
ويسمى لوح المحفوظ امه لان مرجع كل شيء اليه لانه
مكتوب فيه قدره الله تعالى ولتنذر ام القرى ومن حولها
يسمى مكة ام البلاد لان مرجع البلد اليها وهي
اصل لها وكذلك سميت الام امه لانها اصل الولد
ومرجع الولد اليها فكذلك هنا كما كان مرجع من
كان خفت موازينه من الحسنات الى الدركة مستقرها
امه ثم قال الله تعالى وما ادريك يا محمد ما هي تعظيما
لتلك الدركة ثم اخبر عنها فقال نار حاميه معناه قد
انتهى حرها وبلغ مبلغها فلا يوصف شيء الا وكانت
حرها اشد من ذلك ثم

واعلم انه ان ما في القرآن على عشرة اوجه
وههنا معناه احسن ما تدري ما هي تعظم
يوم يكون الناس كالفراش المبثوث يقال
في يوم القيمة كالفراش صغار البق ويقال
اراد بالفراش الذي يطير حول السراج
هو الطير الذي يطير حول السراج
حتى يحترق والفراش هو الذي
يخرج من دوده القز يجمع
بعضها في بعض من هول ذلك
اليوم المنفوش هو الصوف المنتشر
الفراش هو الجراد وانما شبههم
بالجراد لكثرتهم على ما روي في
انه يخرج من كل قبر سبعون الفا
لان طبع الجراد لا وجه في الطيران
لا يدري من اي جهة يجيء والى اي جهة
يذهب والناس مثل ذلك ثم قال
تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش
اي كالصوف المندوف وان الجبال مع عظمها
وقوتها يصير كالصوف من هول ذلك اليوم
وروي في الخبر ان فيه تنطوي الجبال
يابس والارض كان فيه تنطوي الجبل
ذلك فنادى من الله تعالى رجل فقال هذه الآية
اليابس يا عيسى مر على رجل قعدوها الناس وحجارة
فاتقد النار التي وقودها الكافرين فبكيت من خشية الله
تعالى ان لا يجعلني الله تعالى تلك الحجارة
حتى تقذف ما كان من الماء في

ليس بسنة لان شعره يغلظ بالحلق وليكون اعون للرايحة الكريهة قال النووي التنتف افضل لمن قوي عليه لما حكى ان الشافعي كان يحلق ايطه فقال علمت ان السنة التنتف لكن لا اقوى على الوجع روى مسلم عن انس رضي الله عنه قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة ان لا نترك اكثر من اربعين ليلة وذلك المعتاد الذي ليس للمرأ فيه مدخل فيه وكان كالمرفوع مشارق ابن الملك

انس رض رسول الله ﷺ عنه يا أيها الناس إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا
بالانصراف أي بالتسليم ويجوز أن يراد به الخروج عن المسجد بعد السلام لاحتمال أن يكون الإمام سهى
في الصلوة فيسجد للسهو فلعلي أراكم أمامي ومن خلفي ثم قال والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رأيت يا رسول الله قال رأيت الجنة والنار إنما ذكر هم الإمام مع الخلف
إشارة إلى أن رؤيته هم من خلفه كرؤيته من قدامه لعل هذه الحالة تكون حاصلة له في بعض الأوقات حين
غلب عليه جهة ملكيته دون بشريته لأنه هم قال
إنما أنا بشر أنسى كما تنسون مشارق الأرض ومغ
الماشرب الرسماء يغرشها شوب
أنا كلما أرسلوا عليهم الحق أفلق فضي

وَاتَّخَذُوا مِنْهُ دُونِهِ آلِهَةً لما تضمنه الكلام إثبات التوحيد
والنبوة الحذ في الرد على المخالفين فيهما لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ
يُخْلَقُونَ لأن عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم لا يملكون
ولا يستطيعون لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا دفع ضر وَلَا نَفْعًا
ولا جلب نفع وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيٰوةً وَلَا نُشُورًا
ولا يملكون إماتة أحد وإحيائه أولا ولا بعثه ثانيا
ومن كان كذلك فبمعزل عن الألوهية لعراته عن لوازمها
واتصافه بمبايناتها وفيه تنبيه على أن الإله يجب أن يكون
قادرا على البعث والجزاء وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هٰذَا إِلَّا
إِفْكٌ كذب مصروف عن وجهه افْتَرٰيهُ اختلقه وَأَعَانَهُ
عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ أي اليهود فإنهم يلقون إليه أخبار الأمم
السالفة وهو يعبر عنه بعبارته وقيل جبر ويسار
وعداس وقد سبق في قوله إنما يعلمه بشر فقد جاؤا ظلما

بجعل

معاذ بن جبل رض هل تدري ما حق الله على العباد قال الله ورسوله أعلم قال أن يعبدوه
فإن حق الله على العباد أن يعبدوه أي بوحدوه فلا يشركوا به شيئا وفي توبيخ الكفار على الإشراك في
عبادتهم ثم سار ساعة فقال يا معاذ بن جبل هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك
الحق يجيء بمعنى الواجب وهو المراد من حق الله على العباد وبمعنى الجدير وهو المراد من حق العباد على الله قلت الله ورسوله
أعلم قال أن لا يعذبهم مشارق ابن ملك

بجعل الكلام المجزأ فكما مختلقا متلقفا من اليهود وَزُورًا
بنسبته ما هو برئ منه إليهم وإلى وجاه يطلقان بمعنى فعل
فيعديان بعديته وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ما سطره
المتقدمون اكْتَتَبَهَا أي كتبها لنفسه أو لمتكتبها وقرئ
على البناء للمفعول لأنه أمي وأصله اكتتبها كاتب له فحذف
اللام وأفضى الفعل إلى الضمير فصار اكتتبها إياه كاتب كحذف
الفاعل وبناء الفعل للضمير كاستتر فيه فَهِيَ تُمْلٰى عَلَيْهِ بُكْرَةً
وَأَصِيلًا ليحفظها فأتى بما لا يقدر أن يكرر منه الكتاب
أو ليكتب قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمٰوٰتِ وَ
الْأَرْضِ لأنه أعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمنه أخبارا
من مغيبات مستقبلة وأشياء مكنونة لا يعلمها إلا عالم
الأسرار فكيف تجعلونه أساطير الأولين إِنَّهُ كَانَ
غَفُورًا رَحِيمًا فلذلك لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون
مع كمال قدرته عليها ولاستحقاقكم أن يعجل عليكم العذاب

يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم احفظوها بترك المعاصي وفعل الطاعات وأهليكم بالنصح والتأديب وقرئ اهلوكم عطفا على واو قوا فيكون انفسكم انفسهم القبيلين على تغليب المخاطبين نارا وقودها الناس والحجارة نار يتقد بها ايقاد غيرها بالحطب عليها ملائكة تلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد غلاظ الاقوال شداد الافعال او غلاظ الخلق شداد الخلق اقوياء على الافعال الشديدة لا يعصون الله ما أمرهم فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون فيما يستقبل ولا يمتنعون عن قبول الأوامر والتزامها ويؤدون ما يؤمرون به يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اى يقال لهم ذلك عند دخولهم النار او النهى عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم • فاتحى

يا أيها

يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا ١٠٧٨

يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا بالغة فى النصح وهو صفة للتائب فاتة ينصح نفسه بالتوبة ويصفت به على الاسناد المجازى مبالغة او فى النصاحة وهى الخياطة كأنها تنضم ما خرق من الذنب وقرأ ابو بكر بضم النون وهو مصدر بمعنى الناصح كالكفور والشكور او الناصحة كالثبات والثبور تقديره ذات نصوح او تنصح نصوحا او توبوا نصوحا لانفسكم وسئل عمر عن التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماضى من الذنوب الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تذيب نفسك فى طاعة الله كما ربيتها فى المعصية عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل والتوبة غير موجب وان الوعد ينبغى ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزى الله النبى ظرف لينصركم الله او لمضمر دل عليه عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم او لمضمر تقديره واذكروا يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون اذا طفئ نورهم المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير • مسلم

ابو هريرة أما يخشى احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس حمار او يجعل الله صورته صورة حمار • مسلم

كل تمر جاء يوم القيامة على باب الجنة يقول يا رب هذا كان يطعمنى فى الدنيا فادخلنى الجنة فيدخل منه ما شاء الله ثم يجىء كل تمر كان لا يطعمه فى الدنيا فيقول يا رب هذا كان لا يطعمنى فى الدنيا فادخلنى الجنة فيدخل منه ما شاء الله ثم يجىء كل تمر كان يطعمه فى الدنيا فيقول يا رب هذا كان يطعمنى فى الدنيا فادخلنى الجنة فيدخل منه ما شاء الله • مسلم

ابو موسى مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر • مسلم

ابو موسى مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو وفى بعض النسخ طيب مكان حلو ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر • مسلم

والذين آمنوا معه عطف على النبى احماد لهم وتوريظا لمن ناواهم وقيل مبتدأ خبره نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم اى على الصراط يقولون اذا طفئ نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير وقيل يتفاوت انوارهم بحسب اعمالهم فمنهم من يضئ كالنخلة ومنهم من يضئ كالرجل القائم تفضلا يا أيها النبى جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة واغلظ عليهم واستعمل الخشونة فى مجاهدتهم الى بلوغ الوقوف مداه ومأواهم جهنم وبئس المصير جهنم اومأواهم ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط مثل الله حالهما فى اتهما واسرارهما واهلة يعاقبون بكفرهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبيين و المؤمنين من النسبة بحالها كما لم تنفعهما تحت عبدين من عبادنا صالحين يريد به تعظيم نوح ولوط فخانتاهما بالنفاق فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلم يغن النبيان عنهما

قال ابن عباس على ما بغت امرأة نبى قط انما كانت خيانتهما انها كانت امرأة نبى قط وكانت خيانة امرأة نوح انها كانت تقول للناس انه مجنون واذا انزل به واحد اخبرت الجبابرة واما امرأة لوط كانت تدل قومه على اضيافه اذا انزل به ضيف بالليل او قبل النار واذا نزل بالنهار دخنت ليعلم قومه انه نزل به ضيف وقال الكلبى اسرتا النفاق واظهرتا الايمان • مسلم

وقال يعيش على الثلاثة الى الجانة عشرة ابواب

١٠٧٩

عنها يحق الزواج اغناء ما وقيل دخلا اى لها عند موتها او يوم القيمة النار مع الداخلين مع سائر الداخلين من سائر الداخلين من الكفرة الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء • فاتحى

قال عليه السلام رأس الامر الاسلام وعموده الصلوة
وذروة سنامه الجهاد مشكوة الانوار

يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه
على جانب و ايهام الكثير لبنحاط في كل ظنة وبتامل
حتى يعلم انه من اى القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه
كالظن حيث لا قاطع فيه من المعاملات وحسن الظن
بالله تع وما يحرم كالظن في الالهيات والنبوات
وحيث يخالفه قاطع فيه وظنة التسوء بالمؤمنين و
ما يباح كالظن في الامور المعاشية اذ بعض الظن
اثم فعليل مسائل للامر والاثم الذب الذى يستحق
العقوبة عليها والكبيرة فيه مبدلة من الواو وكانه يثم
الاعمال اى يكسرها ولا تجسسوا ولا تبحثوا
عن عورات المسلمين فتعلم من الحس باعتبار
ما فيه من معنى الطلب كالتلمس وقرء بالحاء من الحس
الذى هو اثر الحس وغايته ولذلك قيل للحواس
الجواسس وفي الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين
فان من تتبع عوراتهم تتبع عورته حتى يفضحه ولو

ابو موسى مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الاترجة
[illegible] وطعمها
[illegible] مثل التمر
[illegible] وطعمها

فلما نزلت الاية في رجلين اغتاب احدهما صاحبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اذا غزا اوسافر
ضم الرجل المحتاج الى رجلين او ثلاثة
ويتقدم لهما الى المنزل فيتخذ لهما ما يصلحهما من
الطعام والشراب فيتخذ سلمان الفارسي الى رجلين
في بعض اسفاره فتقدم سلمان الى المنزل فغلبته عيناه
فلم يهيئ لهما شيئا فلما قدما قالا له ما لك لم تهيئ لنا شيئا
قال لا تغلبني عيناى قالا انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطلب لنا منه طعاما فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالة طعاما فقال رسول الله ما صنعت شيئا
ثم قال يا معشر المسلمين ما لكم لا تزيد وقالوا ان رسول الله انطلق الى اسامة
ليعطيه طعاما وكان اسامة خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رحله فاتاه فقال ما عندى شئ فرجع سلمان
واخبرهما فقالا ما كان عند اسامة شئ فرجع سلمان
فقالا ما كان عند اسامة شئ فرجع سلمان الى اسامة
فقال انا فلا ارجع الى طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم
شيئا فقالوا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها
فانطلقا جميعا حتى اتيا بئر سميحة فغار ماؤها
فقالا ارى حفرة اللحم في فوا هكما قالا والله يا
رسول الله ما ذقنا لحما ولا ابو منا احد لحما قال
انه يجيء قوم يكون لحما سلمان واسامة فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن

ولو في حوض بيته ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر
بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وسئل عنه عليه الصلوة والسلام
عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه
فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا تنبيه لما ابانه المخاطب منه
عرض المغتاب على الحش وجمع بما لذات الاستفهام
المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة
بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل الانسان
وجعل المأكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه
تحقيرا وتحقيقا لذلك والمعنى ان صح ذلك او عرض
عليكم هذا فقد كرهتموه ولا عليكم انكار كراهته وانتصاب
ميتا على الحال من اللحم او الاخ وشدده نافع واتقوا الله
ان الله توّاب رحيم لمن اتقى ما نهى عنه وتاب نادم
منه والمبالغة في التواب لانه يبلغ قبول التوبة اذ يجعل صاحبها
كمن لم يذنب او لكثرة المتوب عليهم او لكثرة ذنوبهم روى

وقال عليه السلام ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب
تسعة منها في الصمت وجزء في الفرار من الناس وخالهم منه كجزء
ذنوبه ومن كثر ذنوبه كان النار اولى به

١٠٨٠

قال ايام والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا
ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله اخوانا متعاونين
وذكر عن عيسى عليه السلام انه قال للحواريين
لو انكم عند رأس رجل زان او سارق
بعض عورته تكشفون البقية قالوا
نعم قال بل كنتم تستترون عليه قالوا
كيف تكشف البقية قال
الرجل قد كروه
بقية ثوبه عورته
بنا كذب
رأيت تلك الليلة
طوبى جاء ومعه طبق عليه
فاخبرته فقال لى كل فقلت
ما هو فقال لحما نيئا
حتى استيقظت منه
ذلك اللحم

وعن ابن عباس رض انه جبرائيل جاء الى النبي ص فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام وهو يقول ما لى اراك
مغموما حزينا قال يا جبرائيل طال تفكرى فى امر امتى يوم القيمة قال يا محمد فى امر اهل الكفر من اهل
الاسلام فقال يا جبرائيل فى امر اهل لا اله الا الله قال فاخذ بيده حتى اقامه على مقبرة بسلة ثم ضرب
بجناحه الايمن على قبر ميت فقال قم باذن الله فقام رجل ابيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
فقال جبرائيل عد فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر فقال قم باذن الله فخرج رجل مسود الوجه
ازرق العين وهو يقول يا حسرتاه ويا ندامتاه فقال جبرائيل عد الى مكانك فعاد كما كان ثم قال
يا محمد على هذا يبعثون يوم القيمة وعند ذلك قال موتوا كما تنيمون وتبعثون كما تموتون وفى الخبر
لما اغرق الله تع فرعون واتباعه موسى ع فقال يا رب دلنى على عمل اعمله يكون شكرا لما انعمت على فاوحى
الله تع اليه ما اردت شيئا ان تخصصنى به فقال يا موسى قل لا اله الا الله قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا الله
اتما اريد شيئا ان تخصصنى به فقال يا موسى قل لا اله الا الله لو وضع سبع سموات وما فيهن غير الله
والكرسى والملائكة وسبع ارضين وما فيهن من الجبال والبحار والانهار
والاشجار والثقلين والحيوانات فى كفة الميزان ووضع لا اله الا الله فى كفة الاخرى لرجح لا اله الا الله
وقال افضل الذكر لا اله الا الله امر جميع انبياء ان يدعوا امتهم الى هذا الذكر وما نزلت كلمة اجل
من لا اله الا الله بها قامت السموات والارضون وهى كلمة الاخلاص وكلمة الاسلام وكلمة التقوى وكلمة
النور وكلمة النجاة وكلمة الرحمة وكلمة الغنيمة قال ما من مرة عثرت لم اذنوبه وان كان مثل زبد
البحر وقال بعض الحكماء ان فى الخبر من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قد اشترط فى هذا
الاخلاص ولا يكون الاخلاص الا لمن يمنعه ذلك القول من الذنوب فان كان القول لم يمنعه عن الذنوب
فليس بمخلص ويخاف ان يكون ذلك القول عارية عنده والعارية مستردة فيقال مرة ذكر الله عبدا
مطيعا ذكره الله بالرحمة ومرة ذكر عاصيا ذكره الله باللعنة وقال دخلت الجنة فرايت هلكتنا على
عارض الجنة اى على بابها ثلثة اسطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثانى وجدنا ما قدمنا
وربحنا ما اكلنا وخسرنا ما خلفنا والثالث امة مذنبة وربّ غفور مشكوة الانوار

وعنه ان ابا بكر الصديق رض ان دحية الكلبي كان ملكا كان في العرب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب اسلامه لانه كان تحت يده سبعمائة من اهل بيته كانوا يسلمون باسلامه فلما اراد دحية
اوحى الله تع الى النبي ص بعد صلوة الفجر يا محمد قد قذفت نور الايمان على قلب دحية فهو يدخل عليك
الآن فلما دخل المسجد رفع النبي عليه السلام رداءه على ظهره وبسط على الارض واشار على
رداءه فلما راى كوم النبي ص بكى ورفع رداءه وقبله ووضعه على رأسه وعينيه وقال لا اله الا
الله محمد رسول الله ثم بكى بكاء عظيما فقال لي
ما هذا البكاء يا دحية قال يا رسول الله
انى ان كنت ذنوبا كبارا فقل لربك
ما كفارتها ان امرني ان اقتل نفسي
فقتلتها وان امرني ان اخرج عنه مالي صدقة
خرجت منها فقال وما ذاك الذنوب قال
كنت رجلا من ملوك العرب استلفت
ان اكون لي بنات لهن ازواج فقتلت
مقدار سبعين من بناتي بيدي فتحير
النبي ص من ذلك فنزل جبرائيل فقال يا
قل لدحية وعزتي وجلالي انك لما قلت
لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت كفر
سنة فكيف لا اغفر قتل بناتك وحرمة لا
قال الله تع فاذكروني اذكركم اي اذكروني
بالطاعة اذكركم بالثواب وذكر الله اياكم اكبر
من ذكركم اياه وان ذكرتموني بالتوبة اذكركم
بالمغفرة وان ذكرتموني بالاقرار على اذكركم بالاقرار
وان ذكرتموني بلا غفلة اذكركم بلا مهلة وان
ذكرتموني بالاخلاص اذكركم بالخلاص وان ذكرتموني
في بيوتكم اذكركم في بيوتكم وان ذكرتموني في الخلوات اذكركم في الخلاء اذكركم في الملاء وان ذكرتموني في الخلوات اذكركم

مشكوة الانوار

١٠٨٤

فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب
واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون
بجحد النعم وعصيان الامر يا ايها الذين
آمنوا استعينوا بالصبر على المعاصي وحفظ
النفس والصلوة التي هي ام العبادات
ومعراج المؤمنين ومناجات رب العالمين
ان الله مع الصابرين بالنصرة واجابة الدعوة

بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر يعني الخير الكثير افضل
القرآن ويقال العلم وقال القتبي احسبه فوعل
من الكثرة وهو الخير الكثير وقال مقاتل انا اعطينا
ك الكوثر يعني نهرا في الجنة طينه مسك اذفر و
رضراضه اللؤلؤ اشد بياضا من الثلج واحلى
من العسل وروي عطاء بن السايب عن محمد بن
زياد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
عرض الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب ومجراه
على الدر والياقوت وماؤه اشد بياضا من
اللبن واحلى من العسل تنبت طيبين من
المسك وروي انس رضه الله عنه عن النبي ص
قال بينما اسري في الجنة فاذا انا بنهر حافتاه
قباب من اللؤلؤ المجوف يعني الخيام قلت
ما

ما هذا يا جبرائيل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك
ثم قال فصل لربك يعني صل لله الصلوات الخمس
وانحر قال بعضهم انحر نفسك يعني اجتهد في
الطاعة وقال بعضهم وانحر يعني استقبل بنحرك القبلة
وقال الزجاج وانحر البدنة يعني اعرف هذه الكرامة
من الله تعالى واعبده فصل وانحر وقال بعضهم صل
صلوة العيد يوم النحر وانحر البدنة ثم قال ان شانئك
يعني مبغضك وهو العاص بن وايل السهمي هو الذي
ابتر يعني من الخير وذلك ان عاص بن وايل
السهمي كان يقول لاصحابه هذا الابتر لا عقب له
فبلغ ذلك النبي ص فاغتم لذلك فنزل ان شانئك
هو الابتر وانت قد استذكرت فرفع الله
ذكره في كل مواطن ويقال فصل رأسه لربك والخوام
بان يستوي بين السجدتين حتى يبدو نحره
فخاطب بذلك النبي ص والمراد به جميع الامة كما

وعن علي ان الصلاة ان شانئك هو الابتر وانت قد استذكرت فرفع الله
على تمام الاستعمال والقطع قال الاقتداء
في الصلاة الاستعمال والقطع قال الاقتداء

التقوى لي ولخفر في ذنبي ويسر لي الخير أينما توجهت ويقرأ بهذه
السور المدنية التي أولها قل يا أيها الكافرون كما لا يخفى يفتتح كل سورة ببسم الله
الرحمن الرحيم ومما السنة أن يودع إخوانه تودعا فان الله تعالى يزيده
بدعائهم له خيرا ويقول المسافر لمن يريد سفره أستودع الله دينك وأمانتك
وخواتيم عملك زودك الله التقوى ووجهك للخير أينما توجهت
وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث توجهت ويتخذ المسافر معه عدة
أشياء القارورة للدهن والمشط والمدرى والمكحلة والسواك والمقراض
والمرآة والقوس والسيف والسكين والعمامة والخف والمخصد والخرز والسلة
والابرة والخيوط ويحمل من الادوية ما ينتفع به هو وغيره ومما يعوذ نفسه
من المخاوف بسورة الاخلاص يقرأها في كل منزل احدى عشرة مرة ويقرأ
آية الكرسي مرة ويقرأ ما قدروا الله حق قدره مرة ان أبى أن كان الذي
قوما اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويدعو الله عند
الركوب والنزول عنها فعله ﷺ عند الركوب فر الشيطان فقال لقد
فان لم يجد الغناء قال له تمنه فيقول بسم الله فاذا استوى عليها

ولا يبعد السفر في طلب المال تبعيدا فانه مكروه وانه من شرة الحرص على
الدنيا فالمجاهد يكره ركوب البحر الا لغزو او حج او عمرة ويحب
الى راكب البحران يحج ليشهد فيه فانه من جلايل آيات الله تعالى ثم فعل
ذلك التحجيج فتح له في الجنة بقدر ذلك ﷺ واذا دخل قرية
او بلدة فليقل اللهم انا نسألك من خير هذه القرية وخيرها
ونعوذ بك من شرها ومن شر ما فيها ويستحب ان يأكل
من فجاج كل ارض يأتيها اي من فوجها ويقصلها ويقولها
فلا يفوت ماؤها ووناؤها ويعجل الاوبة الى اهله بعد قضاء
حاجته فان السفر قطعة من النار ويهدي اهداء لاهل بيته شيئا
من سفره ولو كان حجرا ولا يدخل على اهله ليلا كيلا يشعث او يطلع على
امر يشنع وحتى تتهيأ المرأة فتمتشط وتستحد وقد طرقة رجلان اهله
في عهد النبي فوجد كل منهما مع امرأته رجلا فيستحب للمسافر ان يدخل على اهله
غدوة او عشية ويبدأ بالمسجد فيدخل ويصلي فيه فالاولى ان يدخل
وقت الضحى ويكثر التكبير عند الرجوع الى اهله ﷺ فاذا دخل بلدة قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيبون
وتائبون وعابدون وساجدون لربنا حامدون ﷺ شرعة الاسلام

اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها معادي
واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر مقارة اللهم الي ظلمت نفسي
ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة منه عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم مقارن

يقول الحي الله واذا سارت الدابة يقول سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ولا يحمل
على الدابة فوق طاقتها ولا يضربها في وجهها ولا يرد في ثلثها على دابة
فان المنقدم ملعون ولا يتخذ الدابة كرسيا ولا منبرا فانما الحديث
وانتظار امرنا فان الله انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلدكم لم تكونوا بالغيه
الا بشق الانفس فان الله خلقها للركوب والحمل لا لغير واذا عثرت الدابة
فلا تقل تعس الشيطان فانه يتعاظم به ويقول صرعته بقوتي ولكن قل بسم الله
فانه يتصاغر به حتى يكون اصغر من الذباب ويتعوذ بالله من شره ويقول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا بأس بتعاقب اثنين واثلثة في ركوب
ويطلب لسفره رفيقا صالحا فقد قيل الرفيق ثم الطريق وقيل خير
الرفقاء اربعة واذا خرج الجمع سفرا امروا واحدا منهم مبرا عالما
عاقلا لا يخالفونه في امر ويستحب لهم ان يجمعوا طعامهم عند واحد
منهم فان ذلك اطيب لنفوسهم واحسن لاخلاقهم ويعامل اخوانه
بحسن الخلق والمزاح في غير معصية الله ويكثر استشارة الرفقاء في امر
السفر ويكثر التبسم في وجوههم تنشيطا لهم ولا يمنع ماله وقوته ولا يبدد

جابر ليصل من شاء منكم في رحله قاله في يوم مطير اي فيه مطر او ثلج ورخصة لترك الجماعة في المطر عن ابن عمر رض انه اذن في ليلة ذات ريح وبرد ومطر في آخر ندائه الا صلوا في رحالكم متفق عليه

خ ابو موسى رض اذا مرض العبد او سافر وفات عنه ما وظفه من النوافل كتب له مثل ما كان اي مثل ثواب ما كان يعمل مقيما صحيحا لقي وشتر غير مرتب ورد الحديث دلالة على ان العبد يجازى على نيته مسار وابن ملك

ابن عمر رض قال كان النبي ص اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلثا قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين يعني مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون وفي رواية اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل يعني انت المعتمد عليه برعايتهم و حفظك و عنايتك يعني الوادي وكون العبد المرحلة والثناء المقفل اي من نقص في المال والاهل ورواه عبد الله بن سرجس وهو بفتح السينين المهملتين وكسر الجيم وسكون الواو بعدها قاف ثم راء ثم سين مهملة وهو بفتح الكاف والراء المهملة وهو لف العمامة يقال كار عمامة اذا لفها

ابو هريرة رض روى مسلم عنه مرفوعا اذا مشى احدكم الى الصلاة فليمش مشي التقي وليعتد بالسكينة فما ادرك فصلوا وما فاتكم فاتموا يعني اذا مشى احدكم الى الصلاة فليمش مشي التقي وليعتد بالسكينة فما ادرك فصلوا وما فاتكم فاتموا يعني اذا مشى احدكم الى الصلاة فليمش مشي التقي وليعتد بالسكينة فما ادرك فصلوا وما فاتكم فاتموا

ابو هريرة رض روى مسلم عنه مرفوعا اذا مشى احدكم الى الصلاة فليمش مشي التقي وليعتد بالسكينة فما ادرك فصلوا وما فاتكم فاتموا يعني اذا مشى احدكم الى الصلاة فليمش مشي التقي وليعتد بالسكينة فما ادرك فصلوا وما فاتكم فاتموا

جابر رض اذا حضر احدكم الامر اي صعد بالامر فليرجع ركعتين من غير الفريضة يعني نافلة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك الباء فيه للاستعانة يعني اطلب منك الخير مستعينا بعلمك او للاستعطاف يعني بحق علمك وكذا المعنى في قوله واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم اي ان كان فاتبا في علمك ان هذا الامر خيرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري وآجله بدل الرمز هذا شك من الراوي يعني في دنياه وآخرته فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به اي اجعلني راضيا بما قدرته قال الراوي ويسمي حاجته اي يتلفظ بها بعد الدعاء كان النبي ص يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن رواه البخاري قال بعض العلماء من اعطي الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطي المشورة لم يمنع الثواب ومن اعطي الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول مشارق ابو الملك

ابن عباس رض اذا قال الرجل ما شاء الله وشئت فقد جعل لله ندا ثم كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة يقال كان يقول اي اسمه هذا الحديث الحسن والحديث حسن وكان يعوذ بها مشارق

اراد به المجد الاعلى وهو ابراهيم ع وانما كان جدا للنسب قريشي اليه مضافا للشرع والتعيين مشارق

عثمان بن ابي العاص رض شكا الى النبي ص وجعا يجده في جسده منذ اسلم فقال له ضع يدك على الذي يألم منه جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد اي من الوجع واحاذر اي احاف قاله له وهذه الوقية لم تكن مخصوصة بل فعلها الصحابة رض بانفسهم مشارق

بسم الله الرحمن الرحيم قد له تعالى عز وجل

قل هو الله احد وذلك ان قريشا قالوا لمحمد ص صف لنا ربك الذي تعبده وتدعونا اليه هو فانزل الله تعالى قل هو الله احد قل يا محمد للكفار ان ربي الذي اعبده هو الله احد يعني فردا لا نظير له ولا شبيه له ولا شريك له ولا معين له ثم قال الله تعالى الله الصمد يعني الصمد الذي لا ياكل ولا يشرب وقال السدي وعكرمة ومجاهد الصمد الذي لا جوف له وعن قتادة قال كان ابليس عليه اللعنة ينظر الى آدم عليه السلام وهو داخل في فمه وخارج من دبره يعني حين صلصالا فقال للملائكة لا تدعوا من هذا فان ربكم صمد وهذا اجوف وروي عن ابن عباس انه قال الصمد الذي يصمد اليه الخلايق في حوائجهم و

قال العجلي حدثنا ابن بكير اذا قرأ القرآن كله في ليلة او في نهار رجوت ان لا يكون به بأس

وقالت النصارى في المسيح ما قالت فكذبهم الله تعالى وابدا نفسه بما قال فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قرأ حمزة وعباس والمفضل باسكان الفاء مهموزا وقرأ حفص مثلهم غير مهموز والباقون مثله مهموز وذلك كله يرجع الى معنى واحد وروي عن علي بن ابي طالب انه قال من قرأ قل هو الله احد بعد صلوة الفجر احدى عشرة مرة لم يلحقه يومئذ ذنب ولم يجتهد الشيطان وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينبغي ان يقرأ القرآن من يطيق ذلك قال ان يقرأ قل هو الله احد ثلث مرات وروي عن ابي شهاب عن ابي هريرة قال اتى رسول الله رجل من يقرأ قل هو الله مرة فكانما قرأ ثلث القرآن صدقة

يا ايها الذين آمنوا اصبروا على مشاق الطاعات وما يبيلم من الشدايد وصابروا وغالبوا اعداء الله في الصبر على شدايد الحروب واعدوا عدوكم في الصبر على مخالفة الهوى وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا تنبيه على ان الجهاد اكبر انواع الصبر ورابطوا انفسكم للخروج الى الثغور مترصدين ومستعدين او رابطوا انفسكم على الطاعة كما قال ع من المرابطة انتظار الصلوة بعد الصلوة وعنه ص من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان كمثل صيام شهر رمضان وقيامه لا يفطر ولا يستقل عن صلوته الا لحاجة او تقوا الله لعلكم تفلحون او اتقوا الله في سائر امور كم لكي تفلحوا غاية الفلاح او اتقوا القبايح لعلكم تفلحون بنيل المقامات الثلث المترتبة الى حج الصبر على مضض الطاعات ومصابرة النفس في وقض العادات عنها للشريعة والمرابطة والحقيقة فافهم

سهل بن سعد رض رباط يوم وهو حفظ ثغر الاسلام من العدو في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها فيما رواه البخاري ومسلم ولموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها فيما رواه الترمذي وابن ماجة وغدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها متفق عليه

سلمان رض رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله يعني يكتب له اجر رباطه الى يوم القيمة رباط مصدر رابط اذا اقام في ثغر من ثغور الاسلام حارسا من العدو وفيه فضيلة مختصة للمرابط لما جاء في صحيح مسلم كل ميت يختم على عمله الا المرابط فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة واجرى عليه رزقه يعني يرزق في الجنة كما يرزق الشهداء لكن لا يلزم منه ان يكون في نوع الرزق وفي الرتبة وامن بفتح الهمزة وكسر الميم اي صار امينا الفتان بضم الفاء جمع فاتن بمعنى آفة من كل شيء حالة الموت وفي رواية حالة الموت وفي رواية الطبراني بفتح الفاء اي هم الشيطان مشارق ابن اللبن

فخر

وقبيلة ربيعة ومضر يعلون بارجلهم كما يعلون بايديهم فيأخذ واحد منهم عشرة آلاف من اليطار بيده واحد
عشرة آلاف يأخذ رجليه وعشرة آلاف باليد الاخرى وعشرة آلاف بالرجل الاخرى فيعذب واحد
منهم اربعين الف كافر بمرة واحدة وهم تحت عفو وهم رؤساؤهم وتحت كل ملك منهم الخزنة مالا يحصى
عددهم لم يخلق الله في قلوبهم رافة ولا رحمة وفي احياء العلوم ان لله ملكا ما بين شفر في عينيه
مسيرة مائة عام فاذا راوهم قالوا يا ربنا
ايذن لنا فنهلك على انفسنا فيأذن لهم فيبكون
الدموع حتى لم يبق لهم الدموع فيكون الدم
فيقول المالك ما احمق هذا البكاء لو كان
في الدنيا فلو كان هذا البكاء في الدنيا من
خشية الله لم يعذبكم النار اليوم فيطرحون
في النار وهم يقولون لا اله الا الله فهربت
ومنهم النار فيقول مالك يا نار خذيهم فتقول
النار كيف اخذهم وهم يقولون لا اله الا الله
فيقول نعم بذلك امرهم ربك العرش فمنها خذة
فمنهم من تاخذه الى قدميه ومنهم من
تاخذه الى ركبته ومنهم من تاخذه الى
حقويه اي الى وسطه ومنهم من تاخذه الى
حلقه واذا وصلت النار الى وجوههم
قال مالك لا تحرقي وجوههم فتطال
سجدوا لا ترحمي في الدنيا ولا تحرقي فلو
فتطال ما عصوا في شهر رمضان فيقولون
فيها ما شاء الله وينادون فيها يا ارحم الراحمين
يا حنان يا منان يا رحيم فاذا الفوز للجنة
فيهم قال يا جبرائيل ما فعل العاصون من امة
محمد عليه السلام فيقول الهي انت اعلم بحالهم
فيقول انطلق وانظر ما حالهم فيمضي جبرائيل الى مالك وهو على منبر من نار في وسط جهنم فلما نظر مالك الى
جبرائيل قام تعظيما له فيقول يا جبرائيل ما ادخلك هذا الموضع فيقول ما فعلت العصاة من امة
محمد عليه السلام فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم قد احرقت النار اجسادهم واكلت لحومهم

فيه فيخرجون منه شبابا جردا مردا مكحلين كأن وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فاذا راى الكفار ان المسلمين قد اخرجهم بشفاعتهم منها
قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج معهم وذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

يسبح لله ما في السموات وما في الارض بدلالتها
على كماله واستغنائه له الملك وله الحمد قدم الظرفين
للدلالة على اختصاص الامرين به من حيث الحقيقة
وهو على كل شيء قدير لان نسبة ذاته المقتضية
للقدرة الى الكل على السوا ثم شرع فيما ادعاه فقال
هو الذي خلقكم فمنكم كافر مقدر كفره موجه اليه
ما يحمله عليه ومنكم مؤمن مقدر ايمانه موفق
لما يدعوه اليه والله بما تعملون بصير فيعاملكم
بما يناسب اعمالكم خلق السموات والارض
بالحق بالحكمة البالغة وصوركم فاحسن صوركم
فصوركم من جملة ما خلق فيما باحسن صورة حيث
زينكم بصفوة اوصاف الحيوانات وخصكم بخلاصة
خصايص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات
واليه المصير فاحسنوا سرايركم حتى لا يمسخ بالعذاب

يعلم ما في السموات والارض ويعلم
ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور
فلا يخفى عليه ما يصح ان يعلم كليا كان او جزئيا لان نسبة
المقتضى لعلمه الى الكل على السوا وتقديم تقدير القدرة
على العلم لان دلالة المخلوقات على قدرته اولا وبالذات
وعلى علمه بما فيها من الاتقان والاختصاص ببعض الانحاء
الم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم
وصالح فوبال امرهم واصله الثقل ومنه
الوبيل لطعام ثقيل على المعدة والوابل للمطر الثقيل
القطار ولهم عذاب اليم في الاخرة ذلك اي المذكور
من الوبال والعذاب بانه بسبب ان كانت تأتيهم
رسلهم بالبينات بالمعجزات والدلالات الواضحات

وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ سبحان الله اي قال سبحان الله في دبر
كل صلوة اي عقيب فراغه من صلوته مفروضة ثلثا وثلثين وحمد الله
وكبر الله اي قال الحمد لله ثلثا وثلثين وكبر الله اي قال الله اكبر ثلثا وثلثين فتلك التسبيحات والتحميد والتكبيرات تسعة وتسعون
ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
غفر له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر

اهل الذكر يطلبون منهم ليزورهم ويسمعوا ذكرهم قال القاضي عياض الذكر نوعان ذكر بالقلب
وهو التفكر في جلال الله وصفاته وآياته في ارضه وسمواته وفي معاني الكتاب والاحاديث واعتباراتها
وهذا النوع ارفع الاذكار وذكر باللسان وهو المراد من الذكر المذكور في الحديث وليس المراد
منه التهليل وما اشبهه فقط بل المراد منه كلام فيه رضاء الله كتلاوة القرآن ودعاء
ومواعظ منيرة ودراسة علوم الدين اختلف
فان التسبيح والتهليل ونحوهما بمجرد القلب
افضل او باللسان مع حضور القلب احتج
من رجح الاول بان عمل السر افضل واحتج من
رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فانه باللسان
للسان فاقتضى زيادة اجر وهو الصحيح كذا
في شرح مسلم فاذا وجدوا قوما يذكرون
الله تنادوا اي نادى بعضهم الملائكة بعضا
هلموا الى حاجتكم اي تعالوا الى زيارة
اهل الذكر وسماع ذكرهم فانا قد وجدنا
جماعة من اهل الذكر قال اي النبي ﷺ
بفتح الياء وضم الحاء المهملة يحفون هو
شمال شيء باجنحتهم اي الملائكة في المجلد
يريدون اجنحتهم حول جماعة الذاكرين الى
سماء الدنيا بان يقف بعضهم على بعض
فاذا تفرقوا وعرجوا الى السماء قال اي النبي
ﷺ فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم منهم
الملائكة من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك
في الارض قال اي النبي ﷺ فيسألهم وهو اعلم بهم
منهم ما يقول عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك
قال اي النبي ﷺ فيقول اي الله هل رأوني قال اي النبي ﷺ
فيقولون لو اي الله ما رأوك قال
يقول اي الله كيف لو رأوني جواب لو محذوف اي لو رأوني ما كانوا على حالهم
قال يقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة وتمجيدا وتحميدا
قال فيقول فما يسألوني قالوا يسألونك الجنة
قال يقول فهل رأوها قال يقولون لا اي الله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو
رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها اي على الجنة حرصا واشد لها طلبا و
اعظم لها رغبة قال اي النبي ﷺ فيم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله
ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها
مخافة قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم اعلم ان سؤال الله
الملائكة عن عباده واستنطاقهم بما هم فيه
من الذكر وباحوالهم وهو اعلم بهم منهم لزيادة
تفخيم شانهم واظهار علو مكانهم وفيه
تنبيه على ان تسبيحهم اعلم تسبيح الملائكة
لانه ذكرهم في عالم الغيب مع وجود الموانع
وذكر الملائكة في عالم شهادة الله بلا
مانع قال يقول ملائكة ربنا فيهم
فلان ليس منهم يريد به ان لا يستحق
المغفرة لانه ليس من الذاكرين انما جاء
لحاجة قال اي الله هم القوم اللام في
للجنس فيدل على القصر على سبيل المبالغة
لا يشقى جليسهم استيناف للبيان
او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون صفة
القوم اذا جعل اللام فيه للعهد او جعل
لكونه في المعنى كالنكرة وفيه بيان ان من شارك
السادات ومجالسهم بيان بالنسبة
ومن جالس اهل السعادات يفوز بالسعادة

وروى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قولت اى عرضت على الدنيا وقلت ذات يدك ملى
فقال رسول الله عليه السلام فانى انا عنه صلوات الملائكة وتسبيح الخلايق وبها يرزقون قال
فقلت فاذا يا رسول الله قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة ما بينه وطلوع
الفجر الى ان تصلى الصبح تاتيك الدنيا راغمة صاغرة اى ذليلة وتخلق الله تعالى منه كل كلمة ملكا
يسبح الله تعالى الى يوم القيمة لك ثوابه وقال اذا قال العبد الحمد لله ملات ما بين السماء والارض
واذا قال الحمد لله ثانية ملات ما بين
السماء السابعة الى الارض واذا قال
الحمد لله ثالثة قال الله تعالى سل تعط

مسئلة منامية

روى ابراهيم بن ادهم رحمه بعض الابدال انه قام
ذات ليلة ليصلى على شاطئ البحر فسمع صوتا عاليا
بالتسبيح ولم ير احدا فقال من ايه اسمع صوتك
وللاذى يخصك فقال انا ملك من الملائكة موكل
بهذا البحر اسبح الله تعالى بهذا التسبيح منذ خلقت
فقلت وما اسمك فقال مهليايل قلت فاثواب
من قال لا اله الا الله قال مائة مرة لم يمت حتى يرى
مقعده من الجنة او يرى له والتسبيح قول سبحان
الله العلى الديان سبحان الله الرشيد الديان
يذهب بالليل ويأتى بالنهار سبحان من
لا يشغله شان عن شان سبحان المحنان المنان
سبح فى كل مكان

من احياء العلوم

كره المنقول عنه والمنقول اليه او كره ثالث وسواء كان الكشف بالقول او بالكتبة او بالرمز او بالايماء سواء
كان المنقول عنه حاضرا او لم يكره بل حقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه بل كل ما يؤذى
من الاحوال الناس فينبغى ان يمسك عنه الا ما فى حكايته فائدة لمسلم او دفع لمعصية كما اذا رأى من يتناول مال
غيره فعليه ان يشهد به مراعاة لحق المشهود له فاما اذا رآه يخفى مال نفسه فذكره هو نميمة وافشاء للستر
وكذا من حمت اليه النميمة وقيل له ان فلانا قال فيك كذا او فعل فى حقك كذا فعليك خمسة امور الاول ان لا يصدقه لان
النمام فاسق وهو مردود شهادته والثانى ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله والثالث ان يبغضه فى الله
فانه بغيض عند الله ويجب بغض من يبغضه الله والرابع ان لا تظن باخيك الغائب السوء لقوله اجتنبوا كثيرا
من الظن والخامس ان لا ترضى لنفسك ما نهيت النمام عنه فلا تحكى بنميمته فتقول فلان قد حكى كذا فتكون
اول بحاكمك لانك لم يقابل بشتمك وعلى الجملة فشر النمام عظيم قال رجل عبدا قال الثلث تروى
ما قيه عيب الا النميمة قال رضيت فاشتراه فمكث الغلام اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك
وهو يريد ان يتسرى عليك فخذى الموسى واحلقى من قفاه عند نومه شعرات حتى اسحره عليها فيحبك ثم
قال للزوج ان امراتك اتخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فجاءت المراة بالموسى فحلقت اثنتا
فقام وقتلها فجاء اهل المراة وقتلوا الزوج فوقع القتال بين القبيلتين وكثر القتلى

ويحكى ان الانبياء الذين لم يكونوا مرسلين بعضهم كانوا يمرون فى المنام وبعضهم سيحجون الصوفية والمؤمنون
شيئا وكان نبى من الانبياء اذا جاءت ليلة فى المنام انه قيل له اذا اصبحت فاول شئ يستقبلك فكله
والثانى فاكتمه والثالث اقبله والرابع لا تويسه والخامس احرب منه فلما اصبح فاول ما استقبله
جبل اسود عظيم فوقف وتحير وقال امرنى ربى ان آكله هذا ان ربى لا يامرنى بما لا اطيق فلما عزم
اكله ومشى اليه ليتناوله فلما دنى منه صغر ذلك الجبل فلما انتهى اليه وجده لقمة احلى من العسل فاكله
وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله طست من ذهب وقال فى نفسه قد امرت بان اكتمه فحفر الارض
ودفنه فيها فالتفت فاذا الطست فوق الارض فرجع مرتين او ثلثا وجعله فى الارض فاذا مضى والتفت
فاذا الطست فوق الارض فقال انى فعلت ما امرت به فذهب فاستقبله طائر خلفه يازى يريد

ولا تطع كل حلاف كثير الحلف فى الحق والباطل مهين قلة الراى

حقير الراى من المهانة وهى الحقارة حماز عياب للغير

مشاء بنميم نقال للحديث على وجه التسعاية منناع للخير

يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح

معتد متجاوز فى الظلم اثيم كثير فى الاثام قاض

فقال الطير يا نبي الله اغثني فقبله وجعله في كمه فجاء البازي وقال يا نبي الله اني جايع واني
كنت في طلب هذ الصيد من الغداة فلا تؤيسني من صيدي فاخذ السكين وقطع من فخذه قطعة
لحم ورمى بها الى البازي حتى اخذ فمضى الى جيفة منتنة فهرب منها فلما امسى قال يا رب قد فعلت
ما امرتني فبين لي ما كان امر هذه الاشياء فرأى في منامه انه قيل له اما الاول الذي اكلته فهو
صورة الغضب يكون في اول الامر ترى كالجبل فاذا صبر والتزم كظم غيظه يجده احلى من العسل
واما الثاني فهو صورة الاعمال الحسنة فانه كلما كتمتها فهي تظهر واما الثالث والرابع فهو صورة
المظلوم والظالم فمن التجأ اليك فلا ترده عنك ولا تدفع من استغاثتك الى طالبه وان ضررا بك
واما الخامس فهو صورة الغيبة فاهرب من الذين يغتابون الناس وكانت نتن الغيبة يتبين
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اغتاب احد منه فيه ولم يتبين في زماننا هذا لان الغيبة
كثرت وامتلأت الانوف منها ومارست كانوف الدباغين في دار الدباغة منكوة الانوار

كم الله

٧١٠

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والضحى يعني النهار كله ويقال ساعة من ساعات النهار
وذلك حين يرتفع النهار ويقال حر الشمس والليل اذا سجى اي اسود واظلم ويقال يعني
اذا سكن الناس ويقال والضحى والليل اذا سجى يعني عباده الذين يعبدونه في وقت الضحى
وعباده الذين يعبدونه بالليل اذا اظلم ويقال والضحى يعني نور الجنة يعني اذا تنور والليل
اذا سجى يعني ظلمة النار اذا اظلمت ويقال والضحى يعني النور الذي في قلوب العارفين كهيئة
النهار ويقال والضحى اذا اظلمت ويقال والضحى يعني النور الذي في قلوب العارفين
كهيئة النهار والليل اذا سجى يعني اذا اسود الذي في قلوب الكافرين كهيئة الليل
فاقسم الله تعالى بهذه الاشياء ما ودعك ربك يعني ما تركك ربك يا محمد منذ اوحى اليك
وما قلى وما ابغضك ربك منذ احبك وذلك ان مشركي قريش ارسلوا الى يهود المدينة
وسألوهم عن امر محمد صلى الله عليه وسلم وقال لهم اليهود فاسألوه من اصحاب الكهف
وعن ذي القرنين وعن الروح فان اخبركم بقصة اصحاب الكهف وقصة ذي
القرنين ولا يخبركم عن امر الروح فاعلموا انه صادق فجاؤه فسألوه فقال
لهم محمد غدا اخبركم ونسي ان يقول ان شاء الله فانقطع عنه جبرائيل خمسة عشر يوما
في رواية الكلبي وفي رواية الضحاك اربعين يوما فقال المشركون قد ودعه ربه وابغضه
ظن فيهم ذلك وهي اسباط عن السدي قال ابطا جبرائيل على النبي عم اربعين ليلة
حتى بكى ذلك الجد بجة فقالت جد بجة لعل ربك قد قلاك فارسل جبرائيل عم
بهذه الآية ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى يعني ما اعطاك الله
في الآخرة خير لك مما اعطاك في الدنيا ويقال معناه عز الآخرة خير لك من عز الدنيا لان عز
الدنيا يفنى وعز الآخرة يبقى ثم قال ولسوف يعطيك ربك فترضى يعني يعطيك ثواب طاعتك
حتى ترضى وسوف من الله تعالى واجب ويقال ولسوف يعطيك الحوض والشفاعة حتى ترضى ثم ذكر
ما انعم عليه في الدنيا فقال عز وجل الم يجدك يتيما فآوى يعني كنت يتيما فضمك الى عمك ابي
طالب فكفاك مؤنته يعني كنت يتيما ما ودعك ربك وكيف يودعك ربك بعد ما اوحى اليك
ثم قال ووجدك ضالا فهدى يعني وجدك جاهلا عن النبوة والحكمة وعن الكتاب وقراءة
والدعوة الى الايمان فهداك الى هذه الاشياء كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان

ولا تجاوز ان السحب ورد السلام على الطهارة وعن النبي عم انه نهى ترد السلام قالوا ويسلم الرجل
اذا دخل على امرأته ولا يسلم على اجنبية ويسلم الماشي على القاعد والراكب على الماشي وراكب الفرس على
راكب الحمار والصغير على الكبير والاقل على الاكثير واذا التقيا ابتدوا وعن ابي حنيفة لا يجهر بالرد يعني
الجهر الكثير وعن النبي عم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم اي وعليكم ما قلتم لانهم كانوا يقولون
السام عليكم وردي لا بتداء اليهودي بالسلام وان بدأك فقل وعليك وعن الحسن يجوز ان يقول للكافر
وعليك السلام ولا تقل ورحمة الله فانها استغفار كشاف

ويقال ووجدك ضالا يعني بين قوم ضلال فهداهم حفظك وعن امرهم وعن
اخلاقهم ويقال ووجدك بين قوم ضلال فهداهم بك ثم قال عز وجل
ووجدك عائلا فاغنى يعني فقيرا من المال فاغناك بمال خديجة رضي الله
عنها ويقال وجدك فقيرا عن العلم والقرآن فاغناك بالقرآن والعلم ويقال
وجدك فقير القلب يعني ترجوا اموال الناس فاغناك يعني قلبك وارضا
ك بما اعطاك ثم قال عز وجل فاما اليتيم فلا تقهر لا تظلم وارفع اليه
حقه ويقال معناه اذكر يتمك وارحم اليتيم وقال مجاهد فلا تقهر
يعني لا تقهره وروي عن ابن مسعود انه كان يقرأ فاما اليتيم فلا تكهر
يعني لا تعبس وجهه وروي انس ابن مالك عن النبي عم من
ضم يتيما فكان في نفقته كان له حجابا بين النار يوم القيمة ومن مسح
براسه كان له بكل شعرة حسنة ثم قال عز وجل واما السائل فلا تنهر يعني
لا ترده ولا تزجره واذكر فقرك ولا تزجر السائل ولا تنهر فرده
ببذل او بكلمة طيبة معنى الآية تنبيه لجميع الخلق لان واحد من الناس
كان فقيرا في الاصل فاذا انعم الله تعالى عليه وجب ان يعرف حق
الفقراء ثم قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث يعني هذا القرآن
فعلم الناس وفي هذا تنبيه لجميع من تعلم القرآن يحتسب في تعليم غيره
ويقال معناه فحدث الناس بما اتاك الله من الكرامة ويقال معناه اجهر
بالقراءة في الصلاة وروي ابو سعيد الخدري عن النبي عم انه قال ان
الله جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر النعمة على عبده يعني
يشكرها انعم الله تعالى عليه وجد شانه فيظهر على نفسه اثر النعمة تم

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اولى الناس بالله تعالى من بدأ بالسلام هذا الحديث من حسان
المصابيح رواه ابو امامة ومعناه ان احق الناس برحمة الله تعالى واقربهم اليها من بدأ بالسلام وظاهره
يدل على كون السلام افضل من الرد وقد ذهب اليه بعض العلماء وقال بعضهم الرد افضل لانه فرض والسلام
سنة فاجر الفرض اكثر من السنة ودليل فرضيته قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فان
كل واحد من قوله تعالى فحيوا او ردوها امر وظاهره الوجوب فيكون رد السلام واجبا لكن على وجه التخيير
بين الزيادة على السلام بذكر الرحمة والبركات وبين تركها فان من سلم على الغير فقال السلام عليك
يكون ذلك الغير مخيرا في الرد بين ان يقول وعليك السلام ورحمة الله بزيادة الرحمة فقط ويقول وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته بزيادة الرحمة والبركات معا ويقول وعليك السلام بغير زيادة شيء منها
وجل القول فرض والزيادة فضل وليس المراد من الرد ان يقول رددت عليك سلامك بل المراد كون الجواب
قدر السلام فان اقل ما يتأدى به سنة السلام اذا سلم واحد ان يقول السلام عليك بحرف التعريف ولو
قال سلام عليك بغير حرف التعريف بل بالتنوين يصح لان احدهما يقوم مقام الآخر وبدونهما لا يصح
ولا يكون سلاما ~~عليك وعلى ملائكته لان المسلم لا يكون وحده بل يكون معه ليكون سلاما~~ والاولى ان
يقول في السلام على الواحد السلام عليكم بحرف التعريف او سلام عليكم بغير حرف التعريف بل بالتنوين
مع ضمير الجمع فيهما ليكون سلاما عليه وعلى ملائكته لان المسلم لا يكون وحده بل يكون معه على اصح الاقاويل خمسة
من الملائكة واحد عن يمينه يكتب الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات وواحد امامه يلقنه
الخيرات وواحد ورائه يدفع عنه المكاره وواحد عند ناصيته يكتب ما يصلي على النبي عم ويبلغه اياه
فينبغي ادخاله في السلام ومن يدخل بيته يستحب له ان يسلم على اهله لانهم احق بالسلام
من غيرهم • وقد روي عن النبي عم انه عليه السلام قال يا بني آدم اذا دخلت على اهلك
فسلم عليهم يكون بركة عليك وعلى اهل بيتك وذكر في فتاوى قاضيخان ان من اتى باب
دار انسان يجب عليه ان يستأذن قبل السلام ثم اذا دخل سلم اولا

بيده النعيم الذي السلام عن خصلتة وفي فم الوجه اليه عشر بعث وفي ضمن البركات المبايعة

واما السابق فكل قوم سابق الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم سابق الروم وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة واما التي اشتاقت اليهم الجنة فعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود رضوان الله عليهم اجمعين وقيل لما اتخذ الله ابراهيم خليلا قالت الملائكة يارب له نفس وولد ومال وامراة فليكون لك بهذا الشواغل فقال الله عز وجل انا لا انظر الى صورة عبدي ولا الى ماله بل انظر الى قلبه واعماله وليس في خليلي محبة غيري ولو شئتم اذ هبوا اليه وجربوه فجاء جبرائيل عليه السلام في صورة بني آدم وكان له اثنى عشر الف جمل للقنيد وحفظ الغنم وقس منها عدد اغنامه لكل جمل طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا نجسة والنجس لا يصلح الا للنجس وكان ابراهيم عليه السلام على تل اي مكان مرتفع ينظر الاغنام فسلم عليه فرد السلام ثم قال له لمن هذا قال ابراهيم ومن انت وكلمه في بدي قال يعرض واحدا منها قال اذكر الله فخذ ثلثيها فقال سبوح قدوس رب الملائكة والروح فاخذ الثلث فقال له اذكر الله ثانيا فخذ ثلثيها فذكره ثم قال اذكر ثالثا فخذ كل ما بقي من عمائتها وكلابها ثم قال اذكره رابعا وانا اقول لك بالرق فذكره فقال الله تعالى يا جبرائيل كف رايت خليلي قال يارب نعم العبد خليلك فنادى ابراهيم يا رعاة الغنم سوقوا الاغنام خلف صاحبي هذا الى ابيه يريد فانكم صرتم مملوكه فاظهر جبرائيل نفسه وقال جئتك لا جربك لا حاجة لي في ذلك فقال ابراهيم انا خليل الله لا استرق حبيت منك فاوحى الله تعالى الى ابراهيم ان يبيعها ويشتري بثمنها الضياع والعقار ويجعلها وقفا فاوقاف الخليل وما يوقف على مر مزارعه بقوم تلك الاغنام فحاظ منه الفقراء واللاغنياء الى يوم القيم صلوات الله عليه وسلامه مشكوة الانوار

صهيب نعم سنان عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وهاتان الشرطيتان بيان لكون امر المؤمن كله خيرا ولهذا فصلها عما قبلها مشارق ابن ملك

وروى ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام وقال رايت في المنام كان في احدى يدي عشرين دينارا وفي الاخرى اربعة دنانير فسقط العشرون من يدي وبقيت الاربعة قال عليه السلام اصليت العشاء بالجماعة قال لا قال السادسة من يدك فضل الجماعة وقد فاتك واما الاربعة التي صليت في بيتك لم تقبل وحكي ان حامد اللفاف اراد الجمعة وقد ضل حماره وبقي دقيقة في الطاحونة وكانت السوق بارضه فتفكر وقال لو ذهبت الى الجمعة فاتني هذه الاحمال ثم قال عمل الاخرة خير وابقى فمشى الى الجمعة فصلى ثم جاء الى بيته ثم مر بارضه فقد سقيت ودخل منزله فاذا امراته تخبز وحماره في الاصطبل فسئل الامة فقالت سمعت قرع الباب فخرجت فاذا سبع يعدو والحمار امامه وجارنا يسقي ارضه فغلبه النوم ودخل الماء ارضها وكان حمارنا دقيق في الطاحونة فوثب ليحمله فخلط الجوالق وحمل جوالقنا وحمل به الينا فرفع حامد راسه الى السماء وقال يارب علمت لك عملا واحدا واصلحت لي اعمالا تلفة وقال عليه السلام من اخذ لحيته بعد صلوة الجمعة بيده اليمنى ورفع بيده اليسرى الى السماء وقال ثلث مرات ياذا الجلال والاكرام اجرني من النار ياعزيز ياكريم يا رحيم يا رحيم نجني من العذاب الاليم غفر الله وقضى حاجته من امر الدنيا والاخرة وقال ابو هريرة رض اتى النبي عليه السلام رجل اعمى فقيل انه عبد الله بن ام مكتوم فقال يارسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد فاسالك ان يرخص لي فيصلي في بيتي فرخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلوة قال نعم فاجب اي فان الجماعة وقال عليه السلام لا صلوة في جوار المسجد الا في المسجد استدل بهذا ابو ثور على وجوب حضور الجماعة مشكوة الانوار

وقال عليه السلام ما زنى عبد حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن

ابو سعيد من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا سارع

مطلب في عظمة الملائكة

عن ابن عباس انه قال اذا قامت القيمة واجتمع العصاة في صعيد واحد واحاطت بهم خطيئتهم وملائكة العذاب جعلوا يدورون حولهم كم من وجوه اسودت ببشوم المعاصي وكم من عيون ازرقت باقتراف المناهي كلامهم والله حيران من شدة خوفهم سكران ولكنهم يرجون من الله الكرم والاحسان فالله سبحانه وتعالى يأخذ جميع طاعة الملائكة من الفرش الى العرش ويخيط بها ثوابا للمؤمنين ثم اهل الفرش فيستوجبون به المغفرة ويستحقون لاجله الجنة فتصيح الملائكة يا ربنا لم تقطع الانس طريقنا واخذوا حاصل اعمارنا وثواب اعمالنا فيقول الله تعالى يا ملائكتي ليس لكم في هذا ضرر اذا لم يكن قدامكم خطر ولا حاجة لكم الى الخبز مخافة من الغرور اذ كنتم معصومين بعصمتي مغفورين برحمتي ولكن عصاة بني آدم صاروا مقصرين في طاعتي ومحرمين بقضائي ومشيتي فغفرت لهم لرجائهم مغفرتي وعذرتهم لكونهم تائبين لقضيتي وروى ان الله تعالى خلق ملكا فامره من مبدء هذا العالم ان يطوف حول العرش ويقول لا اله

الا الله فجعل يقولها وهو بعد على مد حرف لا اله وكما انقطع نفسه فاذا وصل الى حيث بدأ ثم قالها وقال الا الله فيعود هذا العالم الى الفناء ليعلم ان مدة هذا العالم من مبدائها الى منتهاها بقدر واحد لذلك الملك ليقرب الى قلوبهم الى طول عمرهم وجاء في الخبر ان النبي صلعم قال لجبرائيل هل انى احب ان اريك بصورتك التي خلقك الله تعالى عليها فقال انك لا تطيق ذلك فقال انى احب ان اريك ذلك فواعده في ليلة مقمرة بالبقيع وهو مقبرة المدينة فاتاه فنظر اليه فاذا هو قد سد الافق فوقع النبي عليه السلام مغشيا عليه فعاد جبرائيل الى صورته الاولى فلما افاق قال يا جبرائيل ما ظننت ان احدا من خلق الله تعالى هكذا فقال له جبرائيل يا رسول الله كيف لو رأيت اسرافيل عليه السلام ان العرش على راسه وان رجليه قد مرقتا تخوم الارض السفلى وانه ليتصاغر من عظمة الله تعالى وجهه حتى يصير كالوصع وهو العصفور الصغير وقال كعب الاحبار ان جبرائيل من افضل الملائكة له ستمائة اجنحة في كل واحد مائة جناح وله وراء ذلك جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك القرى ولما نزل على رسول الله عليه السلام

وقرأ انه لقول رسول كريم ذي قوة فسأله رسول الله صلعم عنه قوته
قال رفعت قرى اهل لوط بجناحي من الماء الاسود وذلك روى
ان جبرائيل لما حين امر ان يهلك قوم لوط باعمالهم الخبيثة نزل
جبرائيل فضرب جناحه في الارض حتى الماء ونهض خرج الى
السماء وعلى جناحه خسف مدائن قوم لوط فنظر فيها
ساعة فرأى ثمانين الفا من الرجال والنساء يتجدون والذين
يعلون الخبائث لا يزيدون على ثلث وثلثين فناجى ربه فقال
الهي كيف اهلك قوما وفيهم كذا وكذا رجلا في التهجد فاوحى يا جبرائيل
لا تقبل منهم لانهم لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر
وعن سعيد بن المسيب ان رسول الله عليه السلام خرج مع عمه
ابي طالب في قافلة فبينا هو راكب ناقة ذات ليلة ظلماء وهو نائم
فجاء ابليس فاخذ بزمام الناقة فحاد عن الطريق فجاء جبرائيل
فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى الحبشة وردة الى القافلة فمن
الله تعالى بقوله ووجدك ضالا فهدى ولما قال فرعون
لاهل مصر يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد

ياهامان على الطين اي عين الذين نارا ليصير آجرا وهو اول من عمل به

فاجعل لي صرحا اي قصرا طويلا لعلي اطلع الى اله موسى اي اصعد
عليه فاقتله واني لاظنه من الكاذبين بنبوته هامان بحيث لا يقدر
الباقي ان يقوم على رأسه فاجتمع عليه خمسون الف بناء سوى
الاتباع والاجراء وكان طول خمسة آلاف ذراع وعرضه ثلثة آلاف
ذراع فصعد فرعون فرمى نشابة فعادت بالدم فتنة لفرعون فقال
قتلت اله موسى فضرب جبرائيل الصرح بجناحه ففلقه ثلث قطع
فوقعت قطعة على عسكره فقتلت الف الف رجل مع آله واخرى
في البحر والاخرى في المغرب وقال كعب الاحبار خلق الله عز وجل
بحيث كان رجلاه في تخوم قعر الارض بعيد وراسه في السماء العليا
ووجهه مقابل اللوح المحفوظ وله اعوان مجندة يموت الخلق
كلهم بين عينيه لا يقبض روح مخلوق الا بعد ان يستوفي رزقه
وينقضي اجله وعن اشعث بن مسلم ان ابراهيم سأل
ملك الموت فقال ما اذا تصنع اذا كان نفس بالمشرق ونفس
بالمغرب ووقع الوباء بارض والتقى الزحفان اي جندان باخرى

مطلب في الملوت

فقال ادعو الارواح باذن الله تعالى فيكون بين اصبعي هاتين وعن
الاعمش دخل ملك الموت على سليمان عليه السلام فجعل ينظر الى احد جلسائه
ويديم النظر اليه فلما خرج ملك الموت قال الرجل يا نبي الله من هذا
قال انه ملك الموت قال رأيته ينظر الي كانه يريد ان يختلس نفسي
قال فأمر الريح لتحملك الى اقصى بلاد الهند فامر سليمان الريح ففعلت فلما
جاء ملك الموت قال سليمان يا ملك الموت رأيتك تديم النظر الى فلان قال
كنت اتعجب منه اذ امرت ان اقبض روحه بارض الهند في ساعة قريبة
ورأيته عندك والآن وجدته في الهند فقبضت روحه وجئت اليك
وقال ابو امامة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال وكل بالمؤمن
مائة وستون ملكا يذبون عنه الآفات وهن ذلك سبعة املاك موكلون
بالبهر يذبون كما يذب الذباب عن قصعة العسل في اليوم الصيف
ولو وكل العبد عند نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين وذلك
الملكان الموكلان على اعمال العبد قال الله تعالى اذ يتلقى اي يأخذ
بالحفظ والكتبة المتلقيان اي الملكان الموكلان بالانسان قوله
عن اليمين وعن الشمال خبر المبتدا وهو قعيد واراد قعيدان اي
عن يمين

مشرفة وان كانت حركاته طبعية شهوانية بحي كتابة ظلمانية
مظلمة فيه ههنا تبيض وجوه وتسود وجوه تعالقه فاذا
كان الرجل قاعدا فواحد عن يمينه وواحد عن شماله واذا نام
فواحد عند راسه وواحد عند قرميه واذا كان مكتئبا فواحد بين يديه
وواحد عن خلفه ويقال هما اثنان بالليل واثنان بالنهار ويقال بل الذي
يكتب الخيرات كل يوم آخر والذي يكتب الشر كل يوم هو الذي كان بالامس
ليكتب شهود الطاعة ويقال شهود المعصية وقيل لما خلق الله
الارض بعث الله سحابة وامرها حتى دخلت تحت العرش حتى دخلت تحت الارضين
السبع فوضعها على عاتقه احدى يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب
فلم يكن لقدمه موضع قرار فاهبط الله تعالى من الفردوس ثورا له اربعون
الف قرن وارجلون الف فاقة وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم
يستقر قدماه فاحدث الله تعالى ياقوتة خضراء غلظها مسيرة خمسمائة
عام فوضعها بين سنام الثور الى اذنه فاستقرت عليها قدماه وقرون
ذلك الثور خارجة من اقطار الارض ومنخراه في البحر فاذا تنفس
مد البحر واذا امتنع حدر اي خرج البحر ولم يكن قوائم الثور موضع

قرار

وقار خلق الله تعالى صخرة خضراء كغلظ سبع سموات وسبع ارضين

فاستقرت قوائم الثور عليها وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه يا بني
انها ان تك مثقال حبة من خردل اي مقدارها
يعني لو كان عملك من الحسنة او السيئة اصغر شيء من خردل اي
من حبة خردل فتكن في صخرة اي في اخفى موضع والصخرة هي التي
تحت الارض وهي التي يجري الله فيها اكتاب اعمال الكفار او في السموات
او في الارض اي في العالم العلوي والسفلي يات بها الله اي
يحضرها الله صاحبها حتى يوفيه جزاءه خيرا او شرا ان الله
لطيف يوصل عمله الى كل شيء خبير اي عالم بكنهه وبحقائق الاشياء
شيء فلم يكن للصخرة مستقر فخلق الله تعالى نونا وهو الحوت العظيم
اسمه بهموت وهو المراد بقوله تعالى والقلم اقسم الله
بها فوضع الصخرة على ظهره والحوت على البحر والبحر على متن الريح
والريح على القدرة ودونه تنقطع العلم مشكوة الانوار

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال السلالة صفوة الماء قال مجاهد يعني ابن آدم وقال عكرمة هو الماء يسيل من الظهر والترائب
سميت النطفة سلالة والولد سليلا وسلالة لانها مسلولة منه مفعال والسلالة بالضم ما انسل من الشيء والولد
كالسليل والسليلة البنت وسلت الشيء واستللته بمعنى واحد والمسلة ذات طرائق قاموس
ثم الاولى ابتدائية والثانية بيانية والاول متعلقة بخلقنا والثانية بمحذوف يكون صفة سلالة كواسكن
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من خلاصة سلت
من بين الكدر من طين متعلق بمحذوف لانه صفة لسلالة
او هو بيانية او بمعنى سلالة لانها في معنى مسلولة فتكون
ابتدائية كالاولى والانسان آدم صلوات الله عليه وسلامه
خلق من صفوة سلت من الطين والجنس فانهم خلقوا
من سلالات بعضها من بعض والسلالة نطفة بعد نطفة ثم
آدم عليه السلام لانه خلق منه والسلالة نطفته ثم
جعلناه نسلا فحذف المضاف نطفة بان
خلقناه منها او ثم جعلنا السلالة نطفة وذكر الضمير
على تاويل الجوهر او المسلول او الماء في قرار مكين مستقر
حصين يحفى الرحم وهو في الاصل صفة لمستقر وصف به المحل
مبالغة كما عبر عنه بالقرار ثم خلقنا النطفة علقة بان
احلقنا النطفة البيضاء علقة حمراء فخلقنا العلقة مضغة
فصيرناها قطعة لحم فخلقنا المضغة عظاما بان صلبناها
فكسونا العظام لحما مما بقي من المضغة او مما انبتنا عليها
البسناه

ثم انشاناه خلقا آخر بنفخ الروح فيه وفي الحديث اذا مر بالنطفة
ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها
وجلدها ولحمها وعظامها ثم يقول يا رب اذكر او انثى فيقضي ربك ما شاء
ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم
يقول يا رب رزقه فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك
بالصحيفة في يده فلا يزيد على امر ولا ينقص

ذو عظام كثرة وقيل بين كل خلقين اربعون يوما مما يعمل

وروي ابو سفيان ان الله قال عشرة اشياء من الجنة اولها رجل او امرأة يدع ولده ولا يعول لابويه والمؤمنين والمؤمنات
والثاني رجل يتعلم القرآن ولا يعلم يوما ما والثالث رجل يدخل المسجد ولا يعطي لاحد والرابع رجل يبر الطعام ويديم صومه
والخامس رجل دخل مدينة في يوم الجمعة ولا يعطي الجمعة والسادس رجل اوامرأة نزل في محلتهم عالم ولا يذهب اليه ليتعلم شيئا من الحلم
والسابع رجلان يتوافقان ولا يسئل كل واحد منهما عن اسم صاحبه والثامن رجل يدع الى الضيافة ولا يذهب اليها والكل
والادب والعاشر رجل شبعان وجاره جايع
ولا يعطيه شيئا من طعامه وقال ان الجار
يتعلق بجاره يوم القيمة فيقول يارب اوست
على اتوجها وقيرت على اسي جايعا وبي هذا
شبعان فاسئلك ان تغلق عني بابه وحرمني ما قد اوسعت عليه

طور سينا جبل موسى بين مصر وايلة وقيل بفلسطين وقد
يقال له طور سينين ولا يخلو امره ان يكون الطور للجبل وسينا
اسم بقعة اضيف اليها او المركب منها علم له كامرئ القيس
ومنع صرفه للتعريف والعجمة او التانيث على تاويل البقعة
تنبت بالدهن اي تنبت ملتبسا بالدهن ومستصحبا
له ويجوز ان يكون الباء صلة متعدية لتنبت كما في قولك
ذهبت بزيد وصبغ للآكلين معطوف على الدهن جار
على اعرابه عطف احد وصفي الشيء على الآخر اي تنبت بالشيء
الجامع بينهما كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه اداما
يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للايتدام وان لكم في الانعام لعبرة
تعتبرون بحالها وتستدلون بشقيكم مما في بطونها من الالبان
او من العلف فان اللبن يتكون منه ثم للتبعيض او للابتداء
ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها وشعورها ومنها
تاكلون فتنتفعون باعيانها وعليها وعلى الانعام فان

منها ما يحمل عليه كالابل والبقر وقيل المراد الابل لانها هي
المحمول عليها عندهم والمكاتب للفلك فانها سفاين البر
قال ذو الرمة سفينة بر تحت خدي زمامها فيكون الضمير في
كالضمير في وبعولتهن احق بردهن وعلى الفلك تحملون
في البر والبحر قاضي

في ذبح ابراهيم ابنه اسمعيل عليهما السلام قال الله
تع وقال اي ابراهيم عم بعد انجاه الله تع من نار نمرود
اني ذاهب الى ربي اي الى امره الذي امرني بالهجرة اليه وهو
الشام بعد من ارض حران اسم بلاد الى بيت المقدس لطاعة
ربه سيهدين اي سيرشد الى مهاجري او الى ما فيه من
صلاح ديني روي عن النبي عليه السلام انه قال من فر بدينه
الى الارض وان كان شبرا من الارض استوجب من الله تع
الجنة وان كان رفيق ابراهيم عم ورفيق نبيه عليه السلام فان

ابراهيم

ابراهيم عم هاجر من ارض حران الى ارض الشام ونبينا هاجر
من مكة الى المدينة لمن كان في ارض فظهر فيها المعاصي فخرج
منها ابتغاء مرضات الله تع فقد اقتدى ابراهيم عم ومحمد عم
فيكون رفيقهما في الآخرة ثم قال رب هب لي ولدا من الصالحين
اي المرسلين فبشرناه بغلام حليم في كبره عليم في صغره فلما بلغ
الغلام معه السعي اي صلح ان يمشي مع ابيه ويانس به وا[illegible]
وهو ابن سبع سنين قيل هو اسمعيل عم لقول نبينا صلى الله تع
عليه وسلم انا ابن الذبيحين فسئل عن ذلك فقال ان عبد المطلب
جد النبي عليه السلام لما حفر بئر زمزم قال ان سهل الله تع لي امرها
لاذبحن احد ولده فخرج السهم على عبد الله اي ابي النبي عم فمنعه
اخواله فاخذوا عبد الله وقربوا بدله مائة من الابل والذبيح
الثاني اسمعيل عم واحتج من قال انه اسحق بما شهر كتاب
يعقوب الى يوسف من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق
ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وروي انه لما بشر بالولد
هو اذن لله تع ذبيح فلما بلغ معه السعي قيل له في نومه اوف

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما عمل ابن آدم يوم النحر احب الى الله من اهراق الدم وانه ليأتي يوم القيمة
بقرونها واشعارها واظلافها دون الدم ليقع من الله تع بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا
ان افضل العبادات يوم النحر اراقة دم القربان وانه يأتي يوم القيمة
ليكون لكل عضو منه اجر ويصير مركبه على الصراط

سيرته فيقول ابراهيم عم نعم ولكن امرت بذبحه فلما آيس من جانبه
الى هاجر فقال كيف تقعدين ذهب ابراهيم بابنك ليذبحه
قالت لا تكذب علي هل رأيت ابا يذبح ابنه قال الشيطان لاجل
ذلك اخذ الحبل والسكين معه قالت لاي شيء يذبحه قال
يزعم ان امره ربه بذلك قالت لا ابني لا يؤمر بالباطل وانا افدي
لامره روحي فكيف بولدي فلما آيس من جانبها ايضا الى اسمعيل
فقال انك تفرح وتلعب ومع ابيك حبل وسكين يريد يذبحك
قال ولم قال يزعم ان ربه امره بذلك قال سمعا وطاعة لامر ربي فلما
اراد الشيطان ان يلقي كلاما آخر اخذ اسمعيل عم حجرا من الارض
فرماه به ففقأ عينه اليسرى فهرب منه الشيطان خائبا مغبونا
فاوجب الله تع لنا رمي الحجر في ذلك الموضع طردا للشيطان
اقتداء لاسمعيل بن خليل الرحمن فلما بلغا الموضع الذي امر
ابراهيم عم بذبح ولده وكان ذلك بمنى عند الصخرة قال ابراهيم
لولده يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال يا ابت
هذا جزاء من نام عن حبيبه لو لم تنم ما امرت بذلك فانظر

وصح الجماء اي التي لا قرن لها والخصي والثولاء اي المجنونة لا العمياء
والعوراء اي ذات عين واحدة والعجفاء بحيث لا مخ في عظامها او عرجاء لا تمشي الى المنسك ومقطوع
يدها او رجلها وما ذهب الاكثر من ثلث اذنها او ذنبها او عينها او اليتها
وقيل الثلث وقيل الربع وعندهما ان بقي اكثر من النصف اجزاه [illegible]

ايام العشر فقال بعد صيام كل يوم منها بصيام شهر وقيام كل ليلة منها بقيام
هذه الايام افضل لانه ايام زيارة بيت الله تع والمسجد الحرام والبلد الحرام
الصالح فيه افضل وروي عن ام الدرداء انها قال عليكم بصيام ايام العشر
فيها فاني سمعت رسول الله صلى الله تع عليه وسلم يقول الويل لمن حرم خير

بنذرك قال ابن عباس رضه لما كانت ليلة التروية وهي ليلة الثامنة
من ذي الحجة راى ابراهيم في المنام هذه الرؤيا فلما اصبح روى
في نفسه اي فكر امن الله تع هذا الحكم ام من الشيطان ولذا
سمي يوم التروية فلما امسى راى في المنام ثانيا فلما اصبح
عرف ان ذلك من الله تع فسمي يوم عرفة والموضع عرفات
ثم راى مثله في الليلة الثالثة فهم بنحره فسمي يوم النحر
فلما اراد ابراهيم عم ان يذهب باسمعيل الى النحر قال لهاجر
ام اسمعيل البسي وكولي احسن ثيابه فاني لا ذهب الى
ضيافة عاشقان قدح جام فرح آنكه كشند كه بدست
خويش خوبان شان كشند فالبسته امه ودهنته
ورجلت شعر راسه فحمل ابراهيم عليه السلام حبلا
وسكينا ولم يكن لابليس لعنة الله تع يوم خلقه
الله تع اشغل ولا اكثر ترددا منه في ذلك اليوم فكان
اسمعيل عليه السلام يعدو امام ابيه فجعل ابليس يقول
لابيه الا ترى الى اعتدال قامته وحسن صورته ولطافة

سيرته